

دَوَا شِعْرُهُ
الْأَجْمَلُ الَّذِي كَتَبَهُ بَرْدُ الْإِسْرَافِيِّ

اعتنى بحممه وتهذيبه وتحقيق ما فيه وتسجيله
ووضع فهارسه وتحرير مقدمة بحقيقات رائعة

السيد محمد بدر الدين العسَلَوِي

أستاذ اللغة العربية في الجامعة الإسلامية — طي كره

الطبعة الأولى

مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر

١٣٦٥ هـ — ١٩٤٦ م

٢٨٤

مكتبة دار الكتب

مكتبة دار الكتب

من الجامع

١٧ يونيو ١٩٤٧ م

دعوات شجر

الأستاذ محمد بن عبد الله بن عبد الله

CHECKED

أعنتى بجمعه وتهذيبه وتحقيق ما فيه وتصحيحه
ووضع فهرسه وتحرير مقدمة بتحقيقات راقية

السيد محمد بن عبد الله بن عبد الله

أستاذ اللغة العربية في الجامعة الإسلامية — طي كره

الطبعة

مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر

١٣٦٥ هـ — ١٩٤٦ م

٣١٨٩.٥
٢٨٤ .

ذِكْرُ الشَّعْرِ

الْمُجَلِّدُ الْكَبِيرُ بِرَأْسِ الْأَرْزَاقِ

اعتنى بجمعه وتهذيبه وتحقيق ما فيه وتصحيحه
ووضع فهرسه ومحرير مقدمة نتحقيقات راقية

السيد محمد بدر الدين العلوي

أستاذ اللغة العربية في الجامعة الإسلامية — على كره

القاهرة

مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر

١٣٦٥ هـ — ١٩٤٦ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وكفى ، وسلام على عباده الذين اصطفى

كنت أردت جمع شعر ابن دريد وأخذت في الفحص عنه إذ جاء « شرح المختار من شعر بشار » فجذبني إليه وصدّني عن الالتفات إلى ابن دريد ، ثم لما فرغت من إكرام الضيف اللاحق عدت إلى برّ الضيف السابق وإنزاله وخدمته ، وطالمت ألوم من الأوراق ، فاستخرجت قدرا صالحا من بطون الدفاتر والمجاميع ، إلا أن ذلك لم يشف غليلي ، فاستعنت بأرباب العلم من الشرق والغرب ، والتمست منهم أن يدلوني على المكنونات فأصغوا إليّ ، وظفرت من عنايتهم بما يعتدّ به (ومع هذا فلا أدعى الاستقصاء) . فحبست ساعاتي على تحقيق ما جمعته ، وبذلت نفسي دونه ، وما أتت عليّ من معضلة خلال ذلك عرضتها على صديقي الشفيق العلامة كرينكو والأستاذ مرجليوث المتوفى ، كما يظهر من التعاليق .

ثم بعد إتمام العمل حين أردت النشر وتفكرت في سبيله أرّثت الحرب العظمى الثانية ، فسدّت جميع الطرق ، وبقيت المسودة عندي نحو عشر سنين ، إذ مدّت اللجنة — التي نشرت « شرح المختار من شعر بشار » سابقا — يدها إليّ ، وهي بذلك أحكمت الروابط العلمية التي نشأت بيني وبينها وزادت فيها . والآن يجب عليّ أن أخرج عن عهدة الشكر للفضلاء الذين لهم منة عليّ في إبراز الكتاب ، وهم صديقنا الدكتور إشينز الألماني ، وكان رئيس إدارتنا العربية فأظهر عناية عظمى بعملی ، واقتنى لي كثيرا من التصاویر الشمسية من أوربتا ،

بجميع هذا الديوان، واعتني بعلي، وأتني لي بالمرئعة، ومالك أزمة العلوم
المعارف النواب صدر يارجنك بهادر مولانا حبيب الرحمن خان الشرواني
صاحب خزنة كبيرة تشتمل على النوادر والنفائس، والأستاذ وولفنسون،
وتصديقنا الفاضل الأستاذ أحمد أمين منة علي من جهات: فهو أظهر عنايته
بعلي بادئ بدء فأرسل إلى قصيدتين، ورضي بالنشر في زمان بلغت الصعوبات
فيه الغاية، ثم اعتنى بالنظر في الملازم وإخراج الكتاب في نهاية من جودة
الورق والطبع مجتهدا في سلامته من الأغلاط المطبعية فلا أقدر على قضاء
ما يجب له علي.

خادم المسلم

محمد بربر الدين العلوي

الجامعة الإسلامية : على كره

٢٧ سبتمبر ١٩٤٦ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اسمه وكنيته وسياق نسبه

هو محمد بن الحسن أبو بكر ، وسياق نسبه مختلف فيه ، ونحن نتمد على ما ساقه بنفسه وهو هذا^(١) :

محمد بن الحسن بن ذرّيد بن عتاهية بن حنّتم بن الحسن بن حمّان بن جرّو
ابن واسع بن سلمة بن حاضر بن أسد بن عدى بن عمرو بن مالك بن فهم بن قانم
ابن دؤس بن عذّنان بن عبيد الله بن زهران بن كعب بن حارث بن كعب بن
عبد الله بن مالك بن نصر بن الأرد بن النوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان
ابن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان .

ضبط بعض الاسماء من نسبه

ذرّيد^(١) بضم الدال المهملة وفتح الراء وسكون الياء المشناة من تحتها وبعدها
دال مهملة ، وهو تصغير أدرد ، والأدرد الذي ليس في فيه سنّ ، وهو تصغير
ترخيم ، وإعما سمي هذا التصغير ترخياً لحذف حرف الهمزة من أوّله كما يقال
في تصغير أسود سويد وتصغير أزهر زهير . وعتاهيه بفتح العين المهملة وفتح
التاء المشناة من فوقها وبعدها ألف هاء مكسورة وباء مفتوحة مشناة من تحتها

(١) تاريخ بغداد للطيب ٢ - ١٩٥ ، وفي الوفيات أيضاً كذلك إلا أن هناك زيادة وهم
بين واسع وسلمة .

(٢) الوفيات ١ - ٤٩٩ .

أبو عثمان الأشنانداني، وقد ثبت^(١) أنه أخذ عنه بالبصرة، فأحسب أن من قال بوقوع النشأة والتعلم في البصرة اختصر وأغمض في زمن طفوليته الذي مضاه بهمان. ومن قال بكون النشأة في عمان أهمل ذكر تعلمه بالبصرة — ولا نعرف من أحوال طفوليته غير ما ذكر أنه^(٢) نشأ في رعاية عمه الحسين. ولا ندري لم كان ذلك؟ هل سببه أن أباه توفي قبل أن يستأهل ابن دريد للتربية، أم لم يكن لعمه ابن فتناء ولذلك رتاه، أم لأمر آخر. ولا شك أنه كان لابن دريد خصوصية مع عمه لأجل هذه التربية لم تكن له مع غيره من الأقرباء، يشهد بذلك رثاؤه^(٣) حين مات عمه.

ثم لا شك أن هذه التربية أوجب على عمه أن يعلمه^(٤) بنفسه أولاً — ثم ولّى أبا عثمان الأشنانداني تعليمه، لأنه كان من جلة علماء البصرة، ولم يكن يتولى التعليم بنفسه فقط، بل كان شريكاً في تربيته أيضاً مع عمه، وكان من خلال الصدق له، يدل عليه استدعاء^(٥) الحسين الأشنانداني إلى الطعام للأكل معه كلما أكل.

طلبه للعلم وجلة شيوخه

قدمنا أنه بدأ القراءة على عمه الحسين ثم تولى تعليمه الأشنانداني، ثم قرأ

(١) ان الدم طعة الرحاية ٨٩ (٢) الأدباء ٦ - ٨٥؛

(٣) أطر ص ٣٥ من هذا الديوان

(٤) ومما يدل على تعليمه ابن أخيه أنه روى عن عمه كتاب مسائل الاشراف - ولا يعرف هذا الكتاب ولا يدري مؤلفه، ويظهر صديقا العلامة كريكو أن الكتاب إما من مؤلفات المراتي أو ابن الكلبي، وكان الحسين راوية لابن الكلبي، فهذا يرجح في ظنه كون الكتاب من مؤلفات ابن الكلبي، ثم لابد منها من سببه وهو أن ابن الدليم مسمى عم ابن دريد (في ذكر رواية مسائل الاشراف) الحسن ابن محمد، وهو غلط مطعاً، إذ كما عرفت، هذه دريد وأبوه الحسن، فالصواب أن عمه الحسين بن دريد كما قد سمينا.

(٥) الأدباء ٦ - ٨٥.

على العلماء^(١) الآخرين كأبي حاتم السجستاني والرياشي والتوزي والزيادي وعبد الرحمن بن أخي الأصمعي وغيرهم من كبار علماء الزمان، حتى برع في اللغة فصار من أكابر علماء العربية، مقدما في اللغة وأنساب العرب وأشعارهم. فروى من أخبارهم وأشعارهم ما لم يروه كثير من أهل العلم، يشهد به مصنفاته ومصنفات تلامذته.

حفظه

كان في أقصى مراتب الحفظ - قال أحمد^(٢) بن يوسف الأزرق إنه لم ير أحفظ منه، كان يُقرأ عليه دواوين العرب كلها أو أكثرها فيسابق إلى إتقانها ويحفظها.

نورد^(٣) ههنا حكاية حكاهما بهمه بدل على جودة حفظه في طفوليته، وهي أن الأشناداني كان يروى قصيدة الحارث بن حلزة التي أولها:

آذتنا بينها أسماء

إذ دخل عمه الحسين فقال: إذا حفظت هذه القصيدة وهبت لك كذا وكذا ثم دعا بالعلم أبا كل. فدخل إليه فأكلوا ومحدثا بعد الأكل ساعة، فإلى أن رجع العلم حفظ ابن دريد ديوان الحارث بأسره وعرفته ذلك فاستعظمه راخذ بغيره عليه فوحده فد حفظه فأخبر عمه فأعطاه ما كان وعده به.

والذي هذه طاله في صباه لا غرو أن يبلغ حفظه في شبابه حدا لا يمكن تلوعه لخواص الناس ومثلا عن العوام ثم راه في شيخوخته وهو ابن أربع

(١) جمع لتراجم هذه العلماء العرب والعلماء وغيرهم

(٢) السبكي ٢ - ١٤٠ والأدباء ٦ - ٤٨٥ عن رأي ابن دريد والمطيب ٢ - ١٩٦

عن أن الحسن (٣) الأدباء ٦ - ٤٨٥ . والمطيب ٢ - ١٩٦

وسبعين سنة^(١) على كتاب الجهرة من أوله إلى آخره حفظاً ، لا يستعين بالنظر في شيء من الكتب إلا في باب الهمزة ، فإنه طالع له بعض الكتب ، وهذا يدل على أن حفظه لم يسو في آخر عمره أيضاً .

رحلاته

وَمَا يَسْتَحِقُّ الذِّكْرُ مِنْ وَقَائِعِ حَيَاتِهِ رِحَالَتِهِ ، لِأَنَّ لَهَا نَتَائِجَ عَظِيمَةً كَمَا سَنَذَكُرُ ، فَلِذَلِكَ اعْتَنَى الْمُتَرْجِمُونَ بِذِكْرِهَا إِلَّا أَنَّهُمْ لَمْ يَتَّفِقُوا فِي عِدْدِهَا ، فَقَالَ الْمَرْزِبَانِيُّ^(٢) : « نَشَأَ بِعَمَانَ ، ثُمَّ تَنَقَّلَ فِي جَزَائِرِ الْبَحْرِ وَفَارِسَ ، ثُمَّ وَرَدَ مَدِينَةَ السَّلَامِ فَهَذِهِ ثَلَاثَ رِحَالٍ — وَقَالَ الْخَطِيبُ^(٣) . « نَشَأَ بِعَمَانَ وَتَنَقَّلَ فِي جَزَائِرِ الْبَحْرِ وَابْصَرَ وَفَارِسَ وَوَرَدَ بَغْدَادَ » ، وَهَذِهِ أَرْبَعٌ — وَقَالَ السَّمْعَانِيُّ^(٤) كَمَا قَالَ الْخَطِيبُ . وَقَالَ السَّيُوطِيُّ^(٥) : « ثُمَّ صَارَ إِلَى عَمَانَ فَأَقَامَ بِهَا إِلَى أَنْ مَاتَ » ، فَهَذِهِ رِحْلَةٌ وَاحِدَةٌ مِنْ مَوْلَاهُ بِالْبَصْرَةِ إِلَى عَمَانَ — وَقَالَ يَاقُوتُ^(٦) : « ثُمَّ صَارَ إِلَى عَمَانَ ، ثُمَّ صَارَ إِلَى جَزِيرَةِ ابْنِ عَمْرِو^(٧) ، ثُمَّ صَارَ إِلَى فَارِسَ ، ثُمَّ قَدِمَ بَغْدَادَ » ، فَهَذِهِ أَرْبَعٌ — وَقَالَ ابْنُ^(٨) النَّدِيمِ : « أَقَامَ بِالْبَصْرَةِ ، ثُمَّ مَضَى إِلَى عَمَانَ فَأَقَامَ بِهَا مَدَّةً ، ثُمَّ صَارَ إِلَى جَزِيرَةِ ابْنِ عَمْرِو فَسَكَنَهَا مَدَّةً ، ثُمَّ صَارَ إِلَى فَارِسَ فَقَطَعَهَا . ثُمَّ صَارَ إِلَى بَغْدَادَ فَنَزَلَهَا » وَهَذِهِ أَرْبَعٌ — وَقَالَ ابْنُ^(٩) خَلِّكَانَ : « ثُمَّ انْتَقَلَ عَنِ الْبَصْرَةِ

(١) الأدباء ٦ — ٤٩٠ والمرمر ١ — ٥٨

(٢) معجم الشعراء السبعة التليدي ١٥٢٢ والطبوعة ٤٦١

(٣) تاريخ بغداد ٢ — ١٩٥ . (٤) الأساب ٢٢٦ .

(٥) سعي مد التعلّم في البصرة ، السبعة ٣٢ ، وموت ابن دريد عمال ١٠ آلاف الواهب كما سيجق أد

وقع بغداد

(٦) الأدباء ٦ — ٤٨٤ .

(٧) وما وقع في الأدباء ، والمعجم ست ابن عمارة فهو تصحيح .

(٨) المعجم ست ابن ٦٠ (٩) الوفيات ١ — ٤٩٨

عند ظهور الزنج وسكن عمان ، ثم صار إلى البصرة وسكنها زماناً ، ثم خرج إلى نواحي فارس ، ثم وصل بغداد ، فهذه أربع أيضاً — فترى أن أكثرهم قالوا بكونها أربعاً إلا أن القائلين بكونها أربعاً لم يتفقوا في مواضع رحلته ، وجاء هذا الاضطراب أيضاً من الاختصار وعدم المبالاة بما لم يظنوه أهمّ عندهم ، فخلطوا ولم يأتوا بما يشفي غليل من يبحث ويحقق أحواله .

محصل من هذه الأقوال ونجزم أن ابن دريد جعل^(١) البصرة مستقره لأهميتها العلمية ، فبعد نشأته بعمان رجع إلى مستقره البصرة وبقى هناك منذ ابتداء نعلمه إلى أن وقعت فتنة الزنج التي كانت من أعظم الحوادث الإسلامية ، وكانت ابتدأت^(٢) في شوال سنة ٢٥٥ بأن اجتمعوا تحت علي بن محمد بن أحمد فأغاروا على البلاد الإسلامية وخرّبوها ، ولم تسلم البصرة أيضاً من تخريبهم ، فدخلوها^(٣) وقت صلاة الجمعة لثلاث عشرة ليلة بقيت من شوال سنة ٢٥٧ ، فخرّبوها وقتلوا الرياشي — وكان ابن دريد في هذا الوقت شاتاً ابن أربع وثلاثين سنة ، وكان عمه حياً ، فتنقلا إلى وطنهما عمان حتى الأمن ، وأقام ابن دريد هناك اثنتي عشرة سنة ؛ فهذه كانت رحلته الأولى ، وأحسب أنه تنقل في جزائر^(٤) البحر وجزيرة ابن^(٥) عمر حسب حوائجه من عمان مدّة قيامه هناك ، أغنى في الاثنتي عشرة سنة هذه ، ولم يكن تنقله فيها المدّة طويلة يعبأ بها ، فلذلك لم يذكره من أهله ، فهذه رحلته الثانية . وكما قدمنا أنه توطن البصرة فلا بدّ أنه كان

(١) إلا أن ذلك لم يعطه عن حب عمان ورطه المصومى سياستها ، تفهيد تلك صفات المتعلقة بأمور عمان .

(٢) راجع ابن الأثير لهذه الواقعة (٤) الوفيات ١ — ٢٤٦ ترجمة الرياشي .

(٣) لها ذكر في صفة جزيرة العرب للهمداني ٥٢ .

(٤) اطر اللسان لهذه الجزيرة .

ينتظر عوده إليها ، فلما أيقن أن الفتنة انقضت هناك رجع إليها . ولا ندرى هل كان عمه حيا عند الرجوع ورجع معه أم مات بزمان ، فهذه كانت رحلته الثالثة . وبالجملّة فقد رجع ابن دريد إلى مستقره وبقى هناك إلى أن قلّد المقتدر بالله عبد الله بن محمد بن ميكال الأعمال بكور الأهواز ، فضمّ إليه ابنه اسمعيل أبا العباس الميكالى الشهير — وطلب^(١) ابن دريد لتأديب ابنه المذكور ، إذ كان صيته قد طار في البلدان النائية وحصل له ذكر جميل عند الناس ولم يكن اسمعيل إذ ذاك صبيا^(٢) بل كان شابا أدبيا ، فرحل ابن دريد إلى الأهواز لتأديبه وبقى مع ابني ميكال الأب والابن ، يؤدب الابن ، وهذه رحلة رابعة^(٣) . ثم حصل^(٤) لابن دريد جاه عظيم ، وقلّده عبد الله ديوان فارس ، فكانت تصدر كتب فارس عن رأيه ولا ينفذ أمر إلا بعد توقيعه . وقد أشار في المقصورة^(٥) إلى الرفاهة التي حصلت له من ابني ميكال فقال :

حاشا الأميرين اللذين أوفدا على ظلّا من نعيم قد ضفا
تلافيا العيش الذي رتّقاه صرف الزمان فاستساغ وصفا
وأجريا ماء الحيا لي رغداً فاهتزّ عصى بعد ما كان ذوى
إن ابن ميكال الأمير انتاشني من بعد ما قد كنت كالشيء اللقي
ومد ضبعي أبو العباس من بعد انقباض الذرع والباع الوري
ثم لما مات^(٦) عبد الله لم يقبل اسمعيل العمالة ورجع إلى خراسان ونيسابور .

(١) الأديب ٢ — ٣١٣ .

(٢) الأديب ٢ — ٣٤٤ والسماوي ٥٥ .

(٣) وهي ثالثة عند من أهمل رجوعه إلى النصره بعد انقضاء مدة الرع .

(٤) الوفيات ١ — ٤٩٨ .

(٥) المصورة مع شرح لامية العرب (مصر ١٣٢٤) ١٠٧ — ١٠٩ .

(٦) الأديب ٢ — ٣٤٥ .

فنتظن أن ابن دريد رافق^(١) تلميذه في عوده إلى وطنه وبقى معه متفكرا أين تكون إقامته ، إذ لم يكن ينبغي له أن يبقى مع تلميذه كلاً عليه . فهداه رزقه وساقه قدره إلى بغداد التي كانت حينئذٍ مرجعاً للفضلاء ، فاختارها للقيام ودخلها سنة ٣٠٨ .

ولا نجد في شيء من الكتب في أي سنة تولى عبد الله الميكالي العمالة ولا يعرف سنة وفاته أيضاً ، فلا يمكن أن تعلم مدة قيام ابن دريد بفارس ، إلا أن المقتدر استُخلف سنة ٢٩٥ وصنّف ابن دريد الجمهرة للميكالي سنة ٢٩٧ ، فلا شك أنه تولى العمالة بين هاتين . وسار^(٢) اسمعيل الميكالي إلى أحمد بن اسمعيل الساماني بعد عوده إلى وطنه ، والساماني قُتل^(٣) في جمادى الآخرة من سنة ٣٠١ ، فلا محالة يكون مسير الميكالي قبل هذا الشهر من هذه السنة ، وهذا يدل على أن الميكالي ترك الأهواز قبله . فلو فرصنا عمالة الميكالي من ٢٩٥ إلى ٣٠١ فلا نتجاوز إقامة ابن دريد في الأهواز نحو ست سنين ، ثم قيامه مع تلميذه بخراسان يكون سبع سنين أو أكثر يسير ، إذ لا شك أنه يكون من ٣٠١ إلى ٣٠٨^(٤) وهي السنة التي دخل فيها بغداد ، وهذه رحلته سادسه في الحقيقة رابعة عند من ترجمه

(١) ويكون سده رحلة خامساً وهي مدرجة في رحلة الأهوار ، وكما يرى لم يصرح للفرجوان بها إلا أنها محتاج إلى . من رحلته بعد ترك اسمعيل الميكالي الأهوار ، إذ يأمر العقل أن يبقى ابن دريد هناك . . مرداس سبع سنين إلى أن دخل بغداد ، فلا بد أن يكون إمارته إلى خراسان مع اسمعيل كما فرصنا أو إلى موصل أسر ، ولم يثبت هذا التقدير فترجح الأول .

(٢) الأدباء ١ — ٣٤٥ . (٣) ابن الأثير سنة ٣٠١

(٤) الوفيات ١ — ١٩٨

مقامه ببغداد

ولما وصل ابن دريد ببغداد أنزله علي^(١) بن محمد الخوارى في جواره، وأفضل عليه، وأخبر المقتدر بخبره ومكانه من العلم فعامله بما يستحقه.

بضاعته

قدمنا أن أهله كانوا من ذوى اليسار، فالظاهر أنه كان في رفاهة في بدء أمره، ولم نزل حاله كذلك في جميع رحلاته حتى الخروج إلى الأهواز، إذ لعلها لم تكن موافقة له، ولذلك ترك وطنه - ثم استفاد في الأهواز أموالاً عظيمة - أعطاه^(٢) الميكالى عبد الله عشرة آلاف درهم على قصيدته المقصورة، وحكى^(٣) عن أنى العباس الصمعيلى هسه أنه قال: لم تصل يدى إذ ذاك إلا إلى ثلاثمائة دينار صبيتها في طبق كافد ووصعتها بين يدى ابن دريد حين أنشأ المقصورة. ثم لا بُدَّ أن تكون حاله عادت غير ملائمة حين وصل ببغداد، لكن المقتدر أكرمه وأجرى عليه خمسين ديناراً في كل شهر، ولم نزل جارية حتى مات، ففضى عمره الباقى في السعة والخفض

جوده وسخاؤه

كان كريماً سخياً جواداً، لا عسك ديناراً ولا درهماً، وأحسب أن تلك

(١) الوفيات ١ - ٤٩٨، لا أعرف هذا الرجل وكذلك لا أعرف صديقه العلامة كريسكو وقال: هو غير معروف عند السمعاني والخطيب البغدادي وابن الجوزى كلهم، فأما الأستاذ مرحليوث فرعم أن الرجل أحد أصحاب المقتدر المذكور في تجارب الأمم لاسم سكويه (راجع بهر - ٤) والوراء لصاني، وهو علي بن محمد أبو القاسم الخوارى بفتح الحاء للهمله والتخفيف، فأما الخوارى المذكور فهما فهو ضم الحاء المعجمة والتخفيف سة إلى طه فالرى راجع اللهاى ولب اللاب للسيوطى.

(٢) الأدباء ٢ - ٣٤١

(٣) الوفيات ١ - ٤٩٨

السجية كانت فيه لأجل يسارايه واجداده، إذ يرى أكثر الأغنياء الذين يرتون المال كابرًا عن كابر لا يعرفون قدر المال، فأما الذين يكسبون ويجمعون فهم أشد حبًا للأموال، وهذا هو المبدأ للبخل.

ومن حكايات جوده أن^(١) سائلًا مرّة سأله شيئًا ولم يكن عنده إذ ذاك سوى دينار من نبيذ قوهية فوهبه له، فأنكر عليه بعض غلمانه وقال: «تصدق بالنبيذ؟» فقال: «لم يكن عندي شيء سواه» — ثم أهدى له عشرة دنان من النبيذ فقال لعلامة: أخرجنا دنا فجاءنا عشرة.

حلمه

كان جامعا لخلال الخير وخيرها الحلم، فكان حلما عن أساء إليه، وأصل الحلم القدرة على النفس بحيث لا يظهر الإنسان سخطه على ما يكرهه، ولا شك أن هذه الصفة من أعر الصفات.

حكى عن أبي هلال^(٢) قال أخبرنا أبو أحمد قال: كنا في مجلس ابن دريد وكان يتضجر ممن يخطئ في قراءته، فحضر غلام وضئ فجعل يقرأ ويكثر الخطأ، وابن دريد صار عليه، فتعجب أهل المجلس، فقال رجل منهم: لا تعجبوا، فإن في وجهه عفران ذوبه — فسمعها ابن دريد فلما أراد أن يقرأ قال له: «هات ما من ليس في وجهه عفران ذوبه»

مجالسه الأدبية

كان له مجالس علمية أدبية يفيد فيها الحاضرين: منها ما حكى^(٣) عن

(١) الوفيات ١ ٤٩٨

(٢) الأدماء ٦ — ٤٩١

(٣) الأدماء ٦ — ٤٩١ و ٤٩٢.

الرماني عن بعض أصحابه قال : حضرت مجلس ابن دريد ، وقد سأله بعض الناس عن معنى قول الشاعر :

هجرتك لا قلى منى ولكن رأيت بقاء ودك في الصدود
كهجر الحائمات الورد لما رأت أن المنية في الورود
تفيض قلوبها ظمأً وتخشى حماما فهي تنظر من بعيد

فقال : الحائم الذي يدور حول الماء ولا يصل إليه ، يقال حام يحوم حياماً ، ومعنى الشعر أن الإبل تأكل الأعافى في الصيف فتحمى فتلهب بحرارتها وتطلب الماء ، فإذا وقعت عليه امتنعت من شربه وحامت حوله تنسمه ، لأنها إن شربته في تلك الحال صادف الماء السم الذي في جوفها فتلفت ، فلا تزال تدفع بشرب الماء حتى يطول بها الزمان ، فيسكن ثوران السم ثم تشربه فلا يضرها ، ويقال فاظ الميت وفاضت نفسه ، وفاظت نفسه أيضاً جائز عند الجميع إلا الأصمعي ، فإنه يقول فاظ الميت فإذا ذكر النفس قال فاظت نفسه بالضاد ، ولم يجمع بين الظاء والنفس .

ومنها ما^(١) حكى عن السيراني قال : « حضرت مجلس أبي بكر بن دريد ولم يكن يعرفني قبل ذلك ، فجلست فأنشده أحد الحاصرين بيتين بعزاف لآدم عليه السلام :

تغيرت البلاد ومن عليها فوجه الأرض مغرط قبيح
تغير كل ذي حسن وطيب وقل لشاشة الوجه المليح

فقال ابن دريد : هذا الشعر قد قيل قديماً وجاء فيه الإفواء ، فقلت : إن له

وجهاً يخرجها عن الإقواء، نصب بشاشة وحذف التنوين منها لالتقاء الساكنين فيكون بهذا التقدير نكرة منتصبة على التمييز، ثم رفع الوجه بإسناد قلّ إليه فيصير اللفظ « وقل بشاشة الوجه الملبح » قال فرفعتني حتى أقعدني بجانبه .

وقيل ^(١) في أمر مجلسه :

من يكن للظباء طالب صيد فعليه بمجلس ابن دريد
إن فيه لأوجها فيدتنى عن طلاب العلى بأوثق قيد

مكانته في الأمور السياسية

كما كان ابن دريد نحريراً في العلوم كان ذا يد طويلة ومكانة عظيمة في الأمور السياسية أيضاً . ولعل سياسة عمان الداخلية أُلجأته إلى هذا الفن — ثم رحلاته ثم تقلده ديوان فارس التي حصل له بسببها ممارسة أخلاط الناس والأحوال فأحكمت فيه معرفة هذا الفن، فحصل له بذلك يد طويلة في السياسة؛ تشهد بذلك قصائده المتعلقة بسياسة عمان الداخلية، ومنها يعلم أنه كان ذا لسان بليغ مؤثر وأمر مطاع لم يكن يجوز لمخاطبيه التخلف عن أمره .

مرضه

عرض ^(٢) له في آخر عمره فالج فسقى له الترياق فبرئ منه وصحّ وحاد كما كان إلى إسماع تلامذته وإملائه عليهم . ثم بعد حول تناول غذاء ضاراً فعاوده العالج، فكان بحرك يديه حركة ضعيفة وبطل من محزمه إلى قدميه، فكان

(١) الأدباء ٦ — ٤١١ والبعه ٣١ .

(٢) قال ابن خلسكان عرض له في رأس التمعين من عمره فالج، وهذا غلط منه لأنه قال بعد ذلك ثم عاوده العالج بعد حول، وأنه عاش بعد ذلك عامين، إذ يكون عمره بهذا الحساب ثلاثاً وتسعين سنة وهذا خطأ كما يظهر من سنة مولده وسنة وفاته، فإنهما صريحتان في أنه عاش ثمانياً وتسعين سنة .

إذا دخل عليه داخل ضجّ وتألم لدخوله وإن لم يصل إليه .
 قال أبو^(١) عليّ القالى : فكنيت أقول فى نفسى ، إن الله عاقبه بقوله فى
 قصيدته للمقصورة حين ذكر الدهر^(٢) :

مارست من لو هوت الأفلاك من جَوَانِبِ الجَوِّ عليه ما شكّا
 وكان يصيح لذلك صياح من يمشى عليه أو يسئل بالمسال والداخل بعيد
 منه . وكان مع هذه الحال ثابت الذهن كامل العقل يردّ فيما يسئل عنه ردّا
 صحيحاً - قال القالى : « وعاش بعد ذلك عامين ، وكنيت أسأله عن شكوكى فى
 اللغة وهو بهذه الحال فيردّ بأسرع من النفس بالصواب . وقال مرّة وقد
 سألته عن بيت شعر : « لئن طِفِئت شجعتا عيني لم نجد من يشفيك من العلم »
 قال أبو عليّ : « ثم قال لى : يا بنى وكذلك قال لى أبو حاتم وقد سألته عن شيء -
 ثم قال لى أبو حاتم : وكذلك قال لى الأصمعى وقد سألته » .
 قال أبو عليّ : « وآخر شيء سألته عنه جاوبنى أن قال لى : « يا بنى حال
 الجريض دون القريض » فكان هذا الكلام آخر ما سمعته منه » .

موته ودفنه

مات ابن دريد يوم الأربعاء لثمان عشرة ليلة خلت من شعبان وقيل فى
 رمضان سنة إحدى^(٣) وعشرين وثلاثمائة ببغداد^(٤) ، واختلف فى مدفنه ، فقيل

(١) الوفيات ١ - ٤٩٩ .

(٢) مقصورته مع شرح لامية العرب (مصر ١٣٢٤) ٧٥ .

(٣) وما فى التزمة ٣٢٢ ، أن هذه السنة هى التى يوبع فيها الراصى خطأ فاحش ، إذ سنة بيعته
 اثنتان وعشرون ومائتان مائة .

(٤) وقاه بغداد متفق عليه ، وكون قبره هناك كذلك ، فما فى الزهر ٢ - ٢٨١ والعيّة
 ٣٢ أنه مات بها خلاص التحقيق ، وموته فى سنة ٣٢١ ، أيضاً متفق عليه ، فما فى الزهر ٢ - ٢٨١
 أنه مات سنة ٣١١ فهو خطأ فاحش .

دفن في مقبرة الخيزران ، وقيل في المقبرة المعروفة بالعباسية من الجانب الشرقى في ظهر سوق السلاح بالقرب من الشارع الأعظم - هذا قول المرزبانى واختاره ابن خلكان - وقيل بظهر السوق الجديدة في العباسية من الجانب الشرقى وهو قول التنوخى - أقول يمكن أن تكون السوق الجديدة بعينها سوق السلاح ، فعلى هذا قول المرزبانى والتنوخى لا يختلفان في الواقع وإنما الاختلاف في التعبير . ويمكن أن تكون السوق الجديدة غير سوق السلاح فينبذ مختلف قول المرزبانى والتنوخى .

ويوم مات ابن دريد مات الجبائى أيضاً فيه ، فقال الناس : « اليوم مات علم اللغة والكلام » .

مراثيه

رثاه^(١) جحظة البرمكى فقال :

فقدتُ بابن دريد كل فائدة لما غدت ثالث الأحجار والتراب
وكنت أبكى لفقد الجود منفردا فصرت أبكى لفقد الجود والأدب
ورثاه بعض البغداديين^(٢) فقال :

يلوم على فرط الأسى ويفئد خلى من الوجد الذى يتجدد
ويكبر أن ينهل دمع أراقه تضرّم نار فى الحشا ليس تخمد
ويستصفر الرزء الذى جلّ قدره وكل امرئ باك عليه ومُسعد

(١) الخطيب ٢ - ١٩٧ ، والوفيات ١ - ٤٩٩ والعبدة ٣٢ والعزّة ٣٢٦ والأدباء ٦ - ٤٨٩ و«مرآة الحان» ٢ - ٢٨٤ .

(٢) القالى ٣ - ٢٢٩ ، قال فى سمط اللآلى ٣ - ١٠٦ ، يشه أد يكون (القالى) كى عن نفسه ، ولعل بقاء هذا أن مترجيه نسره إلى بغداد لقيامه هناك سبب كثيرة إلا أنه لم يستوطن بغداد بل استوطن قرطبة وأملى الأملى بها ، فلا أظن أن يكفى بعض البغداديين عن نفسه

حرام على الأبخان أن ترد الكرى
وبسل على المحزون أن يقبل الأمى
فما لجفوني عذرة حين ترقد
هو الدهر يرمينا بأهمهم صرفه
فلا جمع إلا والزمان مفرق
ولا عهد إلا والليالي وصرفها
ولا حال إلا وهى رهن تنقل
جرت عادة الدنيا بكل الذى ترى
فصبرا وتسلياً لكل ملّة
لعمرك ما أصبحت جلدا على التى
أفى كل يوم يفقد الدهر ماجدا
وتفجعنا الدنيا بعلق مضنة
نودع خلان الصفاء وتقطع
تفارق من تلقى الردى بفراقه
أرانا بصرف الدهر تفتى وتنقد
عليك أبا بكر سلام ورحمة
وجاد ثرى ضمته كل وابل
إذا ما استطار البرق فى جنباته
وإن أرزمت فيه الرواعد خلته
فقد ضم منك الترب مجدا وسوددا
فقدناك فقدان المصاييح فى الدجى

أجل مالها إلا التسهد مورد
بلى حظه حزن به الدهر يكمد
ولا لدموعى سلوة حين تجمد
ويصمى الرمايا حين يرى ويقصد
ولا شمل إلا بالخطوب مبسدة
تحول به عن كل ما أنت تعهد
إذا صلحت فى اليوم أفسدها الغد
وليس لها ترك لما تتعود
إذا لم يكن يوماً على الدهر منجد
منيت لها لكنتى أتجده
يمز علينا فقده حين يفقد
تنافس فيه ما حيننا وتحسد
المقادير منا وود من بتودد
وينأى القريب الإلف منا ويبعد
وتفى صروف الدهر أيضا وتنقد
بها فى جنان الخلد أنت مخلد
من المزن وكاف يراح ويرعد
حسبت الظبا فيه عشاء تجرد
حين متال فى يفاع يردد
يقصر عن أدنى مداه المسود
إذا ضلّ عن قصد الهداية مقصد

وماتت بموت العلم منك قلوبنا
لتبكيك أ بكر المعاني وعونها
تسير مسير الأنجم الزهر كلما
لأنشرت بالمسلم الخليل نفلتنا
وجالستنا بالأصمعي وممسر
وخلنا أبا زيد لدينا ممثلا
وشاهدتنا بالمسازني وعلمه
وكننت إماما في الروايات كلها
هوت أنجم الآداب والعلم واقتدت
وكان جناب العلم إذ كان مخصبا
فقد أصبحت مذبذبان وهي هشائم
مضيت أنا بكر حميدا وخلفت
كما ودع النيت الذي عم نفعه
توحدت بالآداب والعلم والحجا
حمدنا بك الأتام تمت عاضنا
شهدنا على الأيام أن سرورها
على أي شيء منك نأسي إذا جرت
على علمك الواري الزناد إذا غدا
وأخلاقك الغرة التي لو تجسدت
على رأيك الماضي المضيء الذي به
لقد شملت فيك الرزية يعربا

وكننت حياها لم تزل بك ترشد
وغرة القوافي حين تروى وتنشد
خبا ضوء شعر أشرقت تتوقد
نشاهده إن ضمنا منك مشهد
وأوجدتنا ما لم يكن قبل يوجد
وأنت بفضل العلم أعلى وأزيد
وما غاب عنا - إذ حضرت - المبرد
يضاف إليك الصدق فيها ويسند
رياضهما من بعده وهي همد
وأفئانه ميل رواء تميد
نوابها تجتث منها وتمضد
مساعيك فضلا بيننا ليس يحد
وأضحى به كل البرية يرفد
فأنت بحسن الذكر منها موحد
مصابك منها ذم ما كان يحمد
غرور كما كنا بفضلك نشهد
محاسن وصف بادئات وعود
زناد امرئ في علمه وهو مصلد
لكانت نجوم السعد حين تجسد
يفض رتاج الخطب والخطب موصلد
ولم يخل منها فيك من يتمدد

مضى ابن دريد ثم خلد بمسده
 بدائع من نظم وثر كأنها
 كأن لم تكن تروى خليل مسامع
 ولم تنده الخضم الآلة بمسكت
 ولم توقف الآراء عند سناتها
 ولم تبجل أسداء القلوب ولم يقم
 فما منك معترض ولا عنك سلوة
 عليك سلام الله ما ذرّ شارق
 سوائر أمثال تنسور وتنجد
 عقود زهاها درّها حين تعقد
 بقول به يطفى الغليل ويبرد
 يغادره مستوهلا يتلدد
 وقد توسن الآراء حيناً وترقد
 ثقافك منها كلما يتعود
 نظيرك معدوم وحزنى مؤبد
 وغرد في الأيك الحمام المفرد

زواجه وأولاده

هل تزوج ابن دريد أم لا ؟ وإن تزوج فهل ولد له ابن أو ابنة ؟ سؤالان
 لا نجد جوابهما من الكتب المتداولة — فأما الزواج فلا نرى وجهاً لإنكاره ،
 فلمله تزوج ولكن أظن أنه لم يعقب .

مذهبه

قال ياقوت المتوفى سنة ٦٢٦ : إن أكثر أهل عمان في زمانه كانوا
 خوارج^(١) إلا أنه لا يرى على ابن دريد أثر الخروج ، بل^(٢) يشهد شعره
 بمخالفته للخوارج ، وعدّه السبكي من الشافعية ، ولعل دليله على كونه شافعيّاً
 أنه مدح الشافعي بقصيدتين توجدان (إحداهما كاملة والأخرى لعلها غير
 كاملة) في هذه المجموعة ولا يمكن أن تقول أكثر من هذا في مذهبه .

(١) راجع اللسان في ذكر عمان وكتاب المسالك لاس حولل ٢٣ — ورحلة ابن بطوطة (مصر

١٢٨٧) .

(٢) اطر البيت الثامن والثمانين من القصيدة الثانية والثالث والثلاثين من الطائفة ١ — ١٦٤ .

منزلته في العلم والشعر

ومن مدحه من العلماء

قال المسعودي^(١) : « كان ابن دريد ممن برع في زماننا هذا في الشعر واتعى في اللغة وقام مقام الخليل بن أحمد وأورد أشياء في اللغة لم توجد في كتب المتقدمين ، وكان يذهب في الشعر كل مذهب ، فطوراً يجزل وطوراً يرق » .
وقال محمد^(٢) بن رزق بن علي الأسدي : « كان يقال إن أبا بكر بن دريد أعلم الشعراء وأشعر^(٣) العلماء » — وقال أبو الطيب^(٤) اللغوي في كتاب مراتب النحويين : « ابن دريد هو الذي انتهت إليه لغة البصريين ، كان أحفظ الناس وأوسعهم علماً وأقدرهم على شعر ، وما ازدحم العلم والشعر في صدر أحد ازدحماهما في صدر خلف الأحمر وابن دريد — وتصدّر ابن دريد في العلم ستين سنة » .

ذكر من قدح فيه من العلماء

قال أبو منصور^(٥) الأزهري في مقدمة كتاب التهذيب : « ومن ألف في زماننا الكتب فرمى بافتعال العربية وتوليد الألفاظ وإدخال ما ليس من كلام العرب في كلامها ، أبو بكر بن دريد صاحب كتاب الجهرة ، وقد حضرته في داره ببغداد غير مرة فرأيتَه يروي عن أبي حاتم الرياشي وعبد الرحمن ابن أخي

(١) اللوج ٨ — ٣٠٤ .

(٢) البرهة ٣٢٣ .

(٣) قال الحصري في دبل زهر الآداب ١٥٥ « رعم ابن دريد أنه عمل لعل بن محمد صاحب الرع أكثر القصائد التي نسها لعمه » ثم قال الحصري إنه لا يصح .

(٤) الأدباء ٦ — ٤٨٤ . (٥) الأدباء ٦ — ٤٨٦ .

الأصمعي ، وسألت إبراهيم بن محمد بن عرفة يعني تقطويه عنه فلم يعبأ به ولم يوثق في روايته — وألفيته أنا على كرسية سكران لا يكاد يستمر لسانه على الكلام من سكره — وقد تصفحت كتابه الذي أطاره اسم الجهرة فلم أرد لا^(١) على معرفة ثاقبة ولا قريحة جيدة ، وعثرت من هذا الكتاب على حروف كثيرة أنكرتها ولم أعرف مخارجها فأثبتها في كتابي في مواقعها لأبحث أنا وغيري عنها .

وقال أبو^(٢) حفص عمر بن شاهين الواعظ : « كنا ندخل على أبي بكر ابن دريد ونستحي منه مما نرى من العيدان المعلقة والشراب المصنوع ، وقد كان قد جاوز التسعين » — وقال أبو ذر الهروي : « سمعت أبا منصور الأزهرى يقول : دخلت على ابن دريد فرأيت سكران فلم أعد إليه » .

وقال حمزة بن يوسف : « سألت الدارقطنى عن ابن دريد فقال : تكلموا فيه »^(٣) — وقيل إنه كان يتسامح في الرواية فيسند إلى كل واحد ما يخطر بباله

ذكر من دافع عنه

قال السيوطى^(٤) : « معاذ الله ، هو برىء مما رى به ، ومن طالع الجهرة رأى تحريه في روايته ، ولا يقبل فيه طعن تقطويه لأنه كان بينهما منافرة عظيمة ، وقد تقرر في علم الحديث أن كلام الأقران في بعضهم لا يقدح » .

نظرة في آرائهم

ما من كبار الرجال في العالم أحد إلا ونرى له مخالفين وحسادا :
من كان أفضل خلق الله كلهم أمسى له الناس أعداء وحسادا

(١) في الأدباء ، إلا ، ولا معنى له هما . (٢) البرهه ٣٢٤ و ٣٢٣ .

(٣) الوفيات ١ — ٤٩٨ . (٤) الزهر ١ — ٥٨ .

فإذ دخل ابن دريد في صنف الكبراء لم يسلم من الحساد — وقد رأينا من مدحه ومن قدح فيه، فعلياً أن لا نتعصب وننظر إلى ما هو الحق — والذي نراه من مؤلفاته ومؤلفات تلامذته يشهد شهادة يئنة بفضله وكأله وحذقه، ولا ينكر فضله مخالفه أيضاً.

جملة ما قدحوا فيه هو أنه افتعل الألفاظ وتسامح في الرواية وشرب الخمر. والأمر واضح بين في كل هذا، فإنه أورد الكلمات من هذا القليل من غير حكم بصحتها — وليست رواية اللغة كرواية الحديث، فلا يقدر التضعيف فيه كما يقدر في الحديث — بقی شرب الخمر فلعلة من التهمة عليه — نعم يمكن شرب النبيذ، ولو صح شرب الخمر صح توبته منها كما في البغية — وقد روى^(١) أنه كان كثيراً ما يتمثل:

فواحزني أن لا حياة لدينة ولا عمل يرضى به الله صالح
فالذي يتمثل بهذا كيف يمكن أن يرتكب شرب الخمر وغير ذلك من
الأمر المحرمة

نتائج فكره

الكلام الإجمالي في شعره

ما أنتجه فكره شيآن : أولهما الشعر فلتكلم فيه أولاً ، والظاهر أن ابن دريد لم يكن شاعراً من حيث صناعته ، بل كان ينظم الشعر كلما بعثته باعثة من مريحتة للمدح أو الهجو أو غير ذلك ، فكان شعره نفثة^(٢) المصدور بالمعنى

(١) الوياف ١ — ٤٩٩ .

(٢) كما قال نسيه في المقصورة (مع شرح لامية العرب، ص ١٣٢٤) ٧٥

لكها نمة مصدور إذا جلس لعام من واهيه مما .

وراجع الآيات ٣٤ و ٣٦ إلى ٣٩ من مصبده الثانية (ص ١٨ و ١٩ من هذه المجموعة) لصدق ما قلناه .

البحر، إذ كان - في الأصل - عالماً مدرّساً مصنفًا .

ابتدأ نظم الشعر حين بلغ عمره عشرين سنة، وأول ما قاله من الشعر يتان
تراهما في هذه^(١) المجموعة - ثم تدرّج في قول الشعر حتى نال منزلة سبق فيها
الشعراء - من حيث الصناعة - الذين ليس لهم عمل سوى قول الشعر، وذلك
لجوذة قريحته، حتى قيل، كما رأينا آنفاً في قول المسعودي، إنه كان يذهب
في الشعر كل مذهب، وكما رأينا في قول أبي الطيب اللغوي، إنه كان أقدرهم
على الشعر .

نرى في شعره أنه يجمع كثيراً من أصنافه، ففيه النسيب الذي لم يتخلف
فيه عن الشعراء الآخرين، وفيه مدح، وفيه هجاء وحماسة ووعظ، كما ترى
كل ذلك في هذه المجموعة - وطوراً يستعمل اللسان السلس وتارة يظهر
كماله في الدقائق اللغوية، كما تشهد بذلك قصيدته المقصور والمدود وقصيدته
اللغوية في تمريض الباهلي اللغوي وغيرها - ويجمع شعره الحكمة أيضاً كما
لا يخفى على الناظر فيه - ونرى في بعض أشعاره بعض صنائع وبدائع أيضاً
كما في مربيته - وبالجملة فلشعره حسن ورونق وهاء ويمكن رفيع لا نجد مثل
شعره لغيره من العلماء

ومن شعره ما بلغ الغاية كقصيدته المقصورة التي أشأها في مدح عبد الله
بن محمد بن ميكال وابنه أبي العباس اسمعيل، وهي من أحسن شعره وأجمله،
ذكر فيها من الحكم والأمثال ما يعلم الإنسان كيف ينبغي أن يعيش في الدنيا،
ومما قال^(٢) فيها

(١) ص ٣٣ .

(٢) المقصورة مع شرح لامية العرب (مصر ١٣٢٤) ١٢٢ - ١٢٣ .

وَمُ لِمَن لَّانَ لَهْم جَانِبُهُ أَظْلَمَ مِنْ حَيَّاتِ أَنْبَاطِ السِّفَا
وَقَالَ :

وَمَ لِمَن أَمْلَقَ أَعْدَاءُ وَإِنْ شَارَكَهُمْ فِيمَا أَفَادَ وَحَوَى
وَقَالَ :

مَنْ لَمْ يَعْظِهِ الدَّهْرُ لَمْ يَنْفَعِهِ مَا رَاحَ بِهِ الْوَاعِظُ يَوْمًا أَوْ غَدًا

تأليفه

والثاني مما أتجه فكره تأليفه :

وهي كثيرة نافعة كلها يخبر بمحذوقه في العريّة .

منها هذه القصيدة المقصورة المذكورة آنفا ، طبعت مع الشرح وبدون
الشرح مرارا في مصر وفسطنطينية — وقد شرحها جماعة من العلماء لانطيل
الكلام بذكرم — قال ابن خلكان : « ومن أجود شروحا شرح الفقيه
أبي عبد الله محمد بن أحمد بن هشام بن إبراهيم اللخمي السبتي — وقد عارض
ابن دريد في هذه المقصورة جماعة من الشعراء لانطيل بذكرم وأشهرهم
القاضي التنوخي .

ومن تأليفه الكبيرة الجهرة في اللغة ، صنفها^(١) للأمير أبي العباس بن
عبد الله الميكالي أبام مقامه بفارس ، فأملأها عليه إملاء — قال الميكالي : « أملئ
عليّ أبو بكر الدريدي كتاب الجهرة من أوله إلى آخره حفظا في سنة ٢٩٧ ، فما
رأيت استعان عليه بالنظر في شيء من الكتب إلا في باب الهزمة فإنه طالع

له بعض الكتب . ثم أملاها^(١) بالبصرة وينغداد من حفظه ، ولاجل
اختلاف الإملاء زاد ونقص ، فلذلك نسخها مختلفة كثيرة الزيادة والنقصان .
حسده جماعة من أقرانه على تأليف هذا الكتاب ، منهم قطويه ، رماه
بأنه سرق هذا الكتاب من كتاب العين للخليل بن أحمد ، وذكر ذلك في
آيات^(٢) له :

ابن دريد بقرّة وفيه عى وشرّة
ويدعى من حمقه وضع كتاب الجهره
وهو كتاب العين إلا أنه قد غيره

فلما بلغت هذه الآيات ابن دريد أجابها بآيات توجد في هذه المجموعة في الياء
ومنهم^(٣) عباد بن عمرو الكرماني كان ينفداد وكان يطعن على ابن
دريد وينقض عليه الجهرة ، فجاء غلام لابن دريد فجلس بحذاءه في الجامع ونقض
على الكرماني جميع ما نقضه على ابن دريد ، فقال اكتبوا : « بسم الله الرحمن الرحيم
قال أبو بكر بن دريد أعزّه الله تعالى : عَنَنْتُ^(٤) الفرس إذا حبسته بعنانه فإن
حبسته ببقوده فليس بَعْنٍ ، قال الكرماني الجاهل : أخطأ ابن دريد لأنه إن كان
من عَنَنْتُ فيجب أن يكون مَعْنُونًا ، وإن كان من أَعْنَنْتُ فيجب أن يكون
مَعْنًا ، وأخطأ لكذا وكذا » . فوقف شاعر على الحلقة فقال اكتبوا :

أذلت كرماني وعرضتها لحفّظ مثل عديد الحصى
وان دريد غرة فيهم في بحر مثلك كم عوصا

(١) البية ٣١ .

(٢) البية ٣١ والأداء ١ — ٣١١ باختلاف ، والزهر ١ — ٥٨ .

(٣) البية ٣٢ . (٤) للزهر ١ — ٥٨ و ٥٩ .

جشا على الركبة حتى إذا أحسن نزراً فقد القرفصا
واقه إن عاد إلى مثلها لأصفن هامته بالعصا

فلم يلتفت إلى الكرماني بعد ذلك .

قال السيوطي^(١) : كان عند أبي عليّ القالي نسخة من الجمهرة بخط ابن دريد
وكان قد أعطى بها ثلاثمائة مثقال فأبى ، ثم اشتدّت به الحاجة فباعها وكتب
عليها هذه الأيات :

أنست بها عشرين عاما وبعثها وقد طال وجدى بعدها وحنينى
وما كان ظنّى أننى سأبيعها ولو خلّدتنى فى السجون ديونى
ولكن لعجز وافتقار وصبية صغار عليهم تسهل شؤونى
فقلت ولم أملك سوابق عبرتى مقالة مكوىّ الفؤاد حزين
وقد تُخرج الحاجاتُ يا أم مالك كرائم من ربّ بهنّ ضنين
فأرسلها الذى امترأها وأرسل معها أربعين ديناراً أخرى .

قد طبع كتاب الجمهرة فى حيدر آباد الدكن فى ثلاثة مجلدات والمجلد
الرابع للفهرست ، وفى إبرازها للطبع ووضع فهرسها يد عظيمة لصديقنا
العلامة كرينكو .

ومن تأليفه كتاب الاشتقاق ، وهو كتاب تقيس طبع فى لبزك

١٨٥٤ م .

ومنها كتاب المقتبس ، ومنها كتاب الوشاح^(٢) على حذو المحرّ لابن

(١) فى الجمهرة . عَنَتُ العرس وأعَنَتُهُ الح ، على هذا يصحُّ مُعَسَّ ولا يردُّ الشقُّ الأول

من الطمس .

(٢) الأدباء ٦ — ٤٨٩ .

حيب ، ومنها كتاب صفة المريج واللجام طبع في ليدن ١٨٥٩ م في مجموعة مستأمة بجزرة الحاطب ، ومنها الحيل الصغير ، ومنها كتاب الأنواء ، ومنها المجتبى طبع في حيدر آباد الدكن ، ومنها المقتبى ^(١) ، ومنها الملاحن طبع مرتين مرة في أوروبا ومرة في مصر ١٣٤٧ هـ ، ومنها رواد العرب ^(٢) ، ومنها كتاب ما سئل عنه لفظاً فأجاب عنه حفظاً ، جمعه علي بن إسماعيل بن حرب عنه ، ومنها كتاب اللغات ، ومنها كتاب السلاح ، ومنها كتاب غريب القرآن ولم يتمه ، ومنها كتاب فعلت وأفعلت ، ومنها كتاب أدب الكاتب علي ^(٣) مثال كتاب ابن قتيبة ولم يجرده من المسودة فلم يخرج منه شيء يعول عليه ، ومنها كتاب صفة السحاب والغيث طبع في ليدين في جزرة الحاطب ، ومنها كتاب الأمالي ، ومنها المقصود والمدود ، ولعل هذه الرسالة هي التي توجد في مجموعتنا هذه في الهمزة ، ومنها كتاب تقويم اللسان ، ومنها كتاب المطر ، ومنها البنون والبنات .

تلامذته

من بقي منصدرًا في العلم ستين سنة فالظاهر أنه لا يمكن استقصاء تلامذته ، إذ استفاد منه في هذه المدة الطويلة خلق كثير فشير إلى بعض المشاهير ممن استفاد منه ، وكل واحد منهم حقيق بأن يؤلف له كتاب مستقل : فمنهم

(١) ذكر هذا الكتاب في العبة ٣١ والوفات ١ - ٤٩٨ باسم رواد العرب ، وفي ابن الدم (طبعه الرحاية) ٩٢ باسم رواة العرب وكلاهما عدى تصحيح .

(٢) الأدباء ٦ - ٤٨٩

أبو سعيد^(١) السيرافي النحوي ، ومنهم أبو عبد الله^(٢) المرزباني صاحب معجم الشعراء ، ومنهم أبو الفرج^(٣) الأصفهاني صاحب الأغاني ، ومنهم أبو علي^(٤) القالي الذي أماليه مشحونة بروايات ابن دريد ، ومنهم الزجّاجي^(٥) صاحب الأمالي أيضاً ، ومنهم ابن خالويه^(٦) النحوي اللغوي ، ومنهم الحسن^(٧) بن عبد الله العسكري ، ومنهم الرمانى^(٨) النحوي ، ومنهم ابن مقلة^(٩) الوزير ، ومنهم أبو بكر^(١٠) بن شاذان ، ومنهم أبو العباس^(١١) إسماعيل بن ميكال وغيرهم

-
- (١) اطر الوفيات ١ — ١٣٠ والرهة ٣٧٩ والعيه ٢٢١ .
 (٢) الوفيات ١ — ٥٠٧ و ٥٠٨ . (٣) الوفيات ١ — ٣٤٤
 (٤) الوفيات ١ — ٧٤ . (٥) الرهه ٣٧٩ والوفيات ١ — ١٧٨ .
 (٦) الرهه ٣٨٣ والوفيات ١ — ١٥٧ .
 (٧) الوفيات ١ — ١٣٢ والعيه ٢٢١ .
 (٨) الرهه ٣٨٩ والعيه ٣٤٤ والوفيات ١ — ٣٣١
 (٩) الوفيات ٢ — ٦١ .
 (١٠) هو الذي روى الرهه عن ابن دريد . اطر من ٨٥ في هذه المجموعة ، راجع لترجمته لسار
 الميراث ٥ — ٢٣٠ والمتنظم ٧ — ١٣٤ .
 (١١) الأدباء ٢ — ٣٤٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المهزة

قال^(١) أبو بكر محمد بن الحسن بن دُرَيْدٍ :

ليس السليم سليم أففى حرّة لكن سليم المقلّة النجلاء
نظرت ولا وسن يخالط عينها نظر المريض بسورة الإغفاء

وقال^(٢) يمدح المشتغلين بالحديث :

أهلاً وسهلاً بالذين أودهم وأحبهم في الله ذى الآلاء
أهلاً بقوم صالحين ذوى تقى غرّ الوجوه وزين كلّ ملاء
يسعون في طلب الحديث بعفة وتوقّر وسكينة وحياء
لهم المهابة والجلالة والنهى وفضائل جلّت عن الإحصاء
ومداد ما تجرى به أفلامهم أركى وأفضل من دم الشهداء
باطالي علم النبي محمد ما أتم وسواكم لسواء

وقال^(٣) في معرفة^(٤) ما يمدّ ويقصر :

(١) القال ١ - ٢٣١ . (٢) مختصر كتاب العلم لاس عبد الر ٢٠ .
(٣) كنت رأيت هذه القصيدة في ديل شرح المقصورة الفريدة التى طبع مع شرح لامية العرب
لزمخشري طحطا (سنة ١٣٠٠) ١٢٩ ومصر (سنة ١٣٢٤) ١٤٦ ، ثم قال لي صديها العلامة
المبني إنها نشرت في محله المشرق سنة ١٩٢١ م ص ٦٤ - ٦٨ ، وقد نشرت محله المجمع العلمى العربى دمشق ، فرأت محله
المشرق نشرت القصيدة في سنة ١٩٢١ م ص ٦٤ - ٦٨ ، وقد نشرت محله المجمع فوحدها في الجزء
السابع من المجلد الثامن لسنة ١٩٢٨ م ص ٤٣٣ - ٤٣٧ ، وهناك أيضا تنويع وشرح ، وهى أتم
في محله المجمع فاعتمدت عليها وحملتها أصلا ، وسهت على اختلاف ترتيب الأبيات بوصف الأرقام و التبيين
واليسار ، والإعمال كناية عن عدم الوجود ، والشرحان في اللحنين مختلفان فلا حل أمام العائده جمعت
كليهما وأظهرت اختلافهما برر « ع » لا في محله المجمع العلمى و برر « م » لما في محله المشرق .

(٤) هذا العنوان في م

* باب ما يفتح أوله فيقصر ^(١) ويمدّ والمعنى مختلف *

ترتيب المجموع	ترتيب التدليل	ترتيب المشرق
١	لا تَرَكَنَّ إلى الهَوَىٰ	١ واذكر ^(٢) مفارقة الهَوَا
٢	يَوْمًا تَصِيرُ ^(٣) إلى الثَرَى	٢ ويفوز غيرك بالثَرَاء
٣	كَمْ مِنْ صَغِيرٍ ^(٤) فِي رَجَا	٣ بُرٍّ لَمَنْقَطَعِ الرَّجَاءِ
٤	غَطَىٰ ^(٥) عَلَيْهِ بِالصَّفَا	٤ أَهْلُ الْمَوَدَّةِ وَالصَّفَاءِ
٥	ذَهَبَ الْفَتَىٰ عَنْ أَهْلِهِ	٥ أَيْنَ ^(٦) الْفَتَىٰ مِنَ الْفَتَاءِ
٦	زَالَ السَّنَاءُ عَنْ نَاطِرِيهِ	٦ وَزَالَ عَنْ شَرَفِ السَّنَاءِ

الشرحان (والأرقام للأبيات)

- (١) الهوى ع المقصور هوى النفس ، م بالقصر ميل النفس — ع والمدود ما بين السماء والأرض م وبالماء الأرض والسماء .
- (٢) الثرى ع المقصور هو التراب — ع والمدود المال م والثراء المال والثروة .
- (٣) ع الرجا المقصور جاب البئر ، م رجا البئر ناحيته ع والمدود معروف م والرجاء ضد اليأس
- (٤) الصماع المقصورة ، الحجارة ع والمدود معروف — م والصفاء الانشراح .
- (٥) الفتى ع المقصور واحد الفتيان ، م الشاب ع والمدود واحد الفتوة م والفتاء الفتوة .
- (٦) م السماع المقصور ، النور ع والمدود م والسناء المحمد والشرف .

(١) ع ويمدّ ويقصر وهو لا يأسد فاعتمدت على م .
 (٢) دوم واحد (٣) د تسر
 (٤) م صير ، د حفير .
 (٥) م عفى .
 (٦) م أنس .

ترتيب المجموع	ترتيب الذي	ترتيب المشرق
٧	٧	٧
٨	٨	٨
٩	٩	٩
١٠	١٠	١٠
١١	١١	١١
١٢	١٢	١٢
١٣	١٣	١٣
١٤	١٤	١٤
١٥	١٥	١٥

(٧) الخلاع المقصور ، الحشيش ع والمدود من الخلوة م والخلاء الخلوة .

(٨) النسا المقصور عرق والمدود الباحير

(٩) العشا المقصور داء في العين والمدود الأكل عشيا .

(١٠) الحوا المقصور الجوع والمدود الهواء أى الفراغ

(١١) الفرا المقصور ما حول الدور والمدور المكان الحالى .

الشرحان

(١٢) الحما المقصور مصدر حنى والمدود مشى يعبر نعل .

(١٣) النقا المقصور الحجارة الدقاق والمدود مصدر من المقاء ، وفي الصحاح النقاء

ممدود البطافة والنقا مقصور السكتيب من الرمل .

(١٤) الفرا المقصور ولد البقر والمدود الولوع بالشئ .

(١٥) الحيا المقصور الغيث والمدود الاستحياء .

ترتيب القديم	ترتيب للمع	ترتيب للمع	ترتيب للمع
١٦	١٦	عقل الكبير من الوري	في الصالحات من الورياء ١٦
١٧	١٧	لو تعلم الشاة النجا	منها بجدت في النجاء ١٧
١٨	١٨	وأرى الدوا طول السقا	م فلا تُفَرِّط في الدواء ١٨
١٩	١٩	وإذا سمعت وحي الزما	ن فلا تُقَصِّر ^(١) في الوحاء ١٩
٢٠	٢٠	فلربما ودَى ^(٢) السقا	نحو ^(٣) السقا أهل السقاء ٢٠
٢١	٢١	يا ابن البرى إن الأ ^(٤) حبة	يؤذونك بالبراء ٢١
٢٢	٢٢	فكُل ^(٥) الفنا إن لم تجد	حلا ^(٦) فإني في ^(٧) الفناء ٢٢

- (١٦) الوري للقصور الخلق والمدود الحلف .
 (١٧) النجا المقصور السلاح والمدود السرعة في الهرب .
 (١٨) الدوا المقصور طول المرض والمدود ما يتداوى به .
 (١٩) الوحاء بالقصر ، الصوت ع وبالمد ، م والوحاء : السرعة .
 (٢٠) السقا المقصور تراب القبر ، م القبرع والمدود الطيش م والسقاء الخلة
 والطيش ع ودَى أى ساق .
 (٢١) الراء المقصور التراب ، م الثرى ع والمدود مصدر يرى م والراء مصدر
 يرى أى قطع .
 (٢٢) الفنا عيب التعلب ، م والفناء : الموت

(١) ذ تفرط ، والبيت في «الف با» للوى ٤٩٤ وماك كما هما تقصر .

(٢) د ساق .

(٣) ع إلى وهو تصحيف ، والتصحيح من د ، و ، م .

(٤) د : البرية . (٥) دوم : وكُل

(٦) م : حلا . د حلا فأت إلى . (٧) م للعناء .

ترتيب المعجم	ترتيب الذي	ترتيب المعجم	ترتيب الذي
٢٣	وأراك قد حال العنى	١١	ما بين عينك والعماء
٢٤	فانظر لعينك في الجلاء	١٢	إن خفت من يوم الجلاء
٢٥	فلربما ^(١) ودى الفضا	١٤	متروديه إلى الفضا ^(٢)
٢٦	فاهدا ^(٣) هديت إلى الذكا ^(٤)	١٥	إن كنت من أهل الذكاء
٢٧	فالمرء ^(٥) شبه ^(٦) بالعفا	١٦	إن ^(٧) لم يفكر في العفاء
٢٨	سيضيق ^(٨) متسع الملا	١٧	بالمخرجين من الملا
٢٩	فارغب لربك في الجدا	١٨	ما أنت عنه ذو جداء

(٢٣) العنى ع المقصور م المقصورة ، عى العين ع والمدود السحاب الرقيق م والمدودة السحاب الأبيض .

(٢٤) الجلاء ع المقصور ، الكحل ع والمدود الحروح من المرل م والجلاء السبي .

(٢٥) المعصاع المقصور اللمعة ، م من العيش ع والمدود من السعة م والمعصاء السعة .

(٢٦) الذكاء ع المقصور ، اشتعال النار ع والمدود م والذكاء العلم

(٢٧) المعاف ع المقصور الاغماء ، م ولد الحمار ع والمدود الهلاك م والمعفاء محو الرسم والاضمحلال .

(٢٨) الملا ع المقصور ، الأرض الواسعة ع والمدود م والملاء العنى

(٢٩) الحداع المقصور العطاء ، م السطية والعطاء ع والمدود العنى ، وفى الصحاح

الجداء بالقصر الجدوى وهما العطية وفلان قليل الجداء عنك بالمد أى قليل العناء

والنعم م والجداء الاستعناء أى لا تستعنى عنه .

(١) د : فلربما أدى المعصا م واربعاً . (٢) ع المعصا فى الموصعين مصحفاً .

(٣) د وم : فاهرب . (٤) م : فُديت .

(٥) د : من . (٦) د وم : أشبه .

(٧) ع : فلم يذكر مصحفاً . (٨) د : العلاء فى الموصعين .

ترتيب القديم	ترتيب المفروق	ترتيب المجموع
٣٠	تُوصِي وعقلك في ^(١) بَذَا	فلنأك رأيك ذو بَذَا ٣٣ .
٣١	فكأنما ^(٢) ربح الصَّبَا	تجرى بطلاب الصَّبَا ٢٨ ١٩
٣٢	باعوا التيقظ بالكرَا	ففقولهم بُنْزَى ^(٣) كَرَاء ٣٤ ٢٠
٣٣	فكانهم ^(٤) معز الأبا	أو ^(٥) كالحطام من الأبا ٢٩ ٢١
* باب ما يُكسرُ أوله فيقصر ^(٦) ويُمد والمعنى مختلف *		
٣٤	كم من عظامٍ باللوى	قد فارقت خفق اللواء ٣٥ ٢٢
٣٥	وأرى الغنى يدعو الغنى ^(٧) إلى المَلاهي والغناء ٣٠	٢٣

الشرحان

- (٣٠) البدا المقصور موضع والمدود تقيض الرأي
- (٣١) الصاع المقصور الريح الشرقية ، م إحدى الرياح ، ع والمدود مصدر صبا م والصبا الشاب .
- (٣٢) الكراع المقصور ، النوم ع والمدود بيت بالطائف م وكراء اسم حمل .
- (٣٣) الأنواع المقصور داء بأحد المعر ع والمدود م والأناء أطراف الأصص .
- (٣٤) اللوى ع المقصور ، الرمل ع والمدود لواء الأمير م والأواء الميرى .
- (٣٥) العنى ع المقصور ، صد العقرع والمدود من الصوت الذى يطرب به م والعناء التربيل

(١) ع دو مصحفا ، والبيت في الشرح الحلى ٨٨ كما في ديلا أن هاء وكذا
(٢) د وم وكأنا
(٣) ع بدوى .
(٤) د وكأهم .
(٥) ع وكالحطام مصحفا .
(٦) م مدأ وقصراً .
(٧) م الغنى .

ترتيب المجموع	ترتيب الذي	ترتيب اللفظي
٣٦	يمضي ^(١) الإنا بعد الإنا	٢٤ ومُناه ^(٢) في ملء الإناء ٣٦
٣٧	لرعا ^(٣) مضج الرجا	٢٥ لذوى اللها كشف اللها ^(٤) ٣٧
٣٨	ولرعا صاد العدا	٢٦ ذا ^(٥) السبق في صيد العدا ٣٨
٣٩	ولرُب ^(٦) مهجور البنا	٢٧ بعد التأثق في ^(٧) البناء ٣٩
٤٠	وليستوى ^(٨) أهل الكبا	٢٨ وذو ^(٩) التعطر في ^(١٠) الكبا ٤٠

الشرحان

(٣٦) الإنا ع المقصور واحد الآماء وهي ، الساعات ع والمدود واحد الآية م والإنا ع الوعاء .

(٣٧) اللها ع المقصور ، جمع لحية ع والمدود الشتم واللها مصدر لاحاه أى نازعه وشتته .

(٣٨) العدا ع المقصور ، الأعداء ع والمدود الموالاة بين التبيين م والعداء الضب والغزال .

(٣٩) البنا ع المقصور ، جمع بنية ع والمدود من البناء م والبناء البنيان .

(٤٠) الكبا ع المقصور ، الكناصة م وللزبلة ع والمدود ضرب من العود م والكبا أى البخور .

(١) م يقضى .

(٢) د والعمر في ماء الإماء م ومناه في خر الإماء .

(٣) د وم ولرعا . (٤) ذ الرها .

(٥) م والسبق ذ والسب . (٦) م ولرعا هجروا النى .

(٧) م بالبناء . (٨) ذ وم وسيستوى .

(٩) ع ذوى مصحفا . (١٠) ذ وم والكبا .

ترتيب مجلة المعرق	ترتيب القليل	ترتيب مجلة المجمع
----------------------	-----------------	----------------------

٤١ ولرب ماء ذي روى يحتاج فيه إلى الرواء^(١) ٤١ ٢٩

* باب ما يكسر أوله فيقصر ويفتح فيمد^(٢) والمعنى واحد *

٤٢	وأرى البلى يبلى الجديد وكل شيء للبلاء .	٣٠
٤٣	كم من إنا يفنى ^(٣) اللبا لي ثم يفنى بالأناء .	٣١
٤٤	وأرى القراء ما لا يدو م على الزمان لدى ^(٤) قراء .	٣٢
٤٥	ودو ^(٥) السوا يرث العتي وتيزعن ^(٦) من السواء .	٣٣
٤٦	حُب النساء ^(٧) إلى قلى وأرى الصلاح مع القلاء ^(٨) .	٣٤

الشرحان

(٤١) الرواع المقصور ، لاء الكثيرع والمدودم والرواء ، حبل يشد فيه ، م به الحيل .

(٤٢) ع البلى بالقصر والمد اسم لما يبلى م البلى والبلاء الشيء البالى .

(٤٣) الإبا والإباء ع . . م بلوغ الشيء منتهاه .

(٤٤) القراء والقراء ع قرى الصيف م الضيافة .

(٤٥) السوا والسواء الغير .

(٤٦) ع القلى والقلاء البغض .

(١) د و م إلى رواء ، وانتهت القصيدة مها فى د .

(٢) ع وعد واعتدت مها على م . (٣) م وار البلى .

(٤) م تلى . (٥) م نعى فى الموضيع .

(٦) م من القراء . (٧) م وسوى العتي يرث العتي ع دوى مصحفا .

(٨) م بلائ . (٩) م الساد .

(١٠) م بلائ .

ترتيب الذي	ترتيب المشرق	ترتيب المغرب
٤٧	٣٥	ماء الحياة روى وأنى ^(١) للمجلى بالرواء .
٤٨	٣٦	كم من إيا شمس رأيت ولا ترى ^(٢) مثل الأباء .
* باب ما يضم أوله فيقصر ويكسر فيمد والمعنى واحد *		
٤٩	٣٧	تهوى لقا ما لا يحيل ^(٣) وبعده يوم اللقاء .
* باب ما يفتح أوله فيقصر ويكسر ^(٤) فيمد والمعنى واحد *		
٥٠	٣٨	وسكنت يئنا ذا غمى ^(٥) ولتخرجن ^(٦) من الغماء .
٥١	٣٩	فانظر ^(٧) لسهمك في غرا لا تستقيم ^(٨) بلا غراء .
٥٢	٤٠	وأخذز صلي نار الجحيم فإنه شر الصلاء .

الشرحان

(٤٧) الروى والرواء ع الكثير م الماء الكثير المروى

(٤٨) الإيا والإباء ع نور ، م ضوء ، الشمس

(٤٩) اللقى واللقاء ع مصدر لقي م يلقي ملاقة .

(٥٠) الغمى والغماء المتاع ع وقيل ، م أو ، سقف البيت .

(٥١) الغرى والعراء ع ما يعرى ، م يلحق ، به السهم

(٥٢) ع الصلى والصلاء حر النار .

(٣) ع ولى للمحلات من الرواء وفيه سقمان حلال الورن وعدم اسقاء الماء فاعتمد على م .

(٤) م ولا يرى (٥) م مقصر وعد .

(٦) ع ولخرجن مصحفا (٧) م لا يستقيم .

ترتيب القديم	ترتيب المشرق	ترتيب مجلة الجميع
٤١	٤١	٥٣
٤٢	٤٢	٥٤
٤٣	٤٣	٥٥
* باب ما يفتح أوله فيقصر ويكسر فيمد والمعنى مختلف *		
٥٦	٥٦	٥٦
* باب ما يضم أوله فيقصر ويفتح فيمد والمعنى مختلف *		
٥٧	٥٧	٥٧

الشرحان

(٥٣) الجرى والجراد مصدر جرى الشباب م جرى الشباب وجرأوه بعمته .

(٥٤) الغدى والعداء ما يغتذى به .

(٥٥) الأضا والإضاء العدير .

(٥٦) السحا للقصور القرطاس والمدود الخماش

(٥٧) الصبحى بالضم صدر النهار والفتح النهار ممدودا

(١) م إعاء

(٢) م لا يستطاب

(٣) ع عن الأضا وهو خطأ فإن ع لا تكون صلة للورود ، فاعتمدت على م ، وانتهت القصيدة

مها في م ، حملة الأبيات في د ، ٤١ وفي م ، ٤٣ وفي ع ، ٥٧ كما ترى .

الباء

كتب^(١) إلى ابن أبي^(٢) علي أحمد بن محمد بن رستم :

حبابك صعب يُجِبُّ الحرُّ دونه وقلبي إذا سيم المذلة أصعبُ
وما أزعجتني نحو بابك حاجة فأجشم نفسي رجعة حين أُحجبُ

وقال^(٣) :

لو أن قلبا ذاب من كدٍ ما كان بين ضلوعه قلبُ
لو كنت صباً أو تُسرُّ هوى لعلت ما يتجرع الصَّبُ
يهوى اقترابك وهو قاتله فشفأؤه وسقامه القربُ

وقال^(٤) يرثي أبا جعفر محمد بن جرير الطبري :

١ لن تستطيع لأمر الله تعقياً فاستنجد الصبر أو فاستشعر الحوباً
٢ وافرغ إلى كنف التسليم وارض بما قضى المهيمنُ مكروها ومحبوها
٣ إن العزاء إذا عزته جائحة ذلت عريكته فانتقاد مجنوباً
٤ فإن قرنت إليه العزم أبده حتى يعود لديه الحزن مغلوباً

(١) الأدماء ٦ — ٤٨٨ .

(٢) لم أحد هذا الرجل في شيء من الكتب وإنما وجدت في ابن الدم (رحمته مصر ٨٩) رجلاً من علماء النصرة أبا جعفر أحمد بن محمد بن رستم .

(٣) القالي ٣ — ٢١٤ .

(٤) تاريخ سناد الخطيب ٢ — ١٦٧ — ١٦٩ وتذكرة الحافظ ٢ — ٢٨٢ ، الأبيات ١١ و ١٢ و ١٤ و ١٠ و ٢٦ والسبكي ٢ — ١٣٨ ، الأبيات ١١ و ١٣ و ١٤ .

- ٥ فَأَرْزَمِ الْأَمْسَى بِالْأَمْسَى يُطْفِئُ مَوَاقِعَهَا
- ٦ مَنْ صَاحَبَ الدَّهْرَ لَمْ يَعْلَمْ مَجْلَجَلَةً
- ٧ إِنَّ الْبَلِيَّةَ لَا وَفْرَ تَرْعِزُهُ
- ٨ وَلَا تَقْرَقُ الْأَفْ يَفُوتُ بِهِمْ
- ٩ لَكِنْ فَقْدَانِ مَنْ أَضْحَى بِمَصْرَعِهِ
- ١٠ أَوْدَى أَبُو جَعْفَرٍ وَالْعِلْمَ فَاصْطَحَبَا
- ١١ إِنَّ الْمَنِيَّةَ لَمْ تَتْلَفْ بِهِ رَجُلًا
- ١٢ أَهْدَى الرَّدَى لِلثَّرَى إِذْ نَالَ مَهْجَتَهُ
- ١٣ كَانَ الزَّمَانُ بِهِ تَصْفُو مَشَارِبُهُ
- ١٤ كَلَّا وَأَيَّامُهُ النُّسْرَ الَّتِي جَعَلَتْ
- ١٥ لَا يَنْسِرِي الدَّهْرُ عَنْ شَبِّهِ لَهُ أَبَدًا
- ١٦ أَوْفَى بِعَهْدٍ وَأَوْرَى عِنْدَ مَظْلَمَةٍ
- ١٧ مِنْهُ وَأَرْصَنَ حُلْمًا عِنْدَ مَزْعِجَةٍ
- ١٨ إِذَا انْتَضَى الرَّأْيُ فِي إِضْضَاحِ مُشْكَلَةٍ
- ١٩ لَا يَعْزِبُ الْحَلْمُ فِي عَثْبٍ وَفِي تَرْقٍ
- ٢٠ لَا يُولِجُ اللَّغْوُ وَالْعُورَاءُ مَسْمَعَهُ
- ٢١ إِنْ قَالَ قَادَ زَمَامُ الصَّدَقِ مَنْطِقُهُ
- ٢٢ لَقَلْبُهُ نَاطِرًا تَقْوَى مَمَاهِيهَا
- ٢٣ تَجْلُو مَوَاعِظُهُ رَيْنَ الْقُلُوبِ كَمَا
- ٢٤ سَيَّانَ ظَاهِرُهُ الْبَادِي وَبَاطِنُهُ
- ٢٥ لَا يَأْمَنُ الْعَجْزَ وَالتَّقْصِيرَ مَادِحُهُ
- جَمْرًا خِلَالَ ضُلُوعِ الصُّدْرِ مَشْبُوبًا
- يُظَلُّ مِنْهَا طَوَالَ الْعَيْشِ مَنْكُوبًا
- أَيْدَى الْحَوَادِثِ تَشْتِيكُ وَتَشْدِيكُهَا
- بَيْنَ يَنَادِرِ حَبْلِ الْوَصْلِ مَقْضُوبًا
- نُورُ الْهَدْيِ وَبِهَاءُ الْعِلْمِ مَسْلُوبًا
- أَعْظَمُ بَذَا صَاحِبًا إِذْ ذَاكَ مَصْحُوبًا
- بَلْ أَتَلَفْتَ عِلْمًا لِلدِّينِ مَنصُوبًا
- نَجْمًا عَلَى مَنْ يُعَادِي الْحَقَّ مَصْبُوبًا
- فَالْآنَ أَصْبَحَ بِالتَّكْدِيرِ مَقْطُوبًا
- لِلْعِلْمِ نُورًا وَلِلتَّقْوَى مُحَارِبًا
- مَا اسْتَوْقَفَ الْحُجَّ بِالْأَنْصَابِ أَرْكُوبًا
- زَنْدًا وَآكِدَ إِبْرَامَا وَتَأْدِيَا
- تَغَادَرِ الْقَلْبِ الدَّهْنَ مَنخُوبًا
- أَعَادَ مِنْهَجَهَا الْمَطْمُوسَ مَلْحُوبًا
- وَلَا يَجْرَعُ ذَا الزَّلَّاتِ تَثْرِيَا
- وَلَا يَقَارِفُ مَا يُغْشِيهِ تَأْنِيَا
- أَوْ آثَرَ الصَّمْتِ أُولَى النَّفْسِ تَهْيِيَا
- فَأَيُّقُظُ الْفَكْرَ تَرْغِيَا وَتَرْهِيَا
- يُحَلُّو ضِيَاءَ مَنَا الصَّبْحِ الْغِيَا هِيَا
- فَلَا تَرَاهُ عَلَى الْعَلَّاتِ مَجْدُوبًا
- وَلَا يَخَافُ عَلَى الْإِطْنَابِ تَكْذِيَا

- ٢٦ وَدَّتْ بِقَاعُ بِلَادِ اللَّهِ لَوْ جُعِلَتْ
 ٢٧ كَانَتْ حَيَاتُكَ لِلدُّنْيَا وَمَا كُنْهَا
 ٢٨ لَوْ تَعْلَمُ الْأَرْضُ مَا وَارَتْ لَقَدْ خَشَعَتْ
 ٢٩ كُنْتَ الْمُقَوِّمُ مِنْ زَيْغٍ وَمِنْ ظَلَمٍ
 ٣٠ وَكُنْتَ جَامِعُ أَخْلَاقٍ مُطَهَّرَةٍ
 ٣١ فَإِنْ تَنَلَّكَ مِنَ الْأَقْدَارِ طَالِبَةٌ
 ٣٢ فَإِنَّ لِلْمَوْتِ وَزْدًا مُمَقَرًّا فَتَلَمَّا
 ٣٣ إِنْ يَنْدُبُوكَ فَقَدْ ثُلَّتْ عُرُوشُهُمْ
 ٣٤ وَمِنْ أَعَاجِيبِ مَا جَاءَ الزَّمَانُ بِهِ
 ٣٥ أَنْ قَدْ طَوَّكَ غَمُوضُ الْأَرْضِ فِي لَحْفٍ
 قَسْبَرًا لَهُ خَبَايَا جَسْمِهِ طَيِّبَا
 نَوْرًا فَأَصْبَحَ عَنْهَا النُّورُ مُحْجُوبَا
 أَقْطَارُهَا لَكَ إِجْسَالًا وَتَرْحِيَا
 وَفَاكَ نَصْحًا وَتَسْدِيدَا وَتَأْدِيَا
 مَهْذَبًا مِنْ قِرَافِ الْجَهْلِ تَهْذِيَا
 لَمْ يَنْتَهِيَ الْعَجْزُ عَمَّا عَنْهُ مَطْلُوبَا
 عَلَى كَرَاهَتِهِ لَا يَدَّ مَشْرُوبَا
 وَأَصْبَحَ الْعِلْمُ مَرِئِيًّا وَمَنْدُوبَا
 وَقَدْ يَبِينُ لَنَا الدَّهْرُ الْأَعَاجِيَا
 وَكُنْتَ تَمَلُّ مِنْهَا السَّهْلَ وَاللُّوبَا

وقال^(١) في الشيب :

- وَلِي صَاحِبٌ مَا كُنْتُ أَهْوَى اقْتِرَابَهُ
 يَعْزُّ عَلَيْنَا أَنْ يَفَارِقَ بَعْدَ مَا
 فَلَمَّا التَقِينَا كَانَ أَكْرَمَ صَاحِبٍ
 تَغَيَّرْتُ دَهْرًا أَنْ يَكُونَ مِجَانِي

وقال^(٢) :

- جَسْمٌ لُجَيْنٌ قَمِيصُهُ ذَهَبٌ
 فِيهِ لَنْ شَتَّى وَأَبْصَرُهُ
 زَرٌّ عَلَى لَبَنَةٍ مِنَ الطَّيِّبِ
 لَوْ مَحَبَّةٌ وَرِيحٌ مُحَبُّوبِ

(١) الشرح الحلي على بيتي الموصل لأحمد أفندي الديري ٥٠ .

(٢) محاسن الراعي ٢ — ٢٥٧ والویری ١١ — ١٨٢ .

وقال^(١) :

وأفضل قسم الله للمرء عقله فليس من الخيرات شيء يقاربه
 فزين الفتى في الناس صحة عقله وإن كان محظوراً عليه مكاسبه
 يعيش الفتى بالعقل في كل بلدة على العقل يجري علمه وتجاربه
 ويترى به في الناس قلة عقله وإن كرمته أعراقه ومناصبه
 إذا أكمل الرحمن للمرء عقله فقد كملت أخلاقه ومآربه

قال^(٢) الأمير أبو نصر بن أحمد الميكالي تذاكرنا المتنزهات يوماً، وابن دريد حاضر، فقال بعضهم: أنزه الأماكن غوطة دمشق، وقال آخرون: بل نهر الأبله، وقال آخرون: بل سغد سمرقند، وقال بعضهم: نهر وان بغداد، وقال بعضهم: شعب بوان بأرض فارس، وقال بعضهم: نوبهار بلخ، فقال: هذه متنزهات العيون؟ فأين أنتم من متنزهات القلوب، قلنا: وما هي يا أبا بكر؟ قال: عيون الأخبار للفتى، والزهرة لابن داود، وقلق المشتاق لابن أبي طاهر، ثم أنشأ يقول:

ومن تك زهرته قينة وكأس تحث وكأس تصب
 فنزهتنا واستراحتنا تلاقى العيون ودرس الكتب

(١) البورى ٣ — ٢٣٦ والبيت الثالث مع الفتى قلة والذي بعده في هديه الأم ٩١ .

(٢) الأداء ٦ — ٤٩٣ .

النساء

قال (١) أبو بكر (٢) محمد بن الحسن بن دُرَيْد الأزدي رحمه الله :

أَمَاطَتْ لَثَامًا عَنْ أَقَاحِ الدَّمَائِثِ بِمِثْلِ أَسَارِيعِ الْحُقُوفِ الْعِثَاثِ ١
وَنَصَّتْ عَنِ الْقَصْنِ الرُّطِيبِ سَوَالِفًا يَشُبُّ سَنَاها لَوْنُ أَحْوَى جَثَاثِ ٢

الشرح ب (الأرقام للأبيات)

(١) أماطت حسرت ، واللثام ما وقع على طرف الأنف من النقاب ، والدمث ما كان سهلاً ، والأساريع دواب تكون في الرمل بيض ، يقال كثيب عثث إذا كان متراكب الرمل ، والحقف مجتمع الرمل .
(٢) ويروي يلوح ، نصت أظهرت ، والأحوى الأسود ، والجثاث الكثير النبت .

الشرح م (الأرقام للأبيات)

(١) أماطت حسرت ، واللثام ما كان على الأنف واللفام ما كان على الفم ، والأقاح نبت يشبه به ثغور النساء ، والدماث جمع دمث ، أما كن لينة ، والأساريع دواب تكون في الرمل يشبه بها أصابع النساء ، والحقف المنجم من الرمل ، والعثاث جمع عثث وهو السهل من الرمل يقال كثيب عثث إذا كان متراكب الرمل
(٢) نصت حيدها ، والسالفتان حاننا الحيد وهما تحت القرطين ، يشب يوقد ، والسنا الضوء ، والأحوى الأسود يعني شعرها ، والجثاث يشبه (٤) إلى الخنجات وهو نبت طيب الريح .

(١) British Museum 3752 و Berlin Sprenger 1000 5, fol 31-38

كان صديقي للمستشرق الألماني الدكتور «إشيزر» دلي على هذه القصيدة المخطوطة واقتنى لي تصويرها الشمسي من برلين ، ثم وقعت على نسخة أخرى منها في المتحف البريطاني فالتقي تصويرها الشمسي صديقنا السيد شير الدين أحمد حارون مكتبة جامعة الإسلامية ، وكلنا السحيتين مدروحتان بشرحين مختلفين لا يدرى شارحاها ، وترتيب الأبيات أيضاً مختلف فيهما ، ونسخة برلين أتم وأنيابها أكثر فاعتمدت عليها وحملتها أصلاً إلا فيما ندر لضرورة نهت عليها ، ونهت على اختلاف الترتيب بالأرقام بما مررت لنسخة برلين ويسارا برمرت لنسخة المتحف ، ولأجل تمام الجمع أحدثت الشرحين كماهما فلا تصرف مفعولاً بينهما مخط
(٢) هكذا في ب ، وفي م : قال أبو محمد سهل بن أحمد بن عبد الله الديلمي أشدما أبو بكر محمد
ابن الحسن بن دريد لعنه بعدد ستة ست عشرة وثلاثة (٣) م على .

(٤) كذا ولعل الناسح أسقطها كلمة وصحف . ولعل الصواب « يشبه الشعر بالخنجات وهو نبت طيب الريح » .

- ٣ ولأنت تُثَنِّي مِرْطَهَا دَعَصَ رَمْلَةٍ سَقَاهَا مُجَاجَ الطَّلِّ عَبَّ^(١) الدَّثَائِثِ ٣
 ٤ أَمَا وَتَكَافَى مَا تَجُنُّ ثِيَابُهَا أَلَيْتَ بَرٍّ لَا أَلِيَّةَ حَانَتْ ٤
 ٥ لَقَدْ نَفَثَتْ أَلْحَاطُهَا فِي فَوَادِهِ جَوَى لَا كَطِبِّ الْعَاقِدَاتِ النَّوَافِثِ ٥
 ٦ فَإِنْ لَا تَكُنْ بَنَتْ نِيَاطَ فَوَادِهِ فَقَدْ غَادَرَتْهُ فِي تَخَالِيبِ ضَابِثِ ٦

الشرح ب

- (٣) لائت طوت ، والدثائث جمع دثاث والدثاث واحدها دث وهو المطر الضعيف .
 (٤) الألية اليمين ، والبر الصادق ، والحانث الكذاب .
 (٥) النفث نفث الراقى ، والطب السحر .
 (٦) النياط عرق يتصل بالقلب إذا انقطع مات صاحبه ، والقصب عروق الرئة ،
 والصابث الشديد القبض ، ومضات الأسد مخاله .

الشرح م

- (٣) لائت أدارت ، والمرط الإزار ، والدعص والرمل والكثيب واحد وهو المجتمع ،
 يعنى بذلك عجيزتها ، والطل مطر ليس بشديد ، والنف يوما بعد يوم ، والمجاج ما يمججه
 السحاب والدثائث جمع السحاب ذواب المطر الخفيف .
 (٤) قوله وتكافى فهذه واو القسم ، ويقال للرحلين إذا لم يعصل أحدهما صاحبه هما
 متكافيان أى متساويان فى الحاق ، وتجن أى تستر ، ومنه سميت الجن لاستنارهم عن الإِس ،
 والحين الولد فى الرحم والحين المدفون والحين القبر ، والحن الترس ، والألية اليمين ، يقال
 ألة وألى أيضا .
 (٥) النفث النفع وهو نفث الراقى ، والطب فى هذا الموضع السحر ، والجوى داء يكون
 فى الجوف يقال حوى الرجل يحوى حوى^(٢) .
 (٦) نط قطع ، والنياط عرق يتصل بالقلب من العصب إذا انقطع مات صاحبه ،

(١) م عب

(٢) الأصل حواء مصحفا

- ٢ سَجِيرَسِيٍّ مِنْ شَمْسِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ فَاثِمٍ وَنَضْرِبِ زَهْرَانَ بْنِ كَسْبِ بْنِ حَارِثٍ ٧
 ٨ هَلِ الرِّبْعُ بِالْخُرْجَيْنِ فَالْقَاعِ فَالْلَوَى فَأَتَقَاءَ جَنِّيٌّ * مَائِرٌ فَالْعَنَاكَثِ ٨
 ٩ عَلَى الْعَهْدِ أَمْ أَوْفَى بِهِ الدَّهْرُ نَذْرَهُ فَكُرُّ الْبَلَى فِيهِ بِأَيْدٍ عَوَائِثِ ٩
 ١٠ فَلَا تَطْوِيَا أَرْضًا خَوْتُهُ هُدَيْتُمَا وَمَهْمَا ^(٥) تَنَلْ مِنْ مَوْقِفٍ غَيْرِ رَائِثِ ١٠
 ١١ فَمِلْنَا إِلَى رَحْبِ الْمَبَاءَةِ مَا جَدِ عَظِيمِ الْمَقَارَى غَيْرِ جَبَسِ كُنَائِثِ ٢٦

الشرح ب

(١١) اللبابة المكان الذى يرجع إليه وهو من قولهم باء بالمكان أى أقام به ،
 والمقارى واحداها مقرى وهو المكان الذى يقرب فيه ، والجلس الثقيل الوخم ، والكنائث
 المداخل الجسم تكنبث الرجل إذا تقبص .

الشرح م

وضبث ^(٩) الشيء إذا أعلقت به المحالب وصَبَّشَهُ ، وبه سمي الأسد ضائنا أى هو ^(٨) صائد .
 (٧) السجير والصديق واحد فى المزالة .
 (٨) الحرجان وما بعده أسماء مواضع ، وروى القناعت .
 (٩) العوائث جمع عاثثة ويقال عاث الشيء يعيث عيثا ، وعثا معنو عثوا إذا أفسده .
 (١٠) الرائث المطيء ، يقول : لا تطويا هذه الأرض التى فيها الربيع ولم تقفا فيه موقعا
 ولو غير رائث ولو لم تبطيا فى وقوفكما
 (٢٦) الرحب الواسع ، يقال هو رحب السماء ورحب التراع والصدر ورحب المباءة كل
 ذلك من صفة السباحة والسخاء ، والمأحد الشريف ، والمقارى أراد القرى والحُسنُ والقدم
 والورحم والخلف الغليظ الطمع من الرجال ، وهو الصعيف الجبان

- (١) فالمرحبي . (٢) م وكُر .
 (٣) ب بايدي . (٤) ب عوائث
 (٥) ولما يبل (٦) م كرم

(٧) لا يحى ما فى شرح الصبث مهما من الحلل ، وفى اللسان : صبث بالشيء صبثا إذا قبضت
 عليه بكمك ، وقد صبثته صبثا ، ومضات الأسد محاله ، وصات اسم الأسد من ذلك ، فالحامل أنه يتعدى
 نفسه والمرى . (٨) كذا ولعل الصواب هى صائفة

- ٢
١٢ فلما أنحننا لم يؤدّه مُناخُنَا ولم تتعلّ عنده بالعلائثِ ٢٧
١٣ ومال^(١) على البركِ الهواجد مُصلِتًا وهنّ مُعدّاتٌ لدفعِ المغارثِ ٢٨
١٤ فحكّمَ سيفًا لا تزال ظُبّاته مُحكّمةً في النّاويّاتِ المثائثِ ٢٩
١٥ فعِيثَ ثمّ اعتّامٌ منهنّ بَكْرَةٌ مِنَ الكُومِ لم يعلّق بها حبلٌ طامثٌ ٣٠

الشرح ب

- (١٢) يقول : لم تتعلل عنده بالعلائة وهو أقط يلت بالسمس ، يؤوده يثقل عليه .
(١٣) البرك إبل الحى بالعاما بلغت ، والهواجد النيام ، مصلتا قد أصلت السيف انتضاء ، والمغارث المجاوع عرث الرجل إذا حاع .
(١٤) النّاويّات السمان ، وللمثائث الرواشح — يريد كأنها ترشح سنمها ، يقال مث الرق ونث بمعنى واحد إذا رشح .
(١٥) عِيث كما يعيث الرامي في كناته يختار منها سهما ، والاعتيام الاختيار ، والكوم العظام الأسنمة ، يقال بعير لم يطمته حبل أى لم يمسه .

الشرح م

- (١٧) يقول لما نزلنا عليه لم يشقله نزولنا ولم يؤده ، ومنه قوله تعالى «ولا يؤوده حفظهما» أى لا يشقله ، والتعلل ما تتعلل به من الحديث وغيره من الأكل ، والعل الشرب الثانى
(٢٨) البرك من الإبل ما كانت بوارك ، والهواجد الليام والهاحد المصل بالليل ، وهذا من الأصداد ، والمُصلب الشاهر سيفه ، المغارث المحاطات والغرث الجوع .
(٢٩) أى حمل سيفه حكما فيا ، وطبة السيف طرفه ، والناويّات جمع ناوية وهى السمان من النوق . يقال نوب الناقة تنوى بيا أى سمحت ، والأصل فيه بوا فأبدلوا من الواوياء وأدغموا الياء الأولى فى الثانية والى الشحم . وهو الطريف أيضاً ، والى تكسر النون صد المصح ، والمثائث هن اللواتى يسمل دهن من سنمنهن . يقال مثت الأزقاق إذا رشح .
(٣٠) عِيث مثل عاث إلا أنه يكون فعل مرة بعد مرة أى أفسده ثم اعتام أى ثم اختار ذكره وهى الفتية ، والكوم جمع كوماء وهى العظيمة السنام ، لم يعلّق بها حبل طامث أى لم يحمل عليها ولم يشدّ والطامث اللامس ، قال الله تعالى «لم يطمئئنه إيس قلههم ولا حان»

- ١٦ قَتَرٌ وَظِيفِيهَا ^(١) تَخَرَّتْ كَأَنَّمَا حَوَالِبُ رُفْعِيهَا مَتُونُ الْخَفَافِ ^{٣١}
 ١٧ وَمَالٌ لِأُخْرَى فَاتَّقَتْهُ بِسَقْبِهَا جَدَّالَهُ قَمَصًا ^(٢) وَمَالٌ لثَالِثٍ ^{٣٢}
 ١٨ فَنَادَرَهُ يَكْبُو وَقَامَ عَيْدُهُ فَن كَاشِطٍ عَنْ نَيْتِنِ ^(٣) وَفَارِثٍ ^{٣٣}
 ١٩ وَأَرْزَمَتِ الدُّنْمُ الرِّغَابَ كَأَنَّهَا تَرْدُدُ أَرْزَامَ الْمَتَالِي الرِّوَاغِثِ ^(٤)
 ٢٠ وَبَتْنَا نَعَاطِي الرِّاحِ بَعْدَ اكْتِفَائِنَا عَلَى مُحْزِلَاتٍ وَثَارٍ أَثَاثٍ .

الشرح ب

- (١٦) تَرَقَّطَ ، والرِّفْعَانِ أَصُولُ الْعُخْدَيْنِ ، وَالْخَفَافُ وَاحِدُهَا حَفَّاتٌ وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الْحَيَّاتِ غَلَاظٌ لَهَا نَفْخٌ وَوَعِيدٌ وَهِيَ لَا تَصُرُ لَا قَلِيلٌ وَلَا كَثِيرٌ .
 (١٧) سَقَبَهَا وَلَدَهَا ، قَمَصًا مَوْتًا سَرِيعًا .
 (١٨) النَّيُّ الشِّجَمُ ، وَالْفَارِثُ الَّذِي يَسْتَخْرِجُ مِنَ الْعَرِثِ ، وَالسَّكَاشِطُ الَّذِي يَكْشِطُ الْجِلْدَ أَيْ يَسْلُخُهُ .
 (١٩) أَرْزَمَتْ أَيْ سُمِّمَتْ لَهَا رِزْمَةٌ ، وَالِدَمُ الْقَدُورُ ، وَالرِّغَابُ الْوَاسِعَةُ ، شَبَّهَ غُلِيَانُ الْقَدُورَ بِأَرْزَامِ النَّوْقِ ، وَالْمَتَالِي الَّتِي مَعَهَا أَوْلَادُهَا ، وَالرِّوَاغِثُ الَّتِي يَرْغِثُهَا ^(٤) وَلَدَهَا أَيْ يَرْضَعُهَا يُقَالُ نَاقَةٌ رَغَوْتُ .
 (٢٠) مُحْزِلَاتُ فَرْشٍ مَرْتَعَةٌ ، وَثَارٌ جَمْعٌ وَثِيرَةٌ وَهِيَ الْكَثِيرَةُ الْحَشْوُ ، أَثَاثٌ يُقَالُ مَرَّاشٌ أَثْبَتَ أَيْ غَلِظَ مَرْتَعًا .

الشرح م

- (٣١) قَتَرٌ وَظِيفِيهَا أَيْ قَطَعَهُمَا وَالْوِظِيمَانِ السَّاقَانِ ، وَالرِّفْعَانِ أَصُولُ الْعُخْدَيْنِ جَابِئَا الْحَالِبِينَ

(١) م وَضِعَامَا مَصْبُحًا .

(٢) م صَرَعِي .

(٣) سَعَطَتْ فِي ب وَمِنْ هَا أَيْ مِنَ الْبَيْتِ التَّالِي يَدُ الْحَرَمِ فِي م لِأَحْلِ الْبِيَّاسِ .

(٤) الرِّعَوْتُ بِمَعْنَى الْمَرْعُوثِ وَجَمْعُهَا عَلَى مَا فِي اللِّسَانِ رَعَطٌ وَالرِّوَاغِثُ جَمْعُ رَاغِثَةٍ قِيَاسًا .

- ٢١ فَنَمَّ^(١) فَتَى^(٢) الْجَلَى^(٣) وَمَسْتَنْبِطُ النَّدَى^(٤) وَمَلْجَأُ^(٥) مَكْرُوبٍ وَمَفْزَعُ لَاهِتٍ^(٦) .
 ٢٢ عِيَاذُ بَنِ عَمْرٍو بْنِ الْجَلِيسِ بْنِ جَابِرٍ ؛^(٧) بَنِ زَيْدِ بْنِ مَنْظُورِ بْنِ زَيْدِ بْنِ وَارِثٍ^(٨) .
 ٢٣ فَلَا تُنْسِنِ الْأَيَّامُ عَهْدَكَ بِاللَّوَى^(٩) أَجَلَ إِنَّمَا أُرْبِتُ لَيْسَ بِنَاكَتٍ^(١٠) .
 ٢٤ عِدَانِي أَنْ أَرْدَارَ أَرْضًا حَلَّتْهَا^(١١) ظُهُورُ الْأَمَادِي وَعِثْنَانُ الْحَوَادِثِ^(١٢) .
 ٢٥ عَلَى أَنِّي لَا أُسْتَكِينُ لِنَكْبَةٍ^(١٣) وَلَا أَتَمَایَا بِاخْتِبَاطِ الْهَنَابِثِ^(١٤) .
 ٢٦ تَفَوَّقْتُ دَرَّ الدَّهْرِ طَوْرًا مُلَائِنًا^(١٥) وَطَوْرًا يُلَاقِنِي بِيَعْلُشٍ مَشَارِثٍ^(١٦) .

الشرح ب

- (٢٣) أُرْبِتُ أَيِ عَقَدْتُ ، أُرْمَتِ الْعَقْدُ أَيِ شَدَّدَتْهُ وَتَأَرَّبَ الرَّجُلُ فِي الْبَيْعِ إِذَا اشْتَدَّ بِهِ وَنَاكَتَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ مَنَكُوتٌ .
 (٢٤) عِدَانِي صَرْفَتِي وَمَنْعَتِي أَيْصَا ، عِثْنَانُ اعْتِرَاضٌ ، أَرْدَارُ اقْتَعَلَ مِنَ الزِّيَارَةِ .
 (٢٥) الْاِخْتِبَاطُ الْاِقْتِعَالُ مِنْ خَبَطَتِ الشَّيْءُ إِذَا تَعَسَّفَتْهُ ، وَالْهَنَابِثُ الْحَوَادِثُ .
 (٢٦) تَفَوَّقْتُ أَيِ حَلَبْتُ كَمَا يُتَفَوَّقُ اللَّبَنُ أَيِ يَحْتَلِبُ فَيَقَعُ فَيَقَعُ ، وَالْمَشَارِثُ الْمَخَالِظُ يُقَالُ شَرِثَتْ يَدُ الرَّجُلِ إِذَا غَلِظَتْ مِنَ الْعَمَلِ .

(١) البجاء في النجدة (طبعة مصر) ١٣٢٦ — ٣٢ والواحدى ٣ — ٤٦٧ والعكبرى ١ — ١٧٤ والسبكي ٢ — ١٤٧ وان أن الحديد ٤ — ٤٢٩ والمعاهد ٢ — ٦٧
 (٢) النجدة : أحوال الحلى .

(٣) الواحدى والعكبرى : ملجأ محروب والمعاهد : ملجأ محزون والنجدة هجاء محزون .
 (٤) ان أن الحديد : عيار والسبكي : عيات والنجدة : عباد ، أورد السيوطى هذين البيتين في النجدة وخطب عبادا المذكور هما سادى عمرو الكرماني الذى كان يطمس على ان دريد ، والصواب عدى أن عياد بن عمرو للمدوح هما رجل أشار إليه فيما سبق بقوله فلما إلى رحب للماءة الح . وعباد بن عمرو الكرماني الطاعن رجل آخر .

(٥) السكى : الحليت (٦) الواحدى حائر والنجدة : عامر

(٧) السكى : منصور والنجدة : مدكور .

(٨) النجدة سعد بن حارث — وحل الاختلافات في هذه الأعلام منى عدى على التصحيح

- ٢٧ كما لم يكن عصر النضارة لا بشا
٢٨ أفد ما استفادته يدك فإنه
٢٩ ولا تمنع من أوجه الحق مثلها
٣٠ ضننت به حيا وبوت يضره
٣١ وغودرت في غير أوار ترابها
٣٢ فالمال إلا ما ذكرته بيذه
٣٣ وما الذخر إلا ما ابتأرت من التقى
٣٤ حبا الشعر تعظيما أناس وإنه
٣٥ وهل يحفل البحر اللغام إذا عمى
٣٦ فلو أننى أجشمت نفسى انبعائه
٣٧ وأبديت من مكنون غامض سيره
- كذلك عصر البؤس ليس بلا بث .
عليك إذا لم تمضيه غير ما كثر .
يكون وشيكا لامتهام الموارث .
وقد آض نهبا بين أيدي قواعث .
ضربك بالأيدى الحوائى النواث .
إذا بحثت أنباءه في المباحث .
إذا نشرت مستوعبات الأحاديث .
لأحقر عندى من ثقافة نافث .
فطاح على تياره المتلاطث .
لأخرجت منه غامضات المباحث .
مدافن لم يظفر بها أبث * أبث .

الشرح ب

(٣٠) آض رجع ، القواعث من قولهم مضت الشيء إذا احتجته وأخذته أخذ عنيقا . وإمره ثقله

(٣١) الضريح اللحد ، والحوائى اللواتى يحشون التراب ، [والمواث] النوافر
(٣٥) يحفل بدالى ، واللغام الزبد ، والتيار الموج ، والمتلاطث الذى يتلاطث ببعض
بعض أى يتلاطم ، لبطته واطمه سواه .

(٣٧) الأث الحمر أثنت الحمر إذا كسفت عنه

الشرح م

(*) المكنون^(١) الخبوء في الكفن ، والأث والبحث والفحص واحد

(١) يوحدهما الشرح في م مع أن البيت الذى يتعلق به غيره وورد لاد هو فى المزمع الذى انتهى عليه

ب
 ٣٨ تَفَوَّقَ دَرَّ الشَّعْرَ قَوْمٌ أَذِلَّةٌ
 ٣٩ وَلَوْ أَنَّنِي أَمْرِي حَوَّاشِكَ دَرَّةً
 ٤٠ أَرَانِي وَلَا كُفْرَانَ لَّهِ^(١) وَاثَقًا
 ٤١ إِذَا مَا امْتَضَيْتُ^(٢) الْمَاضِيَيْنِ عَزِيمَةً
 م
 ٣٤ فَمَزَّوَابَهُ وَالشَّعْرَ جَمًّا لِلرَّامِثِ
 ٣٥ تَرَكْتُ لَمْ^(١) مِنْهُ فُظْلُوظَ الْمَفَارِثِ
 ٣٦ بِتَأْرِيْبٍ حَزِيمٍ عَقْدُهُ غَيْرُ الْوَالِثِ
 ٣٧ مَصْمُةٌ لَمْ تَرْتَدِعْ بِالرَّابِثِ

الشرح ب

(٣٨) الجم الكثير، والرامث أرض تثبت الرمث وهي خشبة .
 (٣٩) المرئ مسحك الصرع للحلب ، والحواشك ما اجتمع من اللبن في الصرع ؛
 والفظوظ جمع فظ وهو ماء الكرش ، والمفارث موضع الفرث .
 (٤٠) التأريب الشديد ، والوالث المسترخى .
 (٤١) مصمة حادة ماضية ، والراث من قولم ربثت الرجل إذا كففته .

الشرح م

(٣٤) أي حله أقوام ، وهذا مثل (أي) الشعر يرفع الوضع ويضع الرفيع ، والجم
 الكثير ، والرامث من الرمث وهو ببت فيه ملوحة تميل الإبل إليه في الرعى .
 (٣٥) وهذا مثل يقال صريت الفرع إذا أمريته أي مسحته ليذر ، والحاك المتلى
 من اللبن والحاك الدر يقال حشكت الناقة إد درت ، والفظوظ ماء الكرش ، والمفارث
 موضع الفرث .
 (٣٦) أي لا أكفر ولا أجدد نعم الله على ما وهبه لي من صحة العقل والعزم والحرم
 التي لا يحل عقده ولا ينقص
 (٣٧) يقول إذا ركبت صريمي وهي العزيمة ، والمصمة الحادة الماضية التي لا ترجع

(٢) م باقة .

(١) له مهم .

(٣) م امتصب .

- ٤٢ ^ب وحزماً إذا ما الحادثاتُ اعتَرَصَتْهُ تَصَدَّعْنَ ^(١) عَنْهُمْ مُقَدِّمًا غَيْرَ رَائِتٍ ^(٢) ٣٨
 ٤٣ وَإِنِّي مَتَى أَشْرَفَ عَلَى مُصَمِّلَةٍ ثَنَانِي أَقْدَامَ الرِّجَالِ الدَّلَاهِتِ ٣٩
 ٤٤ عَلَوْتُ عَلَى أَكْتَادٍ كُلِّ مُلْتَمَةٍ تَرَدَّى بِأَعْطَافِ الْخُطُوبِ الْكُوَارِثِ ٤٠
 ٤٥ أَتَتْنِي عَنْ ^(٣) طَلْحِ الشَّوَاغِبِ وَالْفَضَا ثُنَاطٍ بِأَهْجَازِ الْمَطِيِّ الدَّلَاهِتِ ^(٤) ٤١

الشرح ب

- (٤٢) الرائت المستخدى ، وتصدعن تفرقن .
 (٤٣) المصمّلة الداهية ، ثناني تزلق ، والدلاهت المقدام الجري .
 (٤٤) أكتادها أعاليها ، والملمة الداهية ، والخطوب الأمور ، والكوارث التي تكرث الناس أى تعظم عليهم .
 (٤٥) ويروى الهلاوث ^(٥) ، الطلح ضرب من الشجر ، والشواجن واحدها شاجن ^(٦) وهي مسايل ماء تنبت الشجر فيلتف فيها ، تناط تعلق .

الشرح م

- شبه عزيزته بالسيف القاطع ، يقول : لا ترجعها الأمور البطيئة والأمر إذا أبطأ رث ^(٧) ، والصريعة القطيعة والصرمة القطعة من الإبل ، والصرام جذاذ النخل ، والربايت الإبطاء .
 (٣٩) المصمّلة الداهية الشديدة ، والدلاهت جمع دلهات وهو من أسماء الأسد وثناني تدحس الأقدام .
 (٤٠) الأكتاد جمع كتد وهو الكاهل وهو أصل العنق ومن الفرس الكائبة .
 (٤١) الطلح والفضا شجر ، لم يردده وإنما أراد أهله ومنه قوله تعالى « واسأل القرية التي

(١) م منه .
 (٢) م رائت .
 (٣) م على .
 (٤) م الملاوث .
 (٥) لم أحد الهلاوث ، سم الهلاوث السفلة اطر اللسان م هلت .
 (٦) كذا ، وفي اللسان واحد الشواجن شاجة .
 (٧) الأصل رثه مصعفا .

- ٤٦ مَالِكُ مَلَكْنِ الْخَوَاطِرِ مَزْجًا من الحزن في قلب امرئ غير واهت ٤٢
 ٤٧ أَجَلَ أَنْ مَهَرَ اللَّهُ أَنْ تَتَقَطَّوْا وأن تتلافوا أمركم ذا النكاث ٤٣
 ٤٨ فزعم إلى رأى امرئ غير زُمِّلٍ ولا لأمح^(١) عند احتمال الجأث^(٢) ٤٤

الشرح ب

- (٤٦) مَالِكُ رسائل ، والواهت الضعيف .
 (٤٧) أَجَلَ أى كان ، نكاث يقال رجل فيه بكثرة أى وهن .

الشرح م

- كنا فيا والير التي أقبلنا فيها أى أهلها ، تناط أى تعلق بأعجاز المطى وهى الرواحل ، والملاوث التي ثلاث بها الحاجات ، وهم أيضاً السادات واحدهم مَلَاث ، والشواحن معالى الوادى واحدها^(٣) شجن .
 (٤٢) مَالِكُ جمع مَالِكَةٍ وهى الرسالة ، يقول : هذه الخواطر^(٤) ملكت خواطرى حزنا مزجيا للخواطر ، والخواطر الضائر^(٥) وما يحطر بالبال ، والمزعج الذى لا يدع صاحبه يقر ، وامرؤ غير واهت أى غير عاقل .
 (٤٣) أحل بمعنى نعم وهو جواب كلام قد تقدم ، وعمرو الله قسم ببقاء الله تعالى .
 (٤٤) ويروى الحثاث^(٦) ، فرعم لجأثم ، والزُمِّل الضعيف يقال زُمِّل وزُمِّل مال ورُملة .
 والأثقال^(٧) والأحمال التي فيها الرأى والحيلة والآمح فاعل وهو الذى إذا سئلبقى يفتح شحاً ، يقال أمح بأمح ، واللحاثت المظالم .

- (١) م آمح .
 (٢) م اللحات ، ولم أحد هذه الكلمة ، فأما الجأث فهو ثقل للشى .
 (٣) حاء واحد الشواجن شجن أيضاً راجع اللسان .
 (٤) كنا في الأصل ، ولعله يريد أن يقول : هذه الرسائل ملكت خواطرى حزنا مزجيا لها .
 (٥) الأصل « والخواطر صائر ما يحطر بباله » مصححا .
 (٦) في اللسان م حثت التحثيت التكسر والضعف .
 (٧) كنا في الأصل ولا يظهر نطق هذه الجملة لا عما سبق ولا باليت فعمل شيئا سقط من الناسج .

٤٩ لَمَّا^(١) لَسَكُمْ إِنْ أَنَا عَنْكُمْ فَإِنِّي
 ٥٠ أَلِيشُوا بِأَبْنَاءِ الْمَلَاوِثِ رَأْيَكُمْ^(٢)
 ٥١ مَغَاوِثِ^(٣) مِنْكُمْ قَدْ عَرَقْتُمْ بِلَاءَهُمْ
 ٥٢ فَإِنِّي إِخَالُ الْخَيْلَ تَعَثُّ بِالْقَنَسَا
 مَا تُنْحَضِكُمْ رَأْيَ امْرِئٍ غَيْرِ قَالَتْ ٤٥
 فَلَنْ تَعْدَمُوا أَبْنَاءَ شِمٍّ مَلَاوِثِ ٤٦
 وَأَبْنَاءَ سَادَاتٍ كِرَامٍ مَغَاوِثِ ٤٧
 سَتُرْهِقُكُمْ مِنْ عَثَمَتٍ فَاَلْمَبَاعَثِ ٤٨

الشرح ب

(٤٩) الغالث المختلط يقال أغلث الزبد إذا لم يور نارا ، وأغلث عقل الرجل إذا اختلط ،
 لَمَّا^(١) يقال للعائر لَمَّا أى اسلم .
 (٥٠) أَلِيشُوا أخلطوا أمركم بهم ، والملاوِث الرجال الذين ثلاث بهم الأمور ، والشِّمَّ
 السادة ، وهو مأخوذ من شِمَّ الأنف ، ملاوِث جمع ملوِث .
 (٥١) المغاوِث الذين يغيتون الغاس عند الشدائد .
 (٥٢) عَثَمَتٍ والمبَاعَث موضعان بين البحرين وعمان .

الشرح م

(٤٥) لَمَّا لَكُمْ ، يدعولهم بالسلامة وهى كلمة تدعى بها لمن عثر ، نقول : إن عدت عنكم
 فَإِنِّي أَصْنِي لَكُمْ مَالِرَأْيٍ وَالنَّصِيحَةَ وَلَا أَحْلُطُهَا نَفْسٍ ، والغالث الذى يخلط الشيء بالشيء ،
 مأخوذ من علث الطعام إذا خلطه .
 (٤٦) الملاوِث السادات واحدهم ملاث ، والشِّم السادات ، والشِّم فى الأنف هو
 ارتفاع أرسنه
 (٤٧) مَغَاوِثٍ من الإغاة ، بلاؤهم إحساسهم إليكم وما يفعلون فى إعانتكم ، أى قد
 بلوتهم فى خير وشر فعرفهم خیرهم
 (٤٨) إِخَالُ أَحْسَبُ ، ترهقكم تدهمكم ، وعَثَمَتٍ موضعان بين البحرين وعمان ،
 أى ترهقكم مخرجكم من هذه المواضع .

(٢) م أمركم .

(١) م لَمَّا . مصحفا .

(٣) م مغاوِث فيكم .

- ب
- ٥٣ عليها رجال لا هودة عندهم إذا علقوكم بالأكف الشوايث ٤٩
- ٥٤ فإن كلاباً هذه إن ترغكم تعث فيكم جهداً أشد الماعث^(١) .
- ٥٥ وقد أبرموا إحصاء مرة حبلمهم وعذتم^(٢) بحبل ذي أسون رثائث ٥٠
- ٥٦ وما كنت إذ شممت فيكم موافق^(٣) بوقافة فيكم^(٤) ولا متماكت ٥١
- ٥٧ ولأمت نفسي في اجتهد نصيحة لكم في^(٥) قديم قبل هذا وحادث ٥٢

الشرح ب

- (٥٣) لا هودة أى لا صلح ، والشوايث من قولهم تشبث به أى علق .
- (٥٤) تعث تقصد ، والماعث للفساد .
- (٥٥) الإحصاء القتل ، والمرة مثله ، والحبل العهد ، والأسون القوى ، والرثائث الضعاف من قولهم رث حبلمهم ، رث عهده إذا ضعف .
- (٥٦) ويروى متراثث .

الشرح م

- (٤٩) الهودة الحب والضعف ، والشوايث الأكف التى تشبث بكل شيء^(٦) وهى كعوف الأبطال فى الحرب وكف الأسد عندما يشبث بها العريسة وغيرها
- (٥٠) الإبرام والإحصاء شدة القتل يقال حل مبرم ومحصد ، والرث البالى من الحبال والأسون طاقات الحبل .
- (٥١) ويروى متلابث . الوقافة المتخلعة عن الإقدام ، والهاء فيه مبالغة للمدح
- (٥٢) الاحتهاد المبالغة فى الشيء ، القديم ما قدم على مر الأيام ، والحديث والحادث واحد وهو ما قرب عهده .

(١) بالأصل مهمل للمعاوث وفى الشرح الماعث وهى العواث .
 (٢) م صادوا .
 (٣) م مرافق .
 (٤) م عكم .
 (٥) م قبل هذا فى قديم .
 (٦) الأصل هو مصعما .

- ٥٨ فَإِنْ حَالَ نَأْيٌ دُونَكُمْ وَتَعَرَّضْتُمْ ٢
 غُرُوبَ خُطُوبٍ لِلْقُلُوبِ نَوَاقِثُ ١) ٥٣
 ٥٩ فَلَنْ تَعْلَمُوا مِنِّي نَصِيحَةً مُشْفِقٍ ٢
 وَرَأَى عَلِيمٌ لِلْأُمُورِ مِمَّا نَحَثُ ٥٤
 ٦٠ إِذَا لَذَكَرَ الْمَضْجِبُ اثْنَيْنِ عَنْ ضَرِيئَةٍ ٢
 فَلَا غُرُوبَ مِنْ نَبْوِ السِّبْوَفِ الْأَنَاقِثُ ٥٥
 ٦١ فَإِنْ تَهَنُّوا تَضَحَّوْا رَغِيغَةً مَاضِغَةً ٢
 تُلَوِّقُهَا مَرَثًا أُنَامِلُ مَارِثٍ ٥٦

الشرح ب

- (٥٨) الغروب واحدٌ غَرَبَ وهو حَذَّ كل شيءٍ ، والنواقيث ، [يقال] نَقِثْتُ مَافِي العِظَمِ مِنَ اللَّخِ إِذَا اسْتَخْرَجْتَهُ وَانْقَثَتْهُ كَذَلِكَ .
 (٥٩) المماث الذي جَرَّبَ الْأُمُورَ وهو من فوْهَمِ مَغْثَةِ الدَّهْرِ
 (٦٠) يريد بالذَكَرِ العَضْبَ السَّفْ ، والغرو العجب .
 (٦١) تهنوا تَضَعُوا ، والرغيفة حَسُورٌ رَقِيقٌ ، يقول : سَكُونُوا فِي الصَّعْبِ مِثْلَ هَذِهِ الرَغِيغَةِ يَحْسُوهَا كُلُّ مَنْ أَرَادَهَا ، تَلَوَّقُهَا تَلَوَّقَهَا . يقال لَوَّقْتُ الثَّرِيدَ إِذَا مَرَسْنَاهُ ، وَمَرَسْتُ الشَّيْءَ ، وَمَرَسْنَاهُ وَاحِدٌ .

الشرح م

- (٥٣) الْبَأْيُ الْبَعْدُ ، وَعَرَبَ كُلُّ شَيْءٍ حَدَهُ ، يَقُولُ : إِنْ بَعْدَ عَنْكُمْ وَبَعَرْتُ لَكُمْ سَعْدِي هَذِهِ الْخُطُوبُ الَّتِي نَفِثْتُ الْقُلُوبَ مِنْ مَسْتَقَرِّهَا أَيْ تَخْرُجُهَا كَمَا يَخْرُجُ الْإِنْسَانُ مَغْثَتَهُ فَإِنْ رَأَيْتُمْ مَعَكُمْ فَاتَّبِعُوا مَا أَقُولُ لَكُمْ
 (٥٤) مِمَّا نَحَثُ مَجْرَّبٌ لِلْأُمُورِ ، وَهُوَ مِنْ فَوْهَمِ مَغْثَةِ الدَّهْرِ إِذَا أَحْكَمَهُ .
 (٥٦) الرَغِيغَةُ الْحَسَا تَتَّخِذُهُ الْعَرَبُ فِي حَدِّ الرَّمَانِ وَصَحْفِ الْمَالِ ، يَقُولُ : فَإِنْ صَعِمَ طَمَعُ فَيْكُمْ عَدُوَّكُمْ

(١) م نواقيث .

(٢) ب مَادَعُ لِكَهْ لَا يَأْسَبُ لِلْقَامِ إِذَا مَدَعُ لِحَارٍ مَعِ الْأَمْرِ ثُمَّ كَسَمَهُ ، وَالْمَدَاعُ التَّحْلُوقُ الْكِتَابُ وَأَيْضًا الْهَيَّ لَا يَكْتُمُ سِرًّا ، فَلَعَلَّهُ تَصْجِيفٌ .

- ٦٢ وَلَوْ أَنِّي فِيكُمْ أَسَوْتُ كُلَّوَمَكُم ۖ وَدَاوَيْتُ مِنْهَا فَاثَقَاتِ الْعَنَائِثُ ٥٧
 ٦٣ وَسُقُتُ إِلَى النَّبْعِ الْغَرِيفِ وَقَرَّبْتُ ۖ مُلَائِمَتِي شَتَّ الثَّأْيِ الْمَتَشَاعَثِ ٥٨
 ٦٤ وَلَكِنْ أَضَلَّتْكُمْ أُمُورٌ إِخَالَهَا ۖ تَرُدُّ الصَّقُورَ نُهُزَةً لِلْأَبَاغِثِ ٥٩
 ٦٥ وَحَاشَاكُمْ مِنْ صَلَقَةٍ مُصَمِّلَةٍ ۖ تَمْشُونَ مِنْهَا فِي ثِيَابِ الطَّوَامِثِ ٦٠

الشرح ب

- (٦٢) أسوتُ داويت ، يقال غسق الجرح إذا خرج غشيته والغشيثة ما خرج من الجرح من دم وقيح .
 (٦٣) هذا مثل ، تقول كنت أجمع بين النسع والغريف أى بين أهل الجبل وأهل السهل ، والنبع لا ينبت إلا فى الجبل والغريف لا ينبت إلا فى السهل والثأى الفساد ، والمتشاعت المتفرق .
 (٦٤) البغاث كل ما لا يصيد من الطير ، والجارج ما صاد منها ، والنهزة الفرصة من قولهم انتهز فرصة أى أخذها .
 (٦٥) الصلقة الوقعة الشديدة ، والمصملة المعضة ، وقوله ثياب الطوامث أى يلبسون بها عارا .

الشرح م

- (٥٧) أسوتُ كلوكم داويت جراحكم وأصلحتها ، والنسق الظلام ، والغث المهزول .
 (٥٨) النبع يعمل منه القسي والغريف الأحمة ، والملازمة الجمع بين الشبثين ، والشت والشتات المتفرق ، والمتشاعت من الشعث .
 (٥٩) النهزة الفرصة ، أضل الشئ إذا غطى وأشرف وأشنى ، والصقور عتاق الطير وهى ما يصيد منها ، والبغاث ما لا خير فيه كالرخم وما شاكاها من ضماط الطير ، والجارج ما صاد .
 (٦٠) حشاكم دعاء ، من داهية مصملة هى الشديدة ، والطوامث النساء الحيض ، فشبه ثيابهم إذا سيقوا أسارى ثياب النساء الطوامث لما فيها من دم الجراحات .

- ٩٦ تَجَدَّدُ^(١) عَهْدٍ أَوْ قَضَاءٍ مَذْمُومَةٍ فَمَا جَا صَدُورَ الْيَعْمَلَاتِ الدَّلَائِلُ ١١
 ٩٧ عَلَى مَائِلٍ هَابِي الْمِرَاصِ كَأَنَّهُ عَلَى قِدَمِ الْأَيَّامِ تَخْطِيطُ حَابِثِ ١٢
 ٩٨ فَوَزَّيْتُ^(٢) عَنْ شَوْقٍ أَقْرَّتْ صَبَابَتِي حَنَاحَاتِ مِنْهَا^(٣) تَهْتَدِي بِمَحَنَاتِ ١٣
 ٩٩ وَقَدْ أَزْهَجَتْ دُمْعِي بَوَاعِثَ مِلِّ أَسَى^(٤) فَأَجَشَّمْتُ^(٥) نَفْسِي رَدْعَ تِلْكَ الْبَوَاعِثِ ١٤

الشرح ب

- (٩٦) اليعملة الناقة التي نستعمل في السفر، والدلائل الجريئات على السير، يقال ناقة دلائل وهي الجريئة على السير، والمذمة من الدمام، وطجت^(١) مالت.
 (٩٨) وزيت سترت، والحناح ما تحثت في الصدر أي تحرك، يقال حثت الميل في عينه إذا حركه.
 (٩٩) ويزوي^(٢) غير^(٣)، ويروي قلبي وصدري، فأجشمت^(٤) كلفت ذلك على مشقة.

الشرح م

- (١١) طحا عطفاً صدور إبلهم، واليعملات النوق التي تركب واحدتها يعملة، ويقال ناقة دلائل إذا كانت قوية على السير متقدمة والجمع دلائل، والمذمة من الدمام.
 (١٢) المائل يعني الرسم، والهابي يعني الذي يركبه الهباءة وهو النار، وقبل المائل ههنا اللاصق بالأرض، والهابي المنفرد.
 (١٣) وارت سترت، وأقرت إذا أزهجت، والمصابة الحزن، والحناح الحركاب يعني حركاب حواطره.
 (١٤) أحشمت يعني كلفت صدري، ردع تلك البواعث وهي الحواطر التي تمت الحزن

(١) م تجدد عهداً أو قضاء مذمه . (٢) م فولريت .
 (٣) م مه . (٤) م عبرة .
 (٥) م صدرى . (٦) لعل الصواب طحا أمالا .
 (٧) هذه الكلمات تروى بدل مسى . (٨) كذا الأصل ولعل الصواب عبي .

- ٧٠ على أنها ارتدت تأكل في الحشا تأكل ناراً أرئت^(١) بالمحارت^٢ ١٥
 ٧١ سقى الله مثوى باللوى ليلة التوت بنات الدجى مغدونات الخنائث ١٦
 ٧٢ بأشباحنا والجن عزف^(٣) بالفلا هشاهن موصولة بهشاهت ١٧
 ٧٣ وقد زفرت صر فغشت صدورها وجوه المهارى بالحصا والكثاكت ١٨

الشرح ب

- (٧٠) التأكل التوفد ، تقول أرئت النار إذا حركتها حتى تظهر ، والمحراث الخشبة .
 (٧١) مغدونات مسترحيات ، والخنائث واحدها خناثة وهو التكسير في الجلد وغيره .
 (٧٢) الشبح الشخص ، وهشاهت القوم ارتفاع أصواتهم .
 (٧٣) زفرت تنفست ، صر ريج ، والكثكت التراب .

الشرح م

- (١٥) أراد أن هذه البواعث ارتدت فتأكلت كل النار إذا أرئت أى إذا حركت ، يقال أرئت النار تأريثاً إذا حركتها ، والمحارت^(٣) واحدها محراث يحرك به النار
 (١٦) المثوى الموضع يقام فيه والثوى الإقامة ، يدعو له بالسقى ، واللوى منقطع الرمل ومستترقه يفضى إلى الحد ، بنات الدجى أراد مطيهم ، والدجى سواد الليل وهو جمع واحدها دجية يعنى : المطايا بنات الدجى لكثرة سيرها بالليل ، المغدودن المسئل من السحاب ، الخنائث واحدها خناثة وهى التكسير في الجلد وغيره .
 (١٧) الأشباح الأشخاص الواحد شبح^(٤) يخفف ويثقل ويجمع شوحاً وهو الكثير ، وعزف الجن وهشاهن وهماهما أصواتها .
 (١٨) الصر الريح الباردة ، وصدورها أوائلها ، وهذه استعارة ، والمهارى والمهرية إبل كرام تنسب إلى مهره قوم يحضر موب ، يعنى أن الريح ترمى وجوه المطايا بالحصا من شدتها . والكثاكت جمع واحدها كثكت وهى الحجارة والتراب .

(١) م أرئت .
 (٢) م فى الفلا .
 (٣) الأصل محارث .
 (٤) كداولل العواص تحرك الماء وسكن .

٧٤ يُوَاجِهْنَا شَفَانَهَا فَكَأَنَّمَا تَمَسُّ الْوُجُوهُ بِالْأَكْفِ الشَّرَائِثِ ١٩
٧٥ تَرَى الرِّكْبَ مِنْ مَدَلٍ لِفِيهِ عِطَافُهُ وَآخِرُ ثَابِتٍ لِلْعِمَامَةِ لَائِثُ ٢٠
٧٦ وَمَدُّ لَنَا اللَّيْلُ الْبِلَادَ فَشَبَّهَتْ ذُرَى الْمَضْبِ مِنْ أَطْوَادِهَا ^(١) بِالنَّبَائِثِ ٢١

الشرح ب

(٧٤) الشَّفَانُ الرِّيحُ الباردة ، والشَّرَائِثُ الحَشَنَةُ وهو ^(٢) جمع شَرِيْثَةٌ .
(٧٦) المَضْبُ الجبل المنبسط على الأرض ، والطود الجبل العظيم ، والنَّبَائِثُ ما استخرج
من بئر ونحوه .

الشرح م

(١٩) الشَّفَانُ الرِّيحُ الباردة فإذا كان بها بلل فهي البليل ، والشَّرَائِثُ الحَشَنَةُ المشتقة ^(٣)
وهي جمع شَرِيْثَةٌ .
(٢٠) الرِّكْبُ الجماعة ولا يقال ركب إلا لأصحاب ^(٤) الأبل ، يقول ^(٥) : تراهم من
شدة البرد ويمصهم يستتر شوبه وآخر يثني عمامته على وجهه ، ولم يرد القم بعينه وإنما أراد
الأنف ، واللوث أن يدير عمامته أو ثوبه عليه ، ويقال لاث يلوث لوثا فهو لائث
والأصل ^(٦) لوث .
(٢١) يقول : إن الليل بسط البلاد ، والمضاب الجبال واحدها مضب ومضبه ،
والقري أعاليها والواحد ذروة ، والطود الجبل العظيم ؛ يقول : إن من شدة الظلمة رأينا هذه
الجبال مثل النبائث وهي ما ينبت من التراب فصار حجما على الأرض .

(١) م أطواده .

(٢) هذا هو القياس وإلا فلم أحدها في كتب اللغة .

(٣) بالأصل طمس كلمة بعد المشتقة .

(٤) بالأصل لمعان مصحفا والمهامش لأصحاب وهي الصواب .

(٥) الأصل قال مصحفا .

(٦) كذا ولا طائل تحته .

٧٧ ولم يك إلاحت^(١) كل نجبية^(٢) تقول الفلا بالزبدات الحثائت^(٣) ٢٢
 ٧٨ فيئتًا نوأصينهم بحث^(٤) مطيهم^(٥) رأوا الحمة بين الصوى والأواعث ٢٣
 ٧٩ فقالوا سنا نجم فقال أريهم^(٦) سنا أي نجم لاح بين^(٧) آيات ٢٤

الشرح ب

(٧٧) المزبدات السراع ، والحثائت جمع حثت ، وإنما أراد القوائم .
 (٧٨) المصن^(٥) الحث والصوى الأعلام ، والوعث من الأرض مثل الوعر .
 (٨٩) ويروى وسط آيات .

الشرح م

(٢٢) المطية ما امتطيته أى علوب ، المطا الظهر ، وتقول الفلا أى تقتالها أى تقطعها
 بأيديها وأرجلها بالسير ، والحثائت^(٦) الى تحت بعضها بعضا إذا حثت على السير ، والمزبدات
 السراع وأراد به القوائم
 (٢٣) النص رفع السير ، واللحمة اللعة من البرق والنار وغير ذلك . يقال أرايته^(٧) لحاما
 أى نظر التحديق ، والصوى جمع صوة وهى الأعلام تكون على الطريق ، والأواعث الأماكن
 السهلة اللينة واحدها وعث .
 (٢٤) سنا النجم والنار والبرق واحد وهو ضوءها وهو مقصور ، والأرب العاقل ،
 والأرّة أى غير هذا الحاجة ، وكذلك^(٨) الآراب الفاصل واحدها إرب ، والشر نصف
 الشيء والجرء منه ، والآيات اسم موضع .

(١) م حث . (٢) م مطية .

(٣) م قص . (٤) م شطر .

(٥) كذا الأصل هما ، وفى البيت الحث كما ترى .

(٦) الأصل حثاقت مصحفا .

(٧) كذا الأصل والمهامش فيه « ماراه » ولم أحد اللحن والمعنى نظر التحديق .

(٨) كذا الأصل والصواب إسقاط كلمة كذلك لعدم الاحتياج إليها .

- ٨٠ هي النار شبّ الحارثي وقودها ولم يقتديها بالزناد المغالط ٢٥
 ٨١ ذماركم إن تصريفوا عنه خدكم^(١) يكن رهن أيد للأمادي هوائث^(٢) ٦١
 وإني وإياكم لما قد يغولني وفرط نزاعي والذي هو رائي ٦٢
 ٨٢ لسكالماء والصديان نازع قيده وقد حصرته عنه رحاب المباعث ٦٣

الشرح ب

- (٨٠) يقال أغلثت [الزناد] إذا لم تور باراً، وزند غليث ومُغْلِث^(٣).
 (*) يغولني^(٤) يقتلني ويوجعي معي واحد، والبراع نزاع النفس، والرائث الحابس.

الشرح م

- (٢٥) يقال أغلث الزناد إذا لم تور باراً وزند غليث ومُغْلِث، ويقال شب فلان النار والحرب يشبها شباً وشوياً، وشبّ الصي شباناً، وشبّ العرس شبياً.
 (٦١) الذمار ما يحميه الإنسان ويحق للإنسان أن يحميه، أي حفظوا دماركم وإن صرفكم عنه حدكم وبأسكم صار لأند معسداً، والموائث جمع مائه، والميث حاط الشيء قال مائه إذا حطه.
 (٦٢) غالى الأمر إذا اشتد وأفلقتي، والبراع المارعة في الأمر، والريث عن الشيء هو الإبطاء يقال راث أي أبطأ.
 (٦٣) يضرب لهم مثلاً، والصديان العطشان، والمقيد لا صدر على شرب الماء لأنه قد حيل بينه وبينه وعز فلم يصل إليه، والحصر قد حُصِرَ دونه، والرحاب الواسعة، والمباعث مباعث الماء.

(١) م حذوه.

(٢) م هوائث، فأما الهوائث فهي من الهيث، يقال هاث إذا أسد.

(٣) بالأصل هها عاره بينة الاضطراب، صها: « وهذه حد للسق المذكور أعلاه لأنها وجدت في نسخة عنيفة وربما يكون باقي منها عدة أبيات أو مدل وهي من مسحات شعر الإسلام جميعه واطمها من أصل الشعراء لأنه حكيم شاعر عالم حبيب محوى ».

(٤) سقط في ب البيت الذي هذا شرحه.

- ٨٣ ^ب أَيْحْسُنُ هَاءُ اللَّهِ حَدُّ ^(١) عَدُوِّكُمْ وَيُلْهِيكُمْ غَرَسُ الْوَدِيِّ الْجَنَابَتْ ^(٢) ٦٤
٨٤ فَمَنْ مُبْلَغٌ عَنِّي مِلْدًا وَيَخْزَجًا وَقَوْمَهُمَا أَهْلُ ^(٣) اللَّيَامِ الْكَثَائِتُ ٦٥
٨٥ وَمَنْ حَلَّ بِالْجَنْبِلِ الشَّجِيرِ ^(٤) إِلَى الْمَلَا ^(٥) وَحُلَّالَ تِلْكَ الدَّائِرَاتِ الْوَابِتِ ^(٦) ٦٦

الشرح ب

- (٨٤) مِلْدٌ وَيَخْزَجُ رَحْلَانِ ، وَاللَّيَامُ جَمْعُ لَمَةٍ وَهِيَ الْجَمَّةُ ، وَالْكَثَائِتُ جَمْعُ كَثَةٍ وَهِيَ اللَّحْيَةُ الْكَثِيرَةُ الشَّعْرَ .
(٨٥) الْجَنْبِلُ مَوْضِعٌ ، وَالشَّجِيرُ مَوْضِعٌ فِيهِ شَجَرٌ ، وَالْمَلَا الْوَاسِعُ مِنَ الْأَرْضِ ، وَالِدَائِرَةُ مَوْضِعٌ مِنْ أَرْضِ الْقَلْبِ ^(٧) .

الشرح م

- (٦٤) وَقَوْلُهُ ^(٨) أَيْحْسُنُ بِاللَّهِ أَنْ يَجْعَلَكُمْ ^(٩) فِي اسْطِلَاحِكُمْ وَأَنْتُمْ مَشَاعِيلُ ^(١٠) عَرَسِ الْوَدِيِّ وَالْوَدِيُّ الْعَسِيلُ مِنَ الْخَلِّ ، وَالْخَنَائِتُ الْمُخْتَوَةُ وَهِيَ الْمَقْطُوعَةُ وَمُخْتَوَةٌ ^(١١) وَجَنِيَّةٌ وَهِيَ مَعْدُولَةٌ مِنْ مَعْدُولَةٍ إِلَى فَعِيلَةٍ وَمِنْ مُخْتَوَةٍ إِلَى حَتْمَةٍ .
(٦٥) اللَّيَامُ جَمْعُ لَمَةٍ وَهِيَ الشَّعْرُ ، وَالْكَثَائِتُ جَمْعُ كَثَةٍ وَهِيَ مَا تَلَفَ مِنَ الشَّعْرِ وَكَثُرَ وَفُصِرَ ، وَكَذَلِكَ يُقَالُ فَلَانُ كَثَ اللَّحْيَةِ .
(٦٦) الْوَابِتُ ^(١٢) وَالْحِلَّالُ مَا كَانَ مَمْنُودًا طَوِيلًا مِنَ الرَّمْلِ ، وَالْمَلَا الْمَتَّسِعُ مِنَ الْأَرْضِ ، وَالشَّجِيرُ ^(١٣) السَّيِّدُ ، وَهُؤُلَاءِ قَوْمٌ مِنْ عَشِيرَتِهِ .

- (١) م حَدَّعَ بِالْحَيْمِ وَالْحَاءُ مَعًا وَلَعَلَّ الْأَوَّلَى بِالْحَاءِ .
(٢) م الْخَنَائِتُ . (٣) ب دَوِيَ اللَّيَامُ مَصْحَفًا .
(٤) ب لَعْدَ حَلَّ . (٥) م الشَّجِيرُ .
(٦) م الْوَابِتُ فَأَمَّا الْوَابِتُ فَجَمْعُ لَابِتَةٍ . (٧) الْأَصْلُ الْقَوَاءُ مَصْحَفًا .
(٨) كَذَا وَالصَّوَابُ يَقُولُ (٩) الْأَصْلُ يَجْعَلُكُمْ .
(١٠) الْإِسْنَانُ م وَدِي « لَمْ يَشْعَلْ عَلَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَرَسَ الْوَدِيِّ » وَالْأَصْلُ مِمَّا مَصْحَفًا « عَرَسَ الْوَدِيِّ » .
(١١) لَعَلَّهَا جَمْعُ لَابِتَةٍ ، وَلَمْ أَحْدِثْ فِي كِتَابِ الْأَمَةِ لِأَنِّي هَذَا الْمَعْنَى وَلَا فِي غَيْرِهِ ، نَعَمْ هَاءُ الْحِلَّ بِمَعْنَى الرَّمْلِ الْمُسْتَطِيلِ ، انْظُرِ السَّانِ .
(١٢) الشَّجِيرُ عَلَى مَا فِي الْقِسَاسِ وَالْمُجْمَرَةُ صَرْبٌ مِنَ الشَّعْرِ ، وَلَمْ أَحْدِثْ بِالْمَعْنَى الْمَذْكُورِ هَا .

- ٨٦ رجالاً من الحَيْنِ عَمْرُو بْنُ مَالِكٍ
 ٨٧ أَلَا إِنَّمَا السَّلْوُ الَّذِي تُخْلِصُونَهُ
 ٨٨ تَعَلَّةٌ أَيَّامٌ وَقَدْ^(٤) شَارَقْتَكُمْ
 ٨٩ كَتَائِبٌ مِنْ حَيِّ الْقُرْمُوطِ وَجَعْفَرٍ
 وَكِنْدَةَ^(١) جَدًّاغِيرِ قَوْلِ الْمَغَائِثِ^(٢) ٦٧
 وَتَأْقِيطُ أَثْوَارِ عَمَالٍ^(٣) الْعِبَائِثِ ٦٨
 شَوَازِبُهَا بِالْمَارِقَيْنِ^(٥) الْأَخَائِثِ ٦٩
 لَهَا زَجَلٌ ذُو غَيْطَلٍ وَلِثَالِثِ^(٦) ٧٠

الشرح ب

- (٨٧) السلو السمن ، والخلاصة تمر وسويق ويسمى الخلاصة ، تأقيط عمل الأقط ،
 والأثوار جمع نور وهو الواحد من البقر ، والعبائث واحدها عبيثة وهي قطع تتخذ كباراً .
 (٨٨) تعلّة أى تقطعون بها أياماً ، والشوازب الصوامر .
 (٨٩) القروط وجعفر رجلان من بنى كلاب بن قيس ، والزحل الصوت ، والغيطل
 اختلاط الصوت في الحرب ، ولثالث محوه^(٧) .

الشرح م

- (٦٨) ألا افتتاح كلام ، والسلو الزبد إذا عمل منه ممنا ، والأثوار جمع نور وهي قطعة
 من الاقط يعمل من اللبن .
 (٦٩) الشوازب نعت للخيل و(هى) الصوامر السانقة المعتاده .
 (٧٠) الكتائب جمع كتبة من الخيل وهي المجتمعة وسميت بذلك لاجتماعها ، والرحل

- (١) ب « جدة حدا غيره » ثم بيأس هناك .
 (٢) لم أحد المغائث ، فاعل الأصواب إما المغائث من الملت عمى الخلط أو للمغائث من العيث عمى
 الصاد والأول أسب .
 (٣) م تلك العيائث ، والعيثة والغيثة عمى .
 (٤) م سار فيكم .
 (٥) ب المارقين مصحفاً ، والمارقون هم الحوارج ، والأخائث جمع الأخث ، في اللسان م حيث
 « التخيث عظم الطن واسترخاؤه » .
 (٦) م كتائب .
 (٧) لم أحد هذه الكلمة بهذا المعنى في كتب اللغة

- ٩٠ فَاَلَيْسَ لَكُمْ أَنْ تَحْطُوا ذِمَارَكُمْ سَوَامٌ وَلَا دَارٌ بِحَتَّى وَدَامَتْ ٧١
 ٩١ وَخَتٌ فَإِنْ تَسْتَعَصِمُوا يَجِبَ لَهَا فَأَوَارِهَا^(١) مِثْلَ السَّهْلِ الْبَوَارِثِ ٧٢
 ٩٢ فَلَا وَزَرَ إِلَّا الْقَوَاضِي وَالْقَنَا وَإِلَّا فَكُونُوا مِنْ جُنَاةِ الطَّرَائِثِ^(٢) ٧٣

الشرح ب

- (٩٠) حتى ودامت موضعان بعمان وحتى أيضا واد .
 (٩١) خت موضع ، والبوارث أرض سهلة والجمع براث جمعت غير قياس .
 (٩٢) والحوادث ههنا وجدناها مطموسة وإنما قلناها على القياس والله أعلم ما يكون الصواب فيها ، وهذا آخر ما انتهى إلينا من هذه القصيدة العريضة فخرض نفسك جهدا على انتهاز فرصتها فإنها أعجوبة الزمان ودرة الأوان والسلام . وقال كاتبه الفقير إلى الله تعالى سليمان بن يوسف بن جمال بن كاسب وكتب بها إلى بعض أقربائه والله ولي التوفيق .

الشرح م

- الصوت وذو غيطل دو رماح^(٣) ، والفيطل شجر ملتف كثير ، القروط وجعفر رجلان من بني كلاب بن قيس .
 (٧١) وتروى ومارث ، حتى ودامت موضعان بعمان ، يقول : إن لم تمنعوا ما يحق عليكم حمايته لم يبق لكم سوام ولا دار ، (السوام) هي السائمة من الإبل والغنم
 (٧٢) ويروى^(٤) فأوارها ويروى البوارث وهما مالان من الأرض ؛ واعتصمت بك أي امتنعت ، وسميت الوعول عصا لامتاعها بالجبال من القناص
 (٧٣) الوزد المعقل مثل الحصون والجبال ، والطرائث جمع واحد طرثوث ومعنى جناة يحتنون ذلك البنت وهم أذلاء .

(١) م فأحارها . (٢) ب الحوادث .

(٣) لم أحد هذا المعنى في كتب اللغة .

(٤) بالأصل هذا السطر أكثره مطموس وإنما قرأته بصيغة .

كَاثِلَاءَ مَنْ قَدَحَلَّ بِالرَّمْلِ رَاضِيًا بِخُطَّةٍ خَسَفٍ بِاللَّامِ الْمُتَوَاعِثِ ^(١) ٧٤
 . كَدَابُ رِيعٍ وَالْعُمُورُ وَلَقَهَا وَمَنْ حَلَّ أَرْفَاغًا بِتِلْكَ الْمَرَامِثِ ٧٥
 . إِذَا آنَسُوا ضَبًّا بِجَانِبِ كَدِيَّةٍ أَحَالُوا عَلَى حَاقَتِهَا بِالْمِبَاحِثِ ٧٦
 . أَوَاللَّبُوحِثِ انْتَابَتِ الْأَرْضُ دَارَهَا بِرَمْلِ حَجُونٍ أَوْ بِقَاعِ الْحَرَائِثِ ٧٧

الشرح م

(٧٤) الأشلاء جمع شلو وهي بقية الجسم مما يأكله السبع أو غيره ^(٢) ، وهي هنا أبدان قوم سكنوا الرمل فيهم القبل والفقر والصبر بمنزلة الوتى ، والحسف الهوان والذل ، والحسف ^(٣) ههنا المليئة ، والمتواعث ^(٤) من الوعث والوعث هو السهل .
 (٧٥) الدأب العادة ، واللف واللفيف الأحلاط من الناس ، ورسع من بني معد ، والعمور من بني عبد القيس .

(٧٦) آس الشيء إذا سمعه وأبصره . قال الله تعالى : « إِنِّي آنَسْتُ نَارًا » وقال الحارث بن حلزة الشكري :

آنَسْتُ بِنَاءً وَأَفْرَعَهَا الْقُنَا صَ عَصْرًا وَقَدْ دَا الْإِمْسَاءُ
 أَي أَحَسْتُ صَوْتًا وَصَمَعْتُهُ ، والكديّة الأرض الغليظة الصلبة ^(٥) ، والصب لا يحفر حجره إلا فيها لغلظها وصلابتها من الأرض ، والمباحث المحابر .

(٧٧) اللبو من عبد القيس ، وانتابت تعلق ، ورمل حجون موضع بين عمان وبين يرب ، قال الفرزدق ^(٦) :

لَوْ كُنْتُ نَعْلًا مَا رَمِلْتُ مَقْتَدَ فَقُرَى عَمَّانَ إِلَى دَوَاتِ حَجُونِ
 والحراثت موضع ، والحريث بنت ^(٧) . والله أعلم . تمت القصيدة مشروحة والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

(١) لم أحد هذه الكلمة في كتب اللغة .

(٢) بالأصل وحطه مصححا . (٣) بالأصل والحداء ههنا النالية ، وهذا تصحيف قبيح .

(٤) بالأصل مصححا ، والمتواعث هو من السهل المتواعث هو السهل من الوعث ، ولم أحد هذا

في كتب اللغة . (٥) الأصل الصلبة مصححا .

(٦) لم أحد هذا البيت في ديوانه ، ورمل مقيد موضع ، انظر مرصدا الاطلاع ، التعاليق السابع

المتعلق بالمعير (٣ - ١٣٦) (٧) لم أحد الحريث ههنا المعنى .

الذال

قال^(١) :

وليلة سَامَرَتْ عيني كواكبها
يَسْتَنْبِطُ الرّاح ما تَخْفِي النفوسُ وقد
والرّاح يَفْتَرُّ عَنْ دُرٍّ وعن ذَهَبٍ
ياليلُ لا تُبِحِ الإصباح حَوَازِنَا
وقال^(٢) :

صُدِّغَ كَقَادِمَةِ الْخُطَافِ مَنْعُطٍ
لو ذَابَ مِنْ نَظَرٍ خَدٌّ لِرِقَّتِهِ
وقال^(٣) في النرجس :

عيونٌ ما يَلِمُ بِهَا الرُّقَادُ
إذا ما اللَّيْلُ صَافَحَهَا اسْتَهْلَتْ
لَهَا حَدَقٌ مِنَ الذَّهَبِ الْمَصْفَى
وأَجْفَانٌ مِنَ الدَّرِّ اسْتَفَادَتْ
على قُضْبِ الزَّرَجَدِ فِي ذُرَاهَا
وقال^(٤) :

حُرٌّ تَعَبَّدَهُ أَصْطِنَاعُكَ عِنْدَهُ
وَأَجُودَ أَحْرَارِ الرِّجَالِ عَيْبُهُ

(١) ثار الأرهار ٣٤ .

(٢) صية الوعاة ٣٢ والأدباء ٦ — ٤٩٣ .

(٣) البقية : يحسن .

(٤) شرح مقصورة حارم ٦١ .

مُنَادِيكَ فِي بَذْلِ النَوَالِ وَإِنَّهُ
عَدَانِي عَنْ حَظِّي الَّذِي لَا أَيْعُهُ
لَمْ الْغَيْثِ فَاعْذِرْ مَنْ لِقَاؤُكَ عِنْدَهُ
وَقَالَ ^(١) يَرْنِي عَبْدُ اللَّهِ ^(٢) بِنِ عِمَارَةَ : —

بَنَفْسِي تَرَى ضَاجِعَتَ فِي يَتِهِ الْبَلَى
فَلَوْ أَنَّ ^(٣) حَيًّا كَانَ قَبْرًا لِمِتٍ
وَلَوْ أَنَّ عَمْرَى كَانَ طَوْعَ إِرَادَتِي ^(٤)
وَمَا خِلْتُ قَبْرًا وَهُوَ أَرْبَعُ أَذْرَعٍ
وَقَالَ ^(٥) : —

يَا أَكْرَمَ النَّاسِ آبَاءَ وَمُفْتَخَرَا
وَأَلَّامَ النَّاسِ مَبْلُؤَا وَمُخْتَبَرَا
وَقَالَ ^(٦) : —

إِنَّ ^(٨) الَّذِي أَبْقَيْتَ مِنْ جَسْمِهِ
صُبَابَةٌ لَوْ أَنَّهَا دَمْعَةٌ ^(١٠)
يَا مُتْلِفَ الصَّبِّ وَلَمْ يَشْعُرْ ^(٩)
تَجُولُ فِي جَفْنِكَ لَمْ تَقْطُرْ

(١) الأدياء ٦ — ٤٨٨ ومعجم الشعراء للرزباني السجدة الخطية البرلينية من ١٥٢٢ الثلاثة الأولى ، دلي على كون هذه الأبيات في هذه السجدة الخطية صديقا العلامة المستشرق الشهير كريكو مل بحيث إلى عليكره ، ثم لما قدم عليكره رأت في مكتبته معجم الشعراء هذا محطه فلاح عن السجدة البرلينية ثم طبع هذا الكتاب باعتناء العلامة الموصوف ، والأبيات فيه في ص ٤٦٢ .

(٢) لا يدرى من هذا الرجل فطر الأستاذ مرحليوث أنه ابن عمارة بن هرون المذكور في تاريخ الخطب ، ومحسب العلامة كريكو أن هذا الرجل لعله ابن عمارة بن وثيمة بن موسى الفارسي المذكور في المنتظم لابن الجوزي

(٣) العجم فلو كان حيا وهو نصيف .

(٤) المعجم مبيتي . (٥) المعجم المقدور .

(٦) هدية الأمم ٥٧٠ ودلي على صديقا العلامة الميبي .

(٧) العالي ١ — ٢١٣ والشريفي ١ — ٩٢ والمعاهد ٢٦٠ والآلى شرح أ. إلى العالي ١٨٢ .

(٨) المعاهد إني امرؤ أبيت .

(٩) الآلى : ولم تشعر . (١٠) الآلى : طرة .

وقال^(١) : —

جامٌ يكون من العقيق الأحمر
خَرَطَ الرِّيحُ مثاله فأقامه
والريح تتركه إذا هبت به
فتراه يركع ثم يرفع رأسه

وقال^(٢) : —

وما أحدٌ من ألسنِ الناسِ سالماً
فإن كان مقدماً يقولون أهوجٌ
وإن كان سيكيتاً يقولون أبكمٌ
وإن كان صواماً وبالليل قائماً
فلا تحفّل في الناس بالدم والتنا

وأول^(٣) شعر قاله^(٤) ابن دريد : —

توبُ الشباب على اليوم بهجته
أنا ابنُ عشرين مازادت ولا نقصت

وقال^(٥) من قصيدة أولها : —

ليس المقصّر وانياً كالمقصّر
حكم المذر غير حكم المذر

(١) محاسن الزايع ٢ — ٢٥٧ .

(٢) هدية الأم ١٩٦ . ودأى عليها صديقنا الميبي ، وسعى مثل هـ — ١ في قافية اللام أ كمل مه

(٣) من الررف وهو الكذب .

(٤) شهد بذلك ابن دريد نفسه كما في الشعراء المحمدين نسخة باريس ٨٢ ب .

(٥) الأدباء ٦ — ٤٨٤ وبارخ سداد للخطيب ، ٢ — ١٩٦ .

(٦) القالي ٢ — ١١٥ .

لو كنتُ أعلمُ أنَّ لحظك مُؤبِقِي لَحَذَرْتُ مِنْ عَيْنَيْكَ مَا لَمْ أَحْذَرْ
لَا تَحْسَبِي^(١) دَمْعِي تَحَدَّرَ إِنْما نَفْسِي جَرَّتْ فِي دَمْعِي الْمُتَحَدِّرِ
خَبْرِي خُذِيهِ عَنِ الضَّنَاوِ عَنِ الْبِكَاءِ لَيْسَ اللِّسَانُ وَإِنْ تَلَفْتُ مُخْبِرِ
وَلَقَدْ نَظَرْتُ فَرَدَّ طَرْفِي خَاسِئًا حَذَرُ الْعِدَا وَبِهَاءُ ذَاكَ الْمُنْظَرِ
يَأْمِي يُحَسِّنُ لِي التَّسْتَرَّ فَاعْلَمِي لَوْ كُنْتُ أَطْمَعُ فِيكَ لَمْ أُنْستَرِ

الزَّاء

كتب^(٢) إلى [أبي الحسن^(٣) عليّ بن] عيسى بن داود بن الجراح^(٤)

الوزير : —

أَبَا حَسَنِ - وَالْمَرْءُ يُخْلَقُ صُورُهُ تُخْبِرُ عَمَّا ضَمَّنَتْهُ الْفَرَائِزُ -
إِذَا كُنْتَ لَا تُرْجَى لِنَفْعٍ مُعْجَلٍ وَأَمْرُكَ بَيْنَ الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ جَانِزُ
وَلَمْ تَكُ يَوْمَ الْحَشْرِ فِينَا مُشَفَّعًا فَرَأَى الَّذِي يَرْجُوكَ لِلنَّفْعِ عَاجِزُ
عَلَى بَنِ عَيْسَى خَيْرٌ مِمَّا أَنْ تُرَى وَفَضْلُكَ مَأْمُولٌ وَوَعْدُكَ نَاجِزُ
وَإِنِّي لِأَخْشَى بَعْدَ هَذَا بِأَنْ تُرَى وَبَيْنَ الَّذِي تَهْوَى وَبَيْنَكَ حَاجِزُ

(١) اللآلي ٢٦٥ ، والمماهد — ٣٥٩ وهناك روحى حرت والبيت مع الذى قلبه والذى بعده فى معجم الشعراء للبرهانى النسخة البرلينة ص ١٥٢٢ والنسخة المطبوعة ٤٦٢ وهناك أيضا روحى .

(٢) الأدباء ٦ — ٤٩١ .

(٣) هذا هو الصواب وقد أخطأ نافوت حمله عيسى بن داود الجراح .

(٤) ورر للفتنر باقة مرتين . مات سنة ٣٣٤ راجع لترجمته الأدباء ٥ — ٢٧٧ .

السين^(١)

قال^(٢) :

عانتُ منه وقد مال الناسُ به والكاسُ تقسيمُ سُكراً بين جَلَامِي
ريحانة ضيختُ بالمِسكِ ناضرة تمجُّ برِّدَ الندَى في حرِّ أنفاسِي
وقال^(٣) :

العالم العاقل ابن نفسه أغناه جنسُ علمه عن جنسه
كن ابن من شئتَ وكن مؤدِّباً فإنما المرء بفضلِ كيسه^(٤)
وليس من تُكرمه لغيره مثل الذي تُكرمه لنفسه

الصاد

قال^(٥) في سليمان^(٦) بن الحسن الوزير :

سليمان الوزير يَريدُ نقصاً فأخِرَ بأنَّ يعودَ بغير شخص

(١) كنت وحدث في التاج م جلس بينا مسونا إلى ابن دريد هو :
حرام عليها أن ترى في حياتها كمثل أني حمد فمورى أو اجلسي
منه صديقاً العلامة كركو أنه لدريد بن الصمّة لا لان دريد، وأخطأ صاحب التاج في سنده والصواب
مدكور في الأساس والأعالي ٩ - ٩ .
(٢) الأدباء ٦ - ٤٨٨ والشهاب القفس (السحة المطيّه بالأسانة) ١٧٦ م ، داي علمه
صديقاً العلامة الميمى .

(٣) أدب الدنيا والدين للماوردي ٥٢ ، والأحيران في الشريشى ٢ - ٣٤

(٤) الشريشى فصل حقه

(٥) صله تاريخ الطبرى ملعة ليد ١٦١ .

(٦) هو أبو القاسم سليمان بن الحسن بن محمد وزير المقتدر باقه ، استورره ٣١٨ هـ ، راجع

المروج و محارب الأمم والوراء لجلال الصان وابن الأثير .

أَعْمُ مَضْرَّةٍ مِنْ أَبِي خِلَاطٍ^(١) وَأَغْيَا مِنْ أَبِي الْفَرَجِ^(٢) بْنِ حَفْصٍ
وَقَالَ^(٣) :

يَسْعَدُ ذُو الْجِدِّ وَيَشْتَقِي الْحَرِيصُ لَيْسَ خَلَقِي عَنْ قَضَاءِ مَحِيصٍ
أَيْنَ مَلُوكِ الْأَرْضِ مِنْ خَيْرٍ أَكْرَمُ مَنْ نُصِّتَ إِلَيْهِمْ قُلُوصُ
جَيْفَرٍ^(٤) الْوَهَّابِ أَوْدَى بِهِ دَهْرٌ عَلَى هَذِمِ الْمَعَالِي حَرِيصُ

الضاد

قال^(٥) يرثي عمه الحسين بن دريد :

نَجْمُ الْعُلَى بِمَدَّكَ مُنْقَضٌ وَرَكْنُهُ الْاَوْثَقُ مُنْهَضٌ
يَا وَاحِدًا لَمْ تَبْقِ لِي وَاحِدًا يُرْجَى بِهِ الْإِبْرَامُ وَالنَّقْضُ
أَدِيلُ بَطْنِ الْأَرْضِ مِنْ ظَهْرِهَا يَوْمَ حَوَتْ جُثَاثَهُ الْأَرْضُ
وَلَى الرَّدَى يَوْمَ قَوْلِي بِهِ وَوَجْهُهُ أَزْهَرُ مُبَيِّضُ

(٧) لم أحد هذا الرجل في الكتب للتداولة ولم يعرفه الأستاذ مرحليوث والعلامة كريكو .
(٤) لا يعرف هذا الرجل العلامة كريكو ، وطن الأستاذ مرحليوث أنه أبو الفرج بن حفص
الذي اسمه محمد بن جعفر ، المذكور في الوزراء لـلال الصافي ١٢٤ ، وأن القصة المذكورة هناك وفي
التجارب ١ — ١٢٩ تمثل معنى البيت .

(٥) العيران طبعة أمين هندية ٢٥ . (٦) جعفر هو ابن الحطاي ملك من ملوك عمان ، أسلم على
يد عمرو بن العاص السهمي الذي أرسله رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه وإلى أخيه عبد ، راجع
ابن هشام ٩٧١ والروص الألف ٢ — ٣٩٢ والإصابة طبعة كلكتة ١ — ٥٣٩ والتاج م جفر
وابن خلدون ٢ — ٢٥٣ .

(٧) معجم الشعراء للمررباني النسخة البرلينة ١٥٢٢ والسبعة للطبوعة ٤٦٢ والمحمدون من
الشعراء للجمال ابن القمطى ٧٢ .

الطاء

قال^(١) :

- ١ جَزَعَتْ أَنْ يُقَالَ دَامَ عَيْبُ^(٢) أَوْ أُسِيرَ خَلْقَتِهِ أَطِيطُ
- ٢ فَاسْتَرَاخَتْ إِلَى الَّتِي أَعْقَبَهَا حُرْقًا تَلْفَحُ الْحِشَا وَتُشِيطُ
- ٣ خَفَقَتْ جَاشَهَا عَلَى الْبَيْنِ لَمَّا أَيْقَنْتْ أَنَّهَا الْبَلَاءُ الْمُحِيطُ
- ٤ ثُمَّ قَالَتْ تَعَزِّيًّا إِنْ يَكُنْ لَا بُدَّ مِنْ نَكْبَةٍ فَأَمْرٌ وَسِيطُ
- إِنَّ بَعْضَ الْمَخْطُوبِ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ وَدُونَ الْبَكَاءِ يَكُونُ النَّحِيطُ
- ٦ يَا لَهَا سَاعَةٌ بِهَا أَنْهَاضَ لِلْيَيْنِ قُوَادٌ بَيْنَ الضُّلُوعِ وَهَيْطُ
- ٧ حِينَ جَاءَتْ تَهَيَّزُ كَالنُّصْنِ الْمَا ثَلِ فِي الظِّلِّ مَشْهُهَا الْمَخْطُوطُ^(٣)
- ٨ ثُمَّ أَبَدَتْ كَالْأَقْحَوَانِ جَلَّتْهُ شَمْسٌ مَدَجْنٍ فَارْفَضَ عَنْهُ السَّقِيطُ
- ٩ قَرْنُ شَمْسٍ وَدِعْصُ رَمْلِ تَتَنَّى بَيْنَ هَذَا وَذَاكَ فِي الثَّوْبِ خُوطُ
- ١٠ يَا ابْنَةَ الْقَيْلِ إِنْ خَدَيْكَ لَا يَقْدَحُ فِي غَرْبِ عَزْمِهِ التَّنْطِيطُ
- ١١ هَرَسُ يَفْرَسِ الْأُمُورِ وَلَا يَغْسِرُوهَ مِنْهَا الْإِفْرَاطُ وَالتَّفْرِيطُ
- ١٢ ضَوْؤُهُ^(٤) سَيْفُهُ إِذَا حَشَّ لِلْمُتَّحِرِّفِ تَحْتَ الدُّجَى الدُّبَالُ السَّلِيطُ
- ١٣ ذُو حُسَامَيْنِ مَشْرِفٍ صَقِيلٍ وَغَرِيمٍ^(٥) لِلنَّائِبَاتِ عَطُوطٍ^(٦)

(١) Bodl. Marsh 64, fol 121, 122 ، دلي على هذه القصيدة صدقها الدكتور اشپير وتعضل

على باقتضاء تصويرها الشمسى من او كسفورد ، ومعها شرح صبر كما نرى .

(٢) بالأصل عيب مصححا . (٣) بالأصل مخطوط مصححا .

(٤) الأصل ضوه تصحيفا ومعنى البيت واضح .

(٥) الغريم بمعنى اللارم .

(٦) هو فمول من عط يعط بمعنى الشقى .

- ١٤ كُلَّ يَوْمٍ يَنْتَابُ مِنْهُ الْأَعَادِي ذَاتَ رَوْقٍ ^(١) عَقَلَهَا مَبْسُوطٌ
 ١٥ قَرَطًا مُهْرِيَّ الْعِنَانَ وَشَيْكَا فَحَرِيَّ لِمُهْرِيَّ التَّقْرِيطِ
 ١٦ قَرِطَاهُ نِعَمَ الْمُؤَازِرُ فِي الرَّوِّ عِ لَأَخْلَامِهِ ^(٢) وَنِعَمَ الرِّيطِ
 ١٧ قَرِطَاهُ أَخَوَى أَحَمَّ عَلَيْهِ لِتِمَامِ الذِّكَا وَالْعُنُقِ لِيُطِ
 ١٨ قَرِطَاهُ لِمُقَلَّتِيهِ شُعَاعٌ وَلِرَادِيهِ ^(٣) فِي اللَّجَامِ غَطِيطُ
 ١٩ قَرِطَاهُ مُلَاحِكًا حَارِكَاةً مِثْلَ مَا لَزَّ بِالْكَتِيفِ الْغَبِيطُ
 ٢٠ قَرِطَاهُ تَلُوحٌ فِي الْوَجْهِ مِنْهُ غُرَّةٌ مِثْلَ مَا يَلُوحُ الشَّيْطُ
 ٢١ قَرِطَاهُ كَأَنَّ سَامِعَهُ الْمُضْغِنِي إِلَى كُلِّ نَبَاةٍ إَغْلِيطُ
 ٢٢ قَرِطَاهُ لَا بُدَّ يَنْقُضُ وَتَرًا أَوْ يُبْلِقِيهِ حَتْفُهُ الْمَخْطُوطُ
 ٢٣ قَبَضَتْ عَنْ عُثْمَانَ ظِلًّا مِنْ الْخَفِّ خِصَّ دَهَارِيْسُ بُؤْسُهَا مَبْسُوطُ
 ٢٤ لَعْنَةُ اللَّهِ حَيْثُ ظَلَّ وَأَمْسَى لَعْنَةُ عَبُوثِهَا مَحْطُوطُ
 ٢٥ غَاوَى ^(٤) الْفُجْجُ ثُمَّ أَتْبَعَ مُوسَى لَعْنَةُ تَمَلُّ الْقَصَا وَتَحُوطُ
 ٢٦ يَا لِقَوْمِي لَقَدْ بَغَى الْعَبْدُ مُوسَى وَالْعَسِيفُ الْمُدْفَعُ الْعَضْرُوطُ

الشرح

- (١٥) قَالَ ^(٥): التَّقْرِيطُ مَوْضِعَانِ يُقَالُ قَرَطَ مِهْرُهُ إِذَا وَضَعَ الْعِنَانَ حَالِفَ أَدْنَاهُ وَهُوَ عَدِ
 الْإِلْجَامِ ، وَالتَّابِي أَنَّهُ إِذَا أَحْرَاهُ وَصَعَ يَدَهُ مَعَ الْعِنَانَ مَوْضِعَ الْقَرَطِ مِنْهُ .
 (١٧) الذِّكَا ، تِمَامُ السِّنِّ ، وَلِيَطَّ كُلُّ شَيْءٍ ظَاهِرُهُ .

(١) فِي الْإِسْنَانِ : هُوَ الرُّوقُ الْقَرُونُ مِنْ كُلِّ ذِي قَرْنٍ ، فِي حَدِيثٍ عَلَى :
 فَإِنْ مَلَكَتْ فَرَسًا دَمَتِي لَهُمْ بِبَابِ رَوْقَيْنِ لَا يَغْفُو لَهَا أَرْ
 الرُّوقَانِ ثَنِيَّةُ الرُّوقِ وَهُوَ الْقَرْنُ ، أَرَادَ بِهَا هَهُمَا الْحَرْبُ الشَّدِيدَةُ وَقِيلَ الْهَامَةُ ،
 (٢) الْحِلْمُ الصَّدِيقُ . (٣) الرَّادُ أَصْلُ الْهَيْ .
 (٤) لَعْلُ الْمَرَادِ رَاشِدُ بْنُ الصَّرِّ الْفَحْشَى انْظُرْ لَهُ وَلِمْ يُسَيِّحُ الْأَعْيَانُ ١ — ١٨٠ وَالْأَنْعَابُ لِلْعَتِي

٢٧ قَالَ غَزَوَانُ^(١) دَوْلَةً لَوْ رَأَاهَا حُلُمًا ظَنَّ أَنَّهَا تَخْلِيصٌ
 ٢٨ سَمَتِ الْأَزْدَ بِالْخُتُوفِ إِلَى الْأَزْدِ دَ وَمُوسَى مُسَلِّمٌ مَغْبُوطٌ
 ٢٩ بِشَرَبِ الْعَبْدِ صَفْوَاهَا وَشَرَابُ الْأَزْدِ مِنْهَا مَطْرُوقُهَا وَالْمَطْبِيطُ
 ٣٠ فَهَبِ الدَّهْرَ لَا يَثُوبُ وَهَبَهَا غَمْرَةٌ لَا يُحِيطُهَا مِنْ يُحِيطُ
 ٣١ فَابْلُغُوا الْجَهْدَ أَوْ فُتُوا كِرَامًا لَيْسَ يُغْنِي التَّبْرِيقُ وَالتَّخْطِيطُ
 ٣٢ كَمْ إِلَى كَمْ^(٢) نَعِيشُ أَنْضَاءَ ذَلِكَ كُلُّنَا مُلْجَمٌ بِهِ مَعْلُوطٌ
 ٣٣ أَتَرَى الْأَزْدَ يَقْسِمُ الذَّلَّ فِيهَا خَارِجِيٌّ وَخَارِبٌ غَمْرُوطٌ
 ٣٤ ثُمَّ تَرْضَى بِذَلِكَ الْأَزْدَ أَنْ تَرَى ضَى فَلَا رِيشَ سَهْمِهَا الْمَرْوُوطُ
 ٣٥ لَا لَعَمْرُ الَّذِي تَمَسَّكَتُ مِنْهُ بِرَجَاءٍ لَا يَعْتَفِيهِ الْقَنُوطُ
 ٣٦ لَا يَغُرَّنْكُمْ أَنْبِعَائِي رُؤِيدًا إِنْ هَمِّي بِالْفَرْقَدَيْنِ مَنُوطُ
 ٣٧ إِنْ هَاتِي الْأُمُورَ عَنْ قَدَرِ الرَّحْمَنِ يَجْرِي صُعُودُهَا وَالْهَبُوطُ
 ٣٨ إِنْ تَسَخَّطْتُ أَوْ رَضِيتُ فَسَيَا نِ لَعَمْرِي رِضَايَ وَالتَّسْخِيطُ

الشرح

(٢٥) المعجج قبيلة ، وقصاه قاصته تحيط^(٣) به من أقطاره يقال حاطهم بقصاهم أي أحاط بمحاضتهم .

(٢٦) المدفع الذي يُدفع عن نفسه ، والعصروط الأجير

(٣٢) العلاط ميسم يقع على الحد .

(٣٣) العمروط الذي يأخذ كل شيء .

(١) كذا في نسخة الأعيان ١ — ٢٠٥ والعنى ١٦ عران ، فلا أدري أيها حلال أم رحل واحد وقع الصحيح فيه .

(٢) الأصل يعيش مصحفا .

(٣) الأصل وتخط مصحفا .

- ٣٩ كُلُّ مَا حُمَّ أَنْ يَكُونَ قَرِيبٌ وَالَّذِي لَا يُحْمُ نَاءٌ نَعِيطُ^(١)
 ٤٠ صَاحِ ! لَوْ هَدَّ رُكْنٌ صَبْرِي رُزْءٌ هَذِهِ الرُّزْءُ يَوْمَ بَانَ الْخَلِيطُ
 ٤١ يَوْمَ خَلَّتْ الْفَضَاءُ مُنْصَفِقَ^(٢) الْأَكْنَافِ^(٣) بِالرَّكْبِ وَهُوَ رَحْبٌ بَسِيطُ
 ٤٢ لَا يَظُنُّ الْأَعْدَاءُ أَنَّ مُقَامِي حَيْثُ يَنْتَالْنِي الْمَحَلُّ الشَّحِيطُ
 ٤٣ صَارِفًا عَزَمَتِي ، وَلَا الْخَفْضُ مَالَمَ أَذْرِكِ الثَّارَ - بِالْفُؤَادِ يَلِيطُ
 ٤٤ ثُمَّ أَخْلَدْتُ يَحْسَبُ الْقَوْمُ أَنِي يَنْهَمُ لِلْأَمَى قَرِيفٌ وَخِيطُ
 ٤٥ سُلْطَ الصَّبْرُ وَالرَّجَاءُ عَلَى النَّاسِ سِ سِ سِ يَغْفِرُهُمَا بِهِ التَّسْلِيطُ

الظاء

قال^(٤) يمدح يحيى^(٥) بن عبد الوهاب البصري الكاتب :

الشرح

- (٤٣) يقال لا ط به ولاق به في معنى واحد . أنشدنا عن أبي حاتم^(٦) :
 أَلَا قَالَتْ سَهْلَانُ وَجَارَتَاهَا نَعَمْتَ وَلَا يَلِيطُ بِكَ النِّعَمُ
 قال : قوله يليط بك أي يلبق بك كما يقال هذا لا يلتاط بصعري ، وكل شيء ألصقتا
 بشيء فقد لطته به ، ومنه جاء في الحديث إن كنت تلوط حوصها وتهنأ حرنها .
 (٤٤) يقال وخطه بالرمح إذا طعنه

(١) بالأصل نعيط لكنه لا يماس بها فلعل الصوت نعيط فإن العطف ثم المسامرون بعداً ،
 أو نعيط لأن الإسقاط المأذونة والإسراع في السير .

(٢) يقال انصفق بمعنى انصرف وارتد ورجع .

(٣) الأصل الأكناف بالياء مبهمة .

(٤) Bodl Marsh 64, fol 123 هذه الأبيات أيضاً أوقفني عليها الدكتور اشير واقتنى لم
 تصويرها ، ويمكن أن تكون قطعة من قصيدة ، ومع الأبيات حل بعض الكلمات في الأصل كما ترون

(٥) لم أجد هنا الرجل في الكتب المتداولة .

(٦) الفائل عاهان بن كعب بن عمرو بن سعد راجع اللسان م بهن .

- ١ مَقْلُ الْجَاذِرِ نَبْلُهَا الْأَلْحَاطُ مَا إِن لَهَا فَذَذْ وَلَا أَرْقَاطُ
- ٢ أَوْ لَمْ يَجْرَنْ وَقَدْ مَلَكَ قُلُوبَنَا فَأَلَنَّا وَقُلُوبُهُنَّ غِلَاطُ
- ٣ يَا مَا لَهْنٍ لَدَعْنٍ بِالْحَرْقِ الَّتِي سَفَعُ الْحِشَا مِنْ لَدَعْنٍ شَوَاطُ
- ٤ لَمْ سَيَرْمُهُنَّ إِذَا اسْتَقْدَنَ^(١) تَعَسَفُ وَنَقُوسُهُنَّ إِذَا أَسْرَنَ فِطَاطُ
- ٥ النَّبْلُ يُشَوِي وَقَعْنُ وَإِنَّمَا يُضْمِي فَيَقْصِدُ وَقَعَهَا الْأَلْحَاطُ
- ٦ مَاصِدَهُ وَعَظُ النَّصِيحِ عَنِ الصَّبَا لَكِنْ نَهَاءَ مَشِيئِهِ الْوَعَاطُ
- ٧ لِأَبِي عَلِيٍّ فِي الْمَعَالِي هَمَّةٌ تَسُو بِهِ وَخَوَاطِرُ أَيْقَاطُ
- ٨ وَشَمَائِلُ مَاءِ الْحَيَاءِ مِزَاجُهَا وَخَلَائِقُ مَأْلُوفَةٍ وَحِفَاطُ
- ٩ وَمَكَارِمُ تَزَنُّوْا إِلَى عَلَيَّاهَا عَيْنُ الْحَسُودِ وَقَلْبُهُ مُغْتَاطُ
- ١٠ فَهُوَ الرِّيعُ ذُرَى - فِدَاهُ مَعَاشِرُ - أَنْدَاؤُهُمْ إِنْ حُصِّلَتْ أَوْشَاطُ
- ١١ أَعْدِرُ حَسُودَكَ أَنْ يَبِيتَ وَقَلْبُهُ لَهْفَانُ مُسْتَوَلٍ عَلَيْهِ كِطَاطُ

(حل بعض الكلمات والرغم للبيت)

(١) العدد واحدتها فذة وهي الريشة ، والأرعاظ الثقب الذي^(٢) في رأس السمكة يد-

ميا السنخ .

(١) الأصل استقندن بالعاء مصحفا .

(٢) كذا الأصل ، والصواب الى لأحل ضمير المؤنث فيما هنا .

العين

قال يرثي الإمام الشافعي :

- ١ بَلَّتْ قَيْتَهُ لِمَشْيَبِ طَوَالِعُ ذَوَائِدُ عَنْ وَرْدِ التَّصَابِي رَوَادِعُ
- ٢ تَصَرَّفَتْهُ طَوْعَ الْعَنَانِ وَرُبَّمَا دَعَاهُ الصَّبَا فَاقْتَادَهُ وَهُوَ طَائِعُ
- ٣ وَمَنْ لَمْ يَزَعْهُ لُبُّهُ وَحَيَاؤُهُ فَلَيْسَ لَهُ مِنْ شَيْبِ فَوْدِيَّةٍ وَازِعُ
- ٤ هَلْ النَّافِرُ الْمَدْعُوُّ لِلْحَفْظِ رَاجِعُ أَمْ النَّصِيحُ مَقْبُولُ أَمْ الْوَعْظُ نَافِعُ
- ٥ أَمْ الْهَمَّكَ الْمَهْمُومُ بِالْجَمْعِ عَالِمُ بَانَ الَّذِي يَرْعَى مِنَ الْمَالِ ضَائِعُ
- ٦ وَأَنَّ قُصَارَاهُ عَلَى فَرْطِ ضَنْتِهِ فِرَاقُ الَّذِي أَضْحَى لَهُ وَهُوَ جَامِعُ
- ٧ وَيُخْمَلُ ذَكَرُ الْمَرْءِ ذِي الْمَالِ بَعْدَهُ وَلَكِنْ جَمَعَ الْعِلْمَ لِلْمَرْءِ رَافِعُ
- ٨ أَلَمْ تَرَ آثَارَ ابْنِ إِدْرِيسٍ بَعْدَهُ دَلَالُهَا فِي الْمَشْكَلاتِ لَوَامِعُ
- ٩ مَعَالِمُ يَفْنَى الدَّهْرُ وَهِيَ خَوَالِدُ وَتَنْخَفِضُ الْأَعْلَامُ وَهِيَ^(٢) فَوَارِعُ
- ١٠ مَنَاهِجُ^(٣) فِيهَا لِلْهَدَى مُتَصَرِّفُ مَوَارِدُ فِيهَا لِلرَّشَادِ شَرَائِعُ
- ١١ ظَوَاهِرُهَا حِكْمٌ وَمُسْتَنْبَاطُهَا لِمَا حَكَمَ التَّفْرِيقُ فِيهِ جَوَامِعُ
- ١٢ لِرَأْيِ ابْنِ إِدْرِيسٍ ابْنِ عَمِّ مُحَمَّدٍ ضِيَاءُ إِذَا مَا أَظْلَمَ الْخَطْبُ^(٤) سَاطِعُ

(١) تاريخ صداد للخطيب ٢ — ٧٠ — ٧٢ ، والوفيات ١ — ٤٤٨ — الأبيات ٨ — ١٧
ثم ٢١ — ٢٧ ، وطبقات الشافعية الكبرى ٢ — ١٤٥ ، الأبيات ١ — ٣ . ثم ١٢ — ١٤ ثم
٢٤ و ٢٥ ، ومناقب الشافعي للعنبر الرازي (ساحة دار العلوم لسدوة العلماء بلكناو) ١٠١ و ١٠٢
الأبيات ٨ — ١٧ ثم ٢٣ و ٢٤ و ٢٦ و ٢٧ ، وهذه الساحة مملوءة من أعلام الكتابة وقد استعارها
لي بكر مه الثواب صديقا رحلك مهادر مولانا محمد حبيب الرحمن خان الفرواني ، وأبيات المناقب بعينها
توجد في الخطبة البرلينة Pet II 654 واقتنى لي التصوير الشمسي لهذه الصفحة منها صديقا الدكتور اشيز .

(٢) المناقب . روائع . (٣) المناقب ماصح .

(٤) الطبقات والمناقب صاعد .

- ١٣ إذا العضلات المشكلات تشابها ^(١)
 ١٤ أبى الله إلا رفعه وغسلوه ^(٢)
 ١٥ توخى الهدى فاستنقذته يد التقى ^(٣)
 ١٦ ولاذ بآثار الرسول ^(٤) فحكمه
 ١٧ وعول في أحكامه وقضائه
 ١٨ بطى عن رأى المخوف التباسه
 ١٩ جرت لبحور العلم أمداد فكره
 ٢٠ وأنشأ له منشيه من خير معدن
 ٢١ تسربل بالتقوى وليداً وناشئاً
 ٢٢ وهذب حتى لم تشر بفضيلة
 ٢٣ فمن يك علم الشافعى إمامه
 ٢٤ سلام على قبر تضمن جسمه
 ٢٥ لقد غيبت أثره ^(٥) جسم ماجد
 ٢٦ لئن فجعنا ^(٦) الحادثات بشخصه
 ٢٧ فأحكامه فبنا بدور زواهر ^(٧)
 سما منه نور في دجاهن لامع ^(٨)
 وليس لما ^(٩) يغليه ذو العرش واضع
 من الزينغ إن الزينغ للمرء صارع
 لحكم رسول الله في الناس تابع ^(١٠)
 على ما قضى في الوحي والحق ناصع ^(١١)
 إليه إذا لم يخش لبساً مسارع
 لها مدد في السماين يتابع
 خلألق هن الباهرات البوارع
 وخص باب السكول مذهباً بافع
 إذا التمسست - إلا إليه الأصابع
 فمرتعة في باحة ^(١٢) العلم واسع
 وجادت عليه المذجات الهوامع
 جليل إذا التفت عليه المجمع
 لمن ^(١٣) لما حكمن فيه فواجع
 وآثاره فينا نجوم طوالع

(١) الوفيات المقطعات .

(٢) الطغات والوفيات والمناقب شابهت .

(٣) الطغات والمناقب ساطع . (٤) الماوت لمن .

(٥) المناقب لعاص مسمما . (٦) الماوت الى .

(٧) المناقب شائع . (٨) المناقب تسمى البريل .

(٩) المناقب حاصع . (١٠) الوفيات والمناقب : ساجد .

(١١) الطغات أكرامه . (١٢) الماوت شمس .

(١٣) الماوت وهو .

وقال^(١) من قصيدة أولها :

قلبٌ تقطعُ فاستحالَ نجيماً تجرى فصار مع الدموع دُموعاً
رُدَّتْ إلى أحشائه زَفَرَاتُهُ فقَضَضْنَ منه جوائحا وصلوعاً
عجياً لنارٍ ضَرَمَتْ في صدره فاستنبطتْ من جفنه يَنبُوعاً
لهبٌ يكونُ إذا تلبَّسَ بالحشا قيظاً ويظهر في الجفون ربيعاً
وقال^(٢) :

وَدَّعَتْهُ حِينَ لَا تُودِّعُهُ رُوحِي^(٣) وَلَكِنَّا تَسِيرُ مَعَهُ
ثُمَّ افْتَرَقْنَا فِي الْقُلُوبِ لَنَا^(٤) ضَيْقُ مَكَانٍ فِي الدُّنُوعِ مَعَهُ

الفاء

قال^(٥) :

١ أَعْنِ الشَّمْسِ عِشَاءً كُشِفَتْ تِلْكَ السُّجُوفُ
٢ أُمُّ عَنِ الْبَدْرِ تَسْرَى مَوْهِنًا ذَاكَ النِّصِيفُ

حل الكلمات (والأردام للأبيات)

- (١) السجوف جمع سجف وهو الستري يقال هو سجف وسجف .
(٢) تسرى من قولك تدرى ثوبى إذا ألقيته ، والموهن من أول الليل إلى ساعات مائه ، والنصيف الحمار .

(١) العالى ١ — ٧٩ والآلى ٢٦٥ الأول والثالث .
(٢) الأداء ٦ — ٤٩١ والأداء ١ — ٢٧٢ .
(٣) الأداء نفسى . (٤) الأداء له .
(٥) الرامى ٤٦ — ٤٨ ، وحل الكلمات رحد مد . لإتمام القصيدة نصرت به فوصفته معها بيتاً بيتاً .

٣	أَمْ عَلَىٰ لَيْتَيْنِ غَزَالٍ عُلِقَتْ تِلْكَ الشُّنُوفُ
٤	أَمْ أَرَاكَ الْحَيْنُ مَا لَمْ يَرَهُ الْقَوْمُ الْوُقُوفُ
٥	إِنَّ حُكْمَ الْقَلِّ الثَّجِيلِ عَلَى الْخَلْقِ يَحِيفُ
٦	مَنْ قَرَّبَنَ إِلَى السَّوْجِدِ وَالْوَجْدِ فَذِيفُ
٧	فَأَزَانُ الصَّبْرِ عَنِّي وَهُوَ لِي خِذْنُ حَلِيفُ
٨	بَالَهَا شَرِبَةً سَقَمَ شَوْبُهَا سَمٌ مَدُوفُ
٩	سَاقَهَا الْحَيْنُ لِنَفْسِي جَهْرَةً وَهِيَ عَيُوفُ
١٠	يَا ابْنَةَ الْقَلِّ الْيَمَانِي وَلِلدَّهْرِ صُرُوفُ
١١	إِنْ يَكُنْ أَضْحَىٰ مُضِيئًا فَلَهُ يَوْمًا كُسُوفُ
١٢	أَوْ يَكُنْ هَبٌّ نَسِيًّا فَلَهُ يَوْمًا هَيُوفُ
١٣	لَا يَغُرُّكَ صَمَاحِييَ فُمُقْتَادِي عَنيفُ
١٤	رُبَّمَا انْقَادَ جُجُوحُ تَارَةً ثُمَّ يَصِيفُ
١٥	فَاحْذَرِي عَزْفَةَ نَفْسِي عَنْكَ فَالنَّفْسُ عَزُوفُ

حل الكلمات والأرقام للأبيات

(٣) الليتان صمحتا العنق ، والشنوف جمع شنف وهو ما علق في أعلى الأذن .

(٦) القذيف البعيد .

(٧) الحليف اللازم .

(٨) الشوب الخلط من قوله تعالى ثم إن لم عليها لشونا من حميم .

(٩) العيوف الكاره للشيء .

(١٠) القليل جليس الملك .

(١٤) يقال صاف عن الشيء إذا عدل عنه .

(١٥) عزفت نفسي عن الشيء إذا كرهته .

- ١٦ أَقْصَدَتْ ضِرْغَامَ غَابٍ بَيْنَ خَيْسِيهِ غَرِيفُ
 ١٧ ظَبْيَةٌ يَكْنُفُهَا فِي الْاَلْمُحَيَّاتِ^(١) الرَّقِيفُ
 ١٨ رُبَّمَا أَرْدَى الْجَلِيدَ السَّهْمُ وَالرَّامِي ضَعِيفُ
 ١٩ وَعُقْسَارٍ عَقَّقَهَا بَعْدَ أَسْلَافٍ خَلُوفُ
 ٢٠ كَانَتْ الْجَنُّ اضْطَفَّتْهَا قَبْلُ وَالْأَرْضُ رَجُوفُ
 ٢١ فَهِيَ مَعْنَى لَيْسَ يَحْتَأِ طُ بَ الْوَجْهُ اللَّطِيفُ
 ٢٢ وَهِيَ فِي الْجِسْمِ وَسَاعٌ وَهِيَ فِي الْكَاسِ قُطُوفُ
 ٢٣ وَهِيَ ضِدُّ لُظْلَامِ اللَّيْلِ وَاللَّيْلِ عَكُوفُ
 ٢٤ يَصْرِفُ الرَّامِقُ عَنْهَا طَرَفَهُ وَهُوَ تَزْرِيفُ
 ٢٥ قَدْ تَعَدَّيْنَا إِلَيْهَا الْاَلْمُحَيَّاتِ وَهُوَ رُؤُوفُ
 ٢٦ وَمَقَامٍ وَرِزْدُهُ مُسْتَوْبِلٌ صَنْكَ نَخُوفُ

الشرح (الأرقام للأبيات)

- (١٦) الغاب جمع غابة وهي الأجمة وكذلك الخيس .
 (١٧) الأُمَحَيَّاتِ موضع ، والرقيق حركة الشئ وريقة وصمائه يقال أسنان
 فلان ترف .
 (١٩) الأسلاف جمع سلف والخلوف جمع حلف وخالف ، والخلف بفتح اللام
 مستعمل في الخير والشر ، فأما الخلف تنسكين اللام فلا يكون إلا في القدم .
 (٢٢) الوساع الواسع الخطو ، والقطف مداركة الخطو ومقاربتة .
 (٢٤) النزيف السكران .
 (٢٦) المستوبل المكروه .

(١) كذا الأصل مها وفي الفصح الأُمَحَيَّاتِ ولم أحد في اللدان الأُمَحَيَّاتِ ولا الأُمَحَيَّاتِ وإنما هناك
 أمح لها من أعراض المدينة .

- ٢٧ بِكَتِّ الْأَجَالِ لَمَّا صَحَّكَتْ فِيهِ الْحُرُوفُ
٢٨ حَفَضَتْ فِيهِ الْعَوَالِي وَعَلَتْ فِيهِ السُّيُوفُ
٢٩ لَدَ تَسَرَّبَلَتْ وَعِقْبَانُ نُ الرَّدَى فِيهِ تَعِيفُ
٢٠ حِينَ لِلْأَنْفُسِ فِي الرُّؤَى عِجْ مِنْ الْهَوْلِ وَجِيفُ
٣١ إِنْ يَتَى فِي ذُرَى قَحَطَانِ لَلْيَتُّ الْمَنِيفُ
٣٣ وَلِي الْجُمُجَةُ الْعَلَسِيَاءُ وَالْعِزُّ الْكَشِيفُ
٣٣ وَلِي التَّالِدُ مِلْحَمِدٍ قَدِيمًا وَالطَّرِيفُ
٣٤ كُلُّ مَجْدٍ لَمْ يُسَمِّنْهُ الْيَمَانُونَ نَحِيفُ

وقال^(١) يرثى من قتل من قومه [في وقعة^(٢) الروضة] بتنوف من العتيك
والبحمد وغيرهم :

إِنَّمَا فَازَتْ قِدَاحُ الْمَنَايَا يَوْمَ حَازَتْ خَصْلَهَا^(٣) بِتُنُوفًا
يَوْمَ قَالَتْ لِلرَّدَى أَسْتَقْصِ حَظِّي يَوْمَ [لَمْ] تَصْطَفِ إِلَّا الشَّرِيفَا

الشرح (الأرقام للأبيات)

(٢٨) العوالى جمع عالية وهى أعلى الرمح .

(٢٩) الرَّدَى المَلَاكُ ، وتعيف أى تلور حوله وتكره ورده .

(١) كتاب الأساب للعتى الصمارى المانى ١٦٢ لسنة للكتبة السلطانية بالقاهرة ، تفضل على
بإرسال قل هذه القصيدة أولاً ثم بإرسال تصويرها الشمسى صديقاً الفاضل المحترم الأساد أحمد أمين
رئيس لجنة التأليف والترجمة والنشر بمصر ، وهى محرفة بالعاية بحيث لا ترشد فى مواضع كثيرة إلى معنى
ولا يستقيم الوزن أيضاً ، ثم وجدت القصيدة تمامها فى نسخة الأعيان لسيرة أهل عمان ١ — ٢٠٠ وهى
هناك أيضاً محرفة ، فصحت بها بمجهود قام بحسب وسعى ، ولم أبه على التعريجات وشرحت بعض الكلمات
لإيضاح المعنى .

(٢) راجع لتفصيل هذه الوقعة ، تحفة الأعيان ١ — ١٩٤

(٣) يقال أحرز فلان خصله وأصاب خصله إذا غلب .

وَصُنِّ الثَّالِثَ تَجْدًا وَعِزًّا
وَاحِدٌ أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ أَلْفٍ
إِنَّمَا أَنْهَضْتُ هِضَابَ الْمَعَالِي
يَوْمَ سَقَى الدَّهْرُ أَرْوَاحَ قَوْمِي
عَجَبًا مِنْ جُرْأَةِ الْمَوْتِ إِذْ لَمْ
وَبِهِمْ كَانَ^(١) يَرِيشُ وَيَبْرِى^(٢)
فَقَدُّهُمْ هَدًّا مِنْ الْمَجْدِ رُكْنًا
فَقَدُّهُمْ غَادَرًا مَارَوْضَتِهِ^(٣)
فَقَدُّهُمْ غَادَرًا مَا شَمَلَتْهُ
فَقَدُّهُمْ غَادَرًا مِنْ بَعْدِ لَيْنٍ
إِنَّ بِالرَّوْضَةِ عِصْوَادَ^(٤) حَرْبٍ
طَفِقَتْ تَجْدَعُ فِيهِ رِجَالُ الْأَ
مُكِّمِ الْمَوْتِ فَضَمَّ إِلَى السَّادَةِ الْمَحْضِ لَفَاءً^(٥) لَفِيفًا
يَا لَهُ مِنْ مُسْتَكْفٍ حِمَامٍ
مَسَدَلِ النَّعْمِ عَلَيْهِمْ مُجُوفًا
فَقَرَى الْأَرْوَاحَ تُجْتَثُّ سَوْفًا
وَاجَهَتْ فِيهِ الصُّفُوفُ الصُّفُوفَا
هَتَكَتْ فِيهِ الرَّدَايَا السُّجُوفَا
وَتَرَى فِيهِ الْمَنَايَا وَفُوفَا

(١) أمر من السقى يعنى يمدد . (٢) رآش السهم ألقى عليه الريش .

(٣) رعى السهم محته .

(٤) رَوْضٌ حَعْلٌ كالروض .

(٥) الرِّقْلُ الحائِطُ القصير ، والقصيف الكبير .

(٦) الحليف اللام الشديد .

(٧) المِصْوَادُ الأمر العظم واختلاط الأصوات والصياح فى صر أو حصومة .

(٨) اللَّفَاءُ الثُّرَابُ والقماش على وجه الأرض وكل خسيس يسير حقير .

صار من صوب الدماء ربيعاً
 ما أنجلي حتى اكتست من دجاء
 ترك الدهر وساع المعالي
 يا سويد^(١) بن سراة ترقب
 قد^(٢) كفالك النجح يوماً
 وابن منهل سعيد^(٣) سيق
 مثل ما مدت يدها اختلاسا
 إن تكن أسلاف قومي تولوا
 سنجاري^(٤) الوتر بالسفح حتى
 عكف الدمع على كل عين
 كيف لا نأسى عليهم لحرب
 كيف لا نأسى عليهم لعان
 كيف لا نأسى عليهم إذا ما
 كيف لا نأسى عليهم لخطب
 عجبا للأرض كيف طوتهم
 صار من كى الضراب مصيفا
 بهجة الأرض ظلاما كثيفا
 بعد شيخ الأزد نصر قطوفا^(٥)
 ضربة تجتث منك الصليفا
 ترك الصاحي منه تزيفا
 بظبات البيض سما مدوفا
 لفتى الشيخين نصلا نجيفا
 فلقد أبقوا أناسا خلوفا
 يدع الصنف لديهم صنوفا
 رأت الطير عليهم عكوفا
 تتحدى بالزحوف الزحوفا
 عصب^(٦) الأركان منه الرصيفا
 أجا الخوف المضاف للهيفا
 تجف الأكباد منه وجيفا
 في الثرى الغامض طيا لطيفا

(١) هو صر بن المهال العتكي أظفر النخعة ١ - ١٩٤ .

(٢) القطوف البطي . (٣) لم أحد هذا الرجل في ذكر هذه الوسا في النخعة .

(٤) صب نزع الخافض أى من الحج ، وعاى ترك سبر الصرة في البيت الداق ، والصاحي

معروف ، والصبر في مه للصيف في البيت السابق .

(٥) لم أحده أصا في النخعة .

(٦) الحيف سهم عريض ، الصل .

(٧) من المجازاة وهي ههنا معنى الإحراء يقال احرقى المصامس أى أوقد ، والوبر الثار ، والسمح

لمرافة الدم

(٧) عصبه أعلكه والأركان الأطراف ، والرصيف عظم الحب

وَهُمُّ الْهَضْبُ الشَّوَامِخُ عِزًّا وَهُمْ الْأَنْحَرُ سَيْبًا وَرِيًّا
أَبْلَغًا فَهَمًّا وَإِنْ جَشَمْتُهُ حَلَقَاتُ النِّكْلِ^(١) مَشِيًّا رَسِيًّا
لَا كَهَ^(٢) نَابُ الْمَيْزِ الْمَعَادِي مَرَّةً ضَغْمًا وَطُورًا صَرِيًّا
وَهُوَ قُطْبُ الْأَزْدِ أَنِّي اسْتَدَارْتُ شَاءَ أَنْ يَعْذِلَ أَوْ أَنْ يَحِيفَا
أَفَلَا تَعْلَمُ - رَاشِدٌ^(٣) - أَنْ ذَا الْأَسْبَ لَا يُقَدِّمُ حَتَّى يُطِيفَا
وَكَيْذَاكَ الصَّقَرُ إِمَّا تَعَالَى فَهُوَ لَا يَنْحَطُّ حَتَّى يَعْصِفَا^(٤)
فَوْقَ السَّهْمِ وَلَا تَرْمِ حَتَّى تَعْرِفَ النَّزْعَ لَكِي لَا يَصِيفَا^(٥)
إِنْ يَكُنْ يَوْمٌ تَصَدَّى بَنَحْسٍ فَلَعَلَّ السَّعْدَ يَأْتِي رَدِيفَا
أَوْ يَكُنْ مَا أَنْفَكَ لَدَغُ زَمَانٍ فَعَسَاءُ أَنْ يَرْفَ^(٦) رَفِيفَا
لَا تَهْلِلَنَّ^(٧) فَرُبَّتْ رِيحٌ قَدْ قَفَا مِنْهَا النَّسِيمُ الْهَيُوفَا^(٨)
لَيْسَ يَوْمُ الرُّوضَةِ الدَّهْرِ جَمِيعًا إِنَّ لِلْأَيَّامِ كَرًّا عَطُوفَا
جَرَّدَ الْعَزْمَ وَشَمَّرَ لِيَوْمٍ يُتْرَكُ الْعَارُ الثَّقِيلُ خَفِيفَا
أَقْعُودُ وَالْقُلُوبُ تَلْظِي فَانْبِذِ الْمَغْفَرَ وَالْبَسْنَ نَصِيفَا
لَيْسَ يَنْجُو الْمُشْمَرُّ^(٩) تَكُودُ الضُّالِ أَوْ يُدْنِي إِلَيْهِ الْغَرِيفَا

(١) النكل القيد ، والرسيب ، شئى للقيد .

(٢) لا كه مصغه ، والصم العص ، والصريف صرير اللاب .

(٣) هو راشد بن الصراطر الأسباب لعنتى ١٦٢ والتحفة ١ - ١٩٨ .

(٤) عافت الطير تعيب عيالة فى عافت تعرف عوفا معنى استدارت على الشئ . أو الماء أو الجيف أو إذا حارب عليه تتردد ولا تمضى يريد الوقوع .

(٥) صاف السهم عن الهدف عدل عنه .

(٦) رف فلاما أحسر إليه . (٧) لا تهليلس أى لا تمرعس ولا تحس .

(٨) الهفوف ، الريح الحارة .

(٩) المشمر المدعور ، والكود القرب ، والامال شجر السدر ، والعرف الشجر اللامع يعنى

لا يفرح المدعور قربه شجر السدر أو الشجر الملتف

القاف

قال وهو^(١) من مליح شعره :

غَرَاءُ^(٢) لَوَجَلَتْ اَلْخُدُودُ شِعَاعَهَا لِّلشَّمْسِ عِنْدَ طُلُوعِهَا^(٣) لَمْ تَشْرِقْ
غُضِنٌ عَلَى دِعْصٍ تَأَوَّدَ فَوْقَهُ قَمَرٌ تَأَلَّقَ تَحْتَ لَيْلٍ مُطْبِقِ
لَوْ قِيلَ لِلْحُسَيْنِ : اَحْتَكِمِ ، لَمْ^(٤) يَعْدُهَا اَوْ قِيلَ : خَاطِبُ غَيْرِهَا ، لَمْ يَنْطِقِ
وَكَاثِنَا مِنْ فِرْعَاءِ^(٥) فِي مَغْرِبِ وَكَاثِنَا مِنْ وَجْهِهَا فِي مَشْرِقِ
تَبْدُو فَيَهْتَفُ لِّلْعَيُونِ^(٦) ضِيَاؤُهَا الْوَيْلُ حَلَّ بِقَلْبِهِ لَمْ تُطْبِقِ
وَقَالَ^(٧) :

وَحَرَاءُ فَبِلِ الْمَزَجِ صَفَرَاءُ بَعْدَهُ أَنْتَ^(٨) بَيْنَ ثَوْبِي^(٩) تَرْجَمُ وَشَقَائِقِ
حَكَتْ وَجَنَّةُ الْمَشُوقِ قَبْلَ^(١٠) مَزَاجِهَا فَلَمَّا^(١١) مَزَجْنَاهَا حَكَتْ خَدَّ عَاشِقِ
وَقَالَ^(١٢) يَمْدَحُ أَبَا أَحْمَدَ حَجَرٍ^(١٣) بَنَ أَحْمَدَ الْجَوَيْمِيِّ :

نَهْنَهَ بَوَادِرَ دَمْعِكَ الْمُهْرَاقِ أَيُّ اِتِّتْلَافٍ لَمْ يُرْعَ بِفِرَاقِ

(١) الوفيات ١ — ٤٩٨ ، وشذرات الذهب ٢ — ٢٨٩ وسمرة الخنا ٢ — ٢٨٢ ومسالك الأبرار (سعة المكتبة الحدوية بالقاهرة) ٤ — ٢٣٧ ، وقد تفصل على إرسال تصوير هذه الآيات منه الدكتور وولفسون أستاذ اللغات السامية في الجامعة المصرية ، والبربري ٢ — ٢١ الأربعة الأولى

(٢) الشذرات ، عزراء . (٣) الشذرات ، عروقتها

(٤) المسالك ، من بعدها . (٥) المسالك مرثيا

(٦) المسالك ، بالعيون .

(٧) احتجاب في فائل هذين البيتين في حاسة ابن النحري ٢٥٩ والنزهة ٣٢٤ وديوان المعاني

١ — ٣٢٠ وروص الأحيار (طبعة مصر ١٣٠٧) ١٧٩ مما عجزوا ان الى ابن دريد وفي الأدباء ٦ — ٤٨٧ لأنى ناحيا وكذلك في الوفيات ١ — ٤٩٩ إلا أن هناك عزوها الى ابن دريد أيضاً برواية أنى على الأبرسي

(٨) الأدباء والمعاني ، بدت . (٩) الروص ، لوني .

(١٠) الأدباء والروص والوفيات والبرهه والمعاني ، صرفاً مسالطوا

(١١) الأدباء والروص والوفيات والنزهة والمعاني (عليها مراعاة فاكنت لون عاشق)

(١٢) الأدباء ٦ — ٤٩٤ .

(١٣) مات سنة ٣٢١ ربه اشهر مسفره أعنى نجوم أنى أحمد ، راجع اللذان

حَجَرُ بْنُ أَحْمَدَ فَارِعُ الشَّرَفِ الَّذِي خَضَعَتْ لِفُرْقَةٍ طَلَى الْأَعْنَاقِ
قَبْلَ أَنْ يَمْلَأَ فَلَسَنَ أَنْامِلًا لَكِنَّهُ مَفَاتِحُ الْأَرْزَاقِ
وَأَنْظَرُ إِلَى النُّورِ الَّذِي لَوْ أَنَّهُ لِلْبَذْرِ لَمْ يُطْبَعِ بِرَيْنٍ مَحَاقِ
وَقَالَ ^(١) يَمْدَحُ رَجُلًا ^(٢) مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ :

يَا مَنْ يُقْبَلُ كَفَّ كُلِّ مَخْرُوقٍ ^(٣) هَذَا ابْنُ يَحْيَى لَيْسَ بِالْمَخْرَاقِ
قَبْلَ ^(٤) أَنْ يَمْلَأَ فَلَسَنَ أَنْامِلًا لَكِنَّهُ مَفَاتِحُ الْأَرْزَاقِ
وَقَالَ ^(٥) :

وَتُفَاحَةٌ مِنْ مَوْسِنٍ صَيِّغَ نَصْفِهَا وَمِنْ جُلْنَارٍ نَصْفِهَا وَشَقَائِقِ
كَانَ النَّوَى قَدْ ضَمَّ مِنْ بَعْدِ فِرْقَةٍ بِهَا خَدَّ مَعْشُوقٍ إِلَى خَدِّ عَاشِقِ
قَالَ ^(٦) ابْنُ دَرِيدٍ إِنَّهُ خَرَجَ يَرِيدُ زَهْرَانَ بَعْدَ دُخُولِ الْبَصْرَةِ فَرَّ بِدَارٍ كَبِيرَةٍ
قَدْ خَرِبَتْ فَكَتَبَ عَلَى حَائِطِهَا :

أَصْبَحُوا بَعْدَ جَمِيعِ فِرْقَاتٍ وَكَذَا كُلُّ جَمِيعٍ مُفْتَرِقِ
وَقَالَ ^(٧) يُعَرِّضُ بِالْبَاهِلِيِّ ^(٨) اللَّغْوَى ^(٩) :

(١) الأغانى ٩ — ٢٨ والفريسي ١ — ١٤٢ والويزى ٢ — ٩٤ .

(٢) هو ابن يحيى كافي البيت ولا أدري أكثر منه .

(٣) الفريسي والنوري ، محرق .

(٤) هذا البيت رأياه آخا في مدح الجوى ، وهو أنس هما فلهذا السابق ثم أدخل في مدح الجوى

(٥) الويزى ١١ — ١٦٤ . (٦) الأدباء ٦ — ٤٨٧ .

(٧) Lerdan Cat I Arab no 624 Cat 102 (4) fol 14 a — 22 b ، أيضاً وهذه القصيدة

من القصائد التي دلتى عليها صديقا الدكتور اشير واقنى لى بصويرها الشمسى وهى مشروحة بشرح

لا يعرف شارحه فأخذت الشرح أيضاً ، ولعلم أنى رأيت قصديتين لعويثين لم يسم قائلهما فى آخر

الأصبيات وقصيدة لعوية لضياء الدين القناوى العروصى فى فوات الوفيات (طبعة مصر ١٢٨٣)

١ — ٢٤١ — ٢٤٤ .

(٨) لطفه أبو صر أحمد بن حام الباهلى للتوفى سنة ٢٣١ هـ ، راجع لترجمته مية الوعاة ١٣٠

وتاريخ الخطيب ٤ — ١١٤ ، والباهلى رحل آخر أيضاً هو محمد بن أنى زرعة ولد سنة ٢٥٧ ، راجع

البيعة ٤٢ .

(٩) فى الأصل بالهامش درياً من كلمة العوى مكتوب « ستة وحسين » ولا بد أن تكون معها كلمة

ماتين لكنها حيت أو طمست ولعلها تاريخ القصيدة .

- ١ ديارُ الحى بالرّسِ إلى العَمَرَيْنِ فالأُبرقِ
- ٢ كَرَجَعِ النّقشِ فى الطّرسِ إذا تُنمّقَ لم يُنمّقِ
- ٣ عفاها كلُّ رَجّاسٍ مُلِتَ وبِلَهُ مُودَقِ
- ٤ وهوّجاءُ حَجّوجِيٍّ تَصِلُ^(١) الغُربَ بالْمَشْرِقِ
- ٥ أُمسِتَصِيبِنِ الدّارِ وَقَدْ أُوْفِى عَلَى المَفَرِّقِ
- ٦ يَياضُ نَهْنَهَ اللّهُوْ ودانى قَيْدَهُ المُطْلَقِ
- ٧ شَنِتُّ الكَلِمَ المَذخُو لَ والشَّعْرَ إذا اسْتَفْلَقِ

الشرح الأرقام للأبيات

- (١) هذه أسماء مواضع .
 - (٢) الطرس ما يكتب فيه من رقّ وورق وجمعه طروس وأطراس ، ونمق حسن .
 - (٣) عفاها درسها وغيرها ، ورّجّاس شديد الصوت^(٢) إذا صوت . ومُلِتَ مقيم ، ومودق له ودق وهو القطر يخرج من خلل السحاب .
 - (٤) هوّجاء شديدة مختلفة المبوب ، وحجّوجى منتشرة من كلّ جانب .
 - (٥) قوله أُمسِتَصِيبِنِ الدار يريد : أتردّنى إلى أخلاق الصبيان ، وأوفى أشرف
يعنى الشيب .
 - (٦) نهْنه زجر ومنع ، وقوله دانى قرب ، قيده خطاه ، .
 - (٧) شَنِتُ أبغضت ، والكلم جمع كلمة ، والمدحول الفاسد ، والمستغلق منه .
- إلى تبين .

(١) كذا الأصل ، ولعل الصواب ، وصول العرب بالشرق أو تقي العرب بالشرق .

(٢) الأصل الصرب إذا صوب مصحفا .

- ٨ بَلِ السَّهْوِ الَّذِي يُشَبِّهُ نَوْرَ الرُّوضَةِ الْمُؤْتَقِ
 ٩ أَجَلْ إِنَّ الْبَيَانَ الرَّجْزَ يُدْعَى حَلِيَّةَ الْمَنْطِقِ
 ١٠ وَمَا أَغْرَضْتُ بَلِ أَفْلَقْتُ إِنَّ الْمَغْرِبَ الْمُفْلِقُ
 ١١ وَلِلْمَرْءِ قِوَامَانِ مَتَى لَمْ يُنْعَمْ لَا يَخْرَقُ
 ١٢ فَمَا يَنْطِقُ لَا يَسْمَعُ وَالسَّامِعُ لَا يَنْطِقُ
 ١٣ فَذَا يُوحَى إِلَى الْقَلْبِ وَذَا يَفْتَقُ مَا اسْتَرْتَقُ
 ١٤ فَيَا لِلنَّاسِ مَا الزَّيْمُ إِذَا فُصِّلَ أَوْ دُهْدِقُ

الشرح

- (٨) السهو السهل ، والنور مفتح النون الزهر ، والمؤتق الحسن .
 (٩) الرجز والرجيز والأرجاز واحد ، وأجل بمعنى سم .
 (١٠) يقال أبلغ الرجل إذا أتى بالملاغة وأغرب إذا أتى بالعريب وألق إذا أتى بالدواهي من الكلام ، والعليفة الداهية .
 (١١) كأنه ثي قوام الشيء ، وقوام الأمر وملاكه بكسر أوله ؛ ورحل حسن القوام بالفتح ، وقوله يخرق معناه يحمق .
 (١٢) مر قوله والمرء قوامان ، هما اللسان والأذن ، فالذي ينطق^(١) ولا يسمع هو اللسان ، والذي يسمع ولا ينطق هو الأذن .
 (١٣) الأذن توحى إلى القلب ما سمعت واللسان ينطق بذلك فيمتق ما استرتق أى ما غلق .
 (١٤) الزيم ههنا متح الزاء وهو عظم الورك يأحده الذي يديح الجزور عما عليه من اللحم إذا اقتسموه ، ودَهْدَقَ يعنى قطع .

(١) الأصل «ينطق لا يسمع وهو اللسان والذي يسمع لا يطق هي الإذن ، فببرته لعدم استحصاني له

- ١٥ وما التَّشِيمُ في اللَّيْسَرِ إِنْ جُمِعَ أَوْ فُرِّقَ
١٦ وما الكَهْدَلُ في النَّخَيْسَلِ والكافر في اللَّعَقِ
١٧ وما الْأَسْنَاخُ في الْأَرْعَا ظِ والأَرْصَافُ إِذْ يَلْزَقُ
١٨ وما النَّعْوُ وما الْبَغْوُ وما الْمَعْوُ إِذَا يُفْرَقُ
١٩ وما الْبَقْلُ وما الْجَعْلُ وما الْجَبَّارُ إِذْ يُنْبَقُ

الشرح

(١٥) اللَّيْسَرُ القمار ، والتَّشِيمُ تشييم العدد ، وذلك أنهم كانوا يتناعون الجزور ويتغامرون بالقداح وهي سهام كانوا يضررون بها ، ولكل سهم منها شيء معلوم على مقدار أعضاء البعير ، فربما لا يتم عدد القوم على قدر الأسهم والأعضاء فيبقى من الجزور ، فيأخذ أحدهم نصيبا ونصيبين وثلاثة حتى لا يبقى شيء فذلك التشييم .

(١٦) الكَهْدَلُ الجارية البكر ، والخَيْعَلُ قميص بغير كُمَيْنِ ، واليَلَقُ القباء ، فارسي معرب ثياب حرير ، والكافر ههنا لا بس القباء ، والكافر اللابس ثوبا فوق درعه ، والكافر الليل لأنه يستر بظلامه .

(١٧) الْأَسْنَاخُ النصال الرقاق ، والأَرْعَاظُ مداخلها في السهام واحدها رِغْظٌ ، والسْنَخُ أيضا الأصل من كل شيء ، والأَرْصَافُ جمع رَصْعَةٍ وهي عَقِبَةٌ تَأْفُ ثَوْبُ السَّهْمِ يَشْدُهَا .
(١٨) النَّعْوُ ، شق مشفر البعير ورعما سمي به شق في خفه ، وَالْمَعْوُ الْمَكْرَهُ وَالْمَعْوُ الرطبة إِذَا كَانَ لَهَا كَالْفَمْعِ ^(١) .

(١٩) الْعَلُ الفحل الذي اكنتى سدى السماء عن السقي ، والجعل الدخيل الذي يسمى الأَقْنَاءُ ، والجبار منه الذي قد فات البدأن تناله ، والنَّبَقُ ^(٢) الذي قد جعل كالساطر

(١) الفمع ما التزق فأسل الثمرة والفسرة حول علاقتها .

(٢) في اللسان محل مسق بالفتح والكسر مصطلف على سطر مستو .

- ٢٠ وما الجامورُ والسَّاجورُ رُ في السِّكَّةِ فَالزَّرْدَقُ^(١)
 ٢١ وما النَّهْسَرُ في الهَيْشَرِ يَأْدُو غَفْلَةَ الحَرِيقِ
 ٢٢ وما الدُّهْدَنُ والدَّهْدَا هُ والمُهْلَقَامَةُ الهِذْلِقُ
 ٢٣ وما الإعلِيطُ في المَرِّخِ وما الإخْرِيطُ والعِشْرِقُ
 ٢٤ وما العَنْدَلُ والبُرْعُو مُمُ والرُّهْدَنُ في البَرَّوقِ
 ٢٥ وما العُسْلُوجُ في الخَضْخَضِ ذِي المَرْزَعِ والمَلْثَقِ

الشرح

- (٢٠) الجامور رأس النخلة ، والساجور الذي يضم بسعته^(٢) ، والسكة طريقه منه مثل السطر ، والزردي الصف .
 (٢١) النهسر ولد الذئب ، والحريق ولد الأرنب ، ويأدو يختل ويطلب الغفلة ، والهيشر نبات^(٣) أو شجر .
 (٢٢) الدهدن الباطل ، والدَّهْدَا حواشي [الإبل أي صفارها] وهي الخسيسة منها ، والمهلقامة الكثير الأكل ، والهذلق الواسع الشمتين .
 (٢٣) الإعليط ثمر المرخ والمرخ شجر يشبه شجر اللوز ، والإخريط والعشريق نباتان .
 (٢٤) العندل البليل ، والبرعوم بنت قد قارب أن يشمر ، والرَّهْدَن طوير صغير ، والبَرَّوق جمع رَوْقَةٍ وهي شجرة صعبة .
 (٢٥) العسلوج الغصن الناعم ، والخضخض الأرض^(٤) [التي] يستنقع فيها الماء والمرغ منها [ما] زلت الرجل فيه ، والمثلث الموضع اللثيق موضع الطين والتبلل .

(١) بتقديم الراء على الراء ، وحاء بالعكس ايضاً اطر المخصص ١١ - ١١٤ واللسان .

(٢) السبع أعصان النخلة ، ولا يوضح هذا المعنى للساحور فإنه على ما يوجد في كتب اللغة قلادة أو حشة توضع في عنق الكلب ، ويطلق مديقا العلامة كريكو ان الساحور كلمة كانت تستعمل في الاندلس ومصاها نهر صغير لسقي الأشجار .

(٣) الأصل نبات شجر مصحفاً ، راجع اللسان .

(٤) لم أجده الخضخض بهذا المعنى نعم الخضخض الكثير للماء والشجر من الأمكنة .

- ٢٦ وما الصَّهْلَقُ الدِّفْنِسُ والكَهْكَاهَةُ الْأُخْرَقُ
٢٧ وما الْخِنُوتُ لَا يُرْجَى لَدَى حَفْلٍ وَلَا مَصْدَقُ
٢٨ وما الْبَيْذَارَةُ الْعِزْرَا رُذُو الْأَلْسِ وَذُؤُ الْأُولَقِ
٢٩ وما الْبُؤْهُ عَلَى الْجَلْهَةِ ابْنُ هَيْجَتِهِ وَفَوْقُ
٣٠ وما الْجَوْبُ وَمَا الْحَوْبُ وَمَا الْمُتْرَصُ^(١) وَالْمُطْرَقُ
٣١ وما الشَّوْبُ مَعَ النَّوْبِ وَمَا الشَّرَى مَعَ الْعِسْبِقِ

الشرح

(٢٦) الصهْلَقُ الشديد الصوت ، والدِّفْنِسُ والدِّفْنِسُ جميعاً من صفة المرأة الحفقاء ، والكَهْكَاهَةُ الرجل الغليظ .

(٢٧) الْخِنُوتُ بالحاء الرجل الذى لا يتركلم فى المحافل عيًّا وانقطاعاً ، والحفل جمع الناس فى مجالسهم ، والمصدق الموضع الذى يُظهر ما فى الرجل من جميل وقبيح وخير وشر .

(٢٨) البیدارة الكثير الكلام الذى يبذر الكلام فى غير موضعه وبما لا ينفع ، والعيرار السبيء الخلق ، والألس الحيانة وقد قيل التدليس ، ومنه فلان لا يُدَالِس ولا يُؤَالِسُ ، والأولق الجنون .

(٢٩) البوه^(٢) الرجل الثقيل الجافى ، والحلْهَة ما استنقلك من جنبى الوادى ، وهَيْجَتُهُ أثرته ، ووفوقَ صَوْت .

(٣٠) الجوب الترس ، والحوب الجمل ، والمترص المحكم ، والمطرق الذى يطبق بعصه على بعض .

(٣١) الشوب أن نخلط شيئين ، [والشرى] الحنظل ، والعسبِق من جنسه [شجر مرّ الطعم] .

(١) لا واو ها بالأصل .

(٢) البوه الصقر يسقط ريشه والوجه الرجل الصعيف الطائش ، هذا ما وجدته فى كتب اللغة .

٣٢	وما العَسَقْلُ ذُو الرَقَرَا	قِ فَوْقَ الرِّيعَةِ الدَّيْسَقُ
٣٣	وما الأَغْفَارُ فِي الشَّنْعَا	فَمِنْ ذِي الشَّعْفِ الْأَخْلَقُ
٣٤	وما الحِجْلُ عَلَى الكُدْيَةِ	وَالْعُلْجُومُ فِي الْغَلْفَقِ
٣٥	وما السَّكِيُّ فِي الْبَلْقَةِ	إِذْ دَمَقَهُ الْفَيْتَقُ
٣٦	وما الشُّغْنُوبُ فِي الدُّوْحَةِ	مِمَّا حَوْلَهُ أَسْمَقُ
٣٧	وما الدَّنْدَنُ فِي الْخَبَرَا	تَحْتَ الْوَابِلِ الْمَغْدِقِ

الشرح

(٣٢) العَسَقْلُ أول ما يبدو من السراب ، والرقراق تحرك الضوء في تحرك الماء ، والريع والريعة ما ارتفع وعلا . قال الله عز وجل : أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ ، والدَّيْسَقُ الأبيض ، ويقال أيضا إن ذلك من أسماء الطست .

(٣٣) الأغفار جمع غفر وهو ولد الأروية أمى الوعول ، والشنعاف أعلى الجبل ، ومثله الشمراخ والشنخوب ، الجمع [شعاف و] شمرايح^(١) وشفاحيب ، [والشف رأس الجبل] والأخلق الأملس والخلقاء الصخرة الملساء .

(٣٤) الحِجْلُ ولد الضب ، والكُدْيَةُ ما غلظ من الأرض والجمع كدى ، والعُلْجُوم الضمعدع ، والغلفق والطحلب واحد وهو ما ينبت على شطوط الأنهار ومجارى المياه .

(٣٥) السَّكِيُّ المسار ، والعيتق النجار ، ودَمَقَهُ أدخله في الباب ، والبلقة الباب^(٢) .

(٣٦) الشُّغْنُوبُ أعلى غصن في الشجرة ، والدوحة الشجرة العظيمة ، ومما حوله معنى من الغصون ، وأسمق أعلى ، يريد أنه أرفع من الغصون التي حوله .

(٣٧) الدَّنْدَنُ والطرثوث^(٣) بستان ، والحراء الأرض اللينة الثرى مع حجارة فيها وكذلك الخَبَرُ ، والوابل المطر الكثير ، والمغديق الدائم .

(١) بالأصل « وشعاف » من شمرايح وشفاحيب فأسقطته .

(٢) في اللسان السَّكِيُّ الباب في بعض اللغات .

(٣) لم يذكر الطرثوث ههنا في البيت فاعلمه ذكره استطراداً .

- ٣٨ وما المهجَّاجُ كالْقَسْرُ وما الخفَّانُ والدَزْدَقُ
٣٩ وما اللَّهْمِيمُ والصَّهْبِيمُ والمُسْتَبْقِلُ الزَّهْلِقُ
٤٠ وما الصُّغْرُورُ في العُسْلُو ج تحت العارض المُبْرِقُ
٤١ وما المَقْلَةُ في الصَّحْنِ وما الحَسَقْلَةُ إِذْ تُعْزَقُ

الشرح

(٣٨) المهجَّاج من الرجال الطيَّاش ، وهو أيضا الظلم ذكر النعام ، وهجهجتُ السبع إذا زجرته ويقال هجهجت به أيضا ، والقَرَّ مركب من مراكب النساء من جنس الهودج ، والخفَّان أولاد النعام ، والدردق صغارها ، ويقال للصبيان الصغار دردق أيضا
(٣٩) اللهيم الرجل السريع إلى العطاء والجود ، ويقال ذلك للمرس الجواد السمع في عدوه ، وجمعه لهاميم ، والصهيم الجمل الذي يخبط بيديه في سيره ، والزَّهْلِق الخفيف السريع من حمر الوحش ، والهزْلِق السراج بتقديم^(١) الهاء ، ويقال للسراج أيضا الوابص والوَبَّاص والقُرط والقِرْاط والمانوس^(٢) والنبراس ، وقوله للمستقبل الطالب للبقل والآخذ له .
(٤٠) الصرور صمغ الشجر تطلبه النعام وتأكله ، والعسلوج الفصن ، والعارض ما عترض من السحاب ، والمبرق ذو البرق ، والعارض من هذه الأضراس من جنبي القم ، قال الراجز^(٣) :

عَجِيزٌ عَارِصُهَا مُنْقَلٌ طَعَامُهَا اللَّهُنَةُ أَوَّافٌ

أي أصرامها مكثرة من الكبر ، واللهنة ما يتعجل من يسير الطعام .

(٤١) المَقْلَةُ حصاة كانوا يقدرون بها الماء ، وذلك أنهم كانوا يتصافون في السفر إذا قل معهم الماء وخافوا شدة العطش لطول المسافة ، فنؤخذ حصاة ونجعل في الإباء ويأخذ كل واحد منهم من الماء ما يغمر الحصاة وهي للمصاصة للاقتسام ، والصحن القدح الكبير الواسع ، والحقْلَةُ هي الأرض التي تزرع ، ونعرق الأرض تسحى بالمسحاة أي نتار وتنثر .

(١) في اللسان وأما الهزْلِق فهي النار . (٢) وفي اللسان المانوسة النار .

(٣) هو عطية الديري ، والشطران في الأنماط ٦١٦ واللسان م قل والثاني في اللسان م لم .

- ٤٢ وما الْفُرْزُومُ ذُو^(١) الْمِطْرَ قِ وَالْقُرْزُومُ ذُو الْمَنْطِقِ
 ٤٣ وما الثُّغْبُوبُ^(*) فِي الْوَعْفَةِ^(٢) فِي ذِي لَقَفٍ مُثَاقِ
 ٤٤ وما الدِّرْحَايَةُ الْجِلْحَا بِفُوقِ الْهَوْزِ الْأَوْزَقِ
 ٤٥ بَنَى الْإِمْسَاءَ بِالْإِصْبَا حِ فُوقِ الْمَهْمَةِ الْأَخْوَقِ
 ٤٦ وَخَبَّرَنِي عَنْ السَّبْتِ وَسَمِ الْحُرَّةِ الْخَيْفَقِ

الشرح

(٤٢) الفرزوم بالعاء سندان الحداد ، ويقال إنه الخشبة التي يحذو عليها الحداء ، وقد قيل إنه بالقاف ، والمطر والمطرة واحد ، والقرزوم ذو^(٣) المنطق هو الرجل الكثير الأكل .

(٤٣) الثغبوب الماء الذي^(٤) يبقى في الوعفة ، وهي حفرة تجمع للماء كالحوض ، وذولقف^(٥) مداحل الماء حوالى الحوض ، ومثاق مملوء مترع من الماء .

(٤٤) الدرحاية الشيخ الثقيل ، والجلحاب الشيخ الجلد القوي اليدين والهوز الجمل المسترخى اللحم ، والأورق الذي في لونه ورقة كلون الرماد وهو سواد يكون معه بياض ولذلك قيل للحمام ورق لأن ألوان ريشها كذلك .

(٤٥) بنى ويصل بمعنى واحد ، والمهمة القفر والأخوق الواسع من الأرض .

(٤٦) السبت والسّم ضربان من مَسِيرِ الإبل ، والحُرّة الكريمة من الإبل والخيفق هي الناقة السريعة .

(١) الفرزوم بالعاء والقرزوم بالقاف كلاهما بمعنى ، فلا وجه لتعريق معاهما .

(*) والذي في اللسان الثَعْبُ والثَعْبُ بالفتح والسكون .

(٢) الأصل الوحفة مصحفاً ، والوعف كل موضع من الأرض فيه غلظ يسقع فيه الماء .

(٣) لم أحد القرووم بهذا المعنى . (٤) الأصل الزج والوحفة مصحفاً .

(٥) القعب بالتحريك سقوط الحائظ ، ويقال لقف الحوص لقعاً إذا تهور من أسنله واتسع ،

انظر اللسان .

- ٤٧ وما الْجَبَنَةُ فِي السَّكْوَكِ سَبِيذِي الرَّجْرَاجَةِ الْفَيْلَقِ
٤٨ وما ذَبَّ الرِّيَادِ النَّاسِ شَطْرَ الْمُؤْتَنِفِ الْمُخَنِقِ
٤٩ وما الْجَارِحُ إِذَا أَوْزَرَ قَدْ ذَاكَ الطَّالِبُ الْمُخَفِقُ
٥٠ وَخَبَّرَنِي عَنْ الْحَائِطِ وَالْوَارِسِ إِذَا يَنْسُقُ
٥١ وما الْمُقْلُ وَالْمُذْبِي وَمَا الْبَاقِلُ إِذَا أَوْرَقَ

الشرح

(٤٧) الْجَبَنَةُ ههنا سَيْدُ الْقَوْمِ ، وَالسَّكْوَكُ مَعْظَمُ الْجَيْشِ وَالرَّجْرَاجَةُ السَّكْنِيَّةُ الْكَثِيرَةُ السَّلَاحِ ، وَالْفَيْلَقُ الْعَظِيمَةُ الَّتِي تَخَافُ مِنْهَا .

(٤٨) الرِّيَادُ التُّورُ الْوَحْشِيُّ ، وَالنَّاشِطُ السَّرِيعُ الْحَرَكَةِ يَخْرُجُ مِنْ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ ، وَذَبَّ ذَبَّهُ بِذَنْبِهِ عَنْ جَسَدِهِ ، وَالْمُؤْتَنِفُ الَّذِي يَرْعَى أَنْفَ الْمَبَاتِ وَهُوَ أَوَّلُهُ ، وَالْمُخَنِقُ الضَّارُّ ههنا وَالْمُخَنِقُ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ الْمَغِيْطُ .

(٤٩) الْجَارِحُ الْكَاسِبُ بِالصَّيْدِ ، وَالْجَارِحُ ^(١) الطَّائِرُ وَالْجَمْعُ الْجَوَارِحُ ^(٢) ، وَيُقَالُ أَوْرَقَ الرَّحْلُ الصَّائِدُ وَأَوْرَقَ الْجَارِحُ إِذَا لَمْ يَصِيدْ شَيْئًا وَكَذَلِكَ أَحَقَّقَ الرَّحْلُ إِذَا لَمْ يَجِدْ شَيْئًا وَهُوَ الْإِخْفَاقُ .

(٥٠) وَالْحَائِطُ الرِّمْتُ الَّذِي قَدْ أُدْرِكَ أَوْ بَلَغَ ، وَهُوَ الْوَارِسُ إِذَا اصْصَرَّ وَيَنْسُقُ بِعَنِي هَذَا النَّبَاتُ إِذَا طَالَ وَارْتَفَعَ .

(٥١) الْمُقْلُ هَذَا النَّبَاتُ بِعَنِي الرِّمْتُ أَوَّلُ مَا يَخْرُجُ وَرَقُهُ صَغَارًا ، يُقَالُ قَدْ أَقْلَ فُهِوَ مُقْلٌ ، إِذَا كَبُرَ وَرَقُهُ هُوَ مُذْبٍ فَإِذَا ارْدَادَ بَيَاتَهُ فُهِوَ وَارِسٌ ، فَإِذَا انْتَهَى فُهِوَ حَائِطٌ ، وَالْبَاقِلُ الْبَتُّ إِذَا اهْتَزَّ وَاحْصَرَ .

(١) كَذَا الْأَصْلُ وَالْجَارِحُ كُلُّ كَاسِبِ الصَّيْدِ طَائِرًا كَانَ أَوْ غَيْرَهُ لَا مَعْنَى لِلتَّحْصِيصِ .

(٢) الْأَصْلُ طَوَائِرُ مَصْحُوحًا وَلَا يَجْمَعُ طَائِرٌ عَلَى طَوَائِرَ .

- ٥٢ وما « أعظم »^(١) وصاح ، يُنادى والدجى يفسق
 ٥٣ وهل تعرف بالليل حوى (الخبث) إذ يطرق
 ٥٤ وما الدهداه في الملمس والزحلق إذ زحلق
 ٥٥ وما الأدوط الشفاريات ت في التوية السملق
 ٥٦ تراعى التدمريات فستخف ومستنق

الشرح

(٥٢) « أعظم وصاح » لعبة^(٢) تلعب بها صبيان الأعراب يأخذون عظام يرمون بالليل بعيدا وينادون :

عُظْمُ وَصَاحٍ [ضَحْنٌ] أَقْلِيلُ لا تصحَن بعدها [مِنْ كَيْلِهِ]

والدجا جمع دجية وهي الظلمة ، ويفسق من الفسق وهو أيضا الظلمة .

(٥٣) حوى الحبث طوير يقال له حوى الحبث طوير الليلة ولا [ينظر] بعدها .

(٥٤) الدهداه^(٣) خشبة يرفعها الصبيان على شئ ، يتعدون عليها من طرفها يترجعون

فوقها ، والملعب موضع لعبهم ، والزحلق والزحلاف واحد ، وهو أيضا المرجوحة التي يلعب عليها الصبيان .

(٥٥) الأدوط الذي حنكه الأعلى أطول من الأسفل ، والشفاريات اليرابيع على

آذانها الشعر ، والدوية والداوية القمرة والسملق المستوى من الأرض

(٥٦) التدمريات ضرب من اليرابيع ، والمستنق^(٤) الداخل في نفقه وهو التقب =

(١) كذا بصيغة الجمع ، ولعله عظم وصاح كما في اللسان والدرج أيضا بصيغة للمرد ، فله آى بصيغة الجمع للصورة .

(٢) راجع لهذه اللعبة اللسان م عظم ووصح .

(٣) لم أحد الدهداه بهذا المعنى ، فامل الناسح حرف ما هو الصحيح .

(٤) لم أحد الاستفعال رأسا من الفق ، في اللسان : فق واتفق وفق بمعنى حرج من النافقاء والنافقاء موضع برقعه اليربوع من حجره فإذا آى من قبل القاصعاء صرب النافقاء رأسه خرج ، وقصع لعله بمعنى دخل ، ثم وجدت ذلك في الجمهرة ٣ — ٤٠٧ .

وقال^(١) :

لا تَحْفِرَنَّ مَالًا وَإِنْ خَلَقْتَ أَثْوَابَهُ فِي عَيُونِ رَامِقِهِ
وَأَنْظُرْ إِلَيْهِ بَيْنَ ذِي خَطَرٍ^(٢) مَهْذَبِ الرَّأْيِ فِي طَرَائِقِهِ
قَالِسِكَ إِذْ^(٣) مَا تَرَاهُ مُتَمَتِّعًا بِفُتُورِ عَطَّارِهِ وَمَسَاحِقِهِ
سَوْفَ^(٤) تَرَاهُ بَعَارِضِي مَلِكٍ وَمَوْضِعِ التَّاجِ مِنْ مَفَارِقِهِ

الكاف

قال^(٥) :

تَبَسَّمَ الْمُزْنَ وَانْهَلَتْ مَدَامُهُ فَأُضْحَكُ الرُّوضِ جَفْنُ الضَّاحِكِ الْبَاكِ
وَعَاذَلَ الشَّمْسَ نَوْرٌ ظَلٌّ يَلْحَظُهَا بَيْنَ مُسْتَعْبِرٍ بِالدَّمْعِ ضَحَّاكٍ

الشرح

= الذى يكون فيه اليربوع ، له بابان إذا قسع من أحدهما خرج من الآخر ، وجحرته النافقاء والقاصعاء والداماء والرهطاء ، هذا ما وجد من هذى القصيدة ولم أعلم [هل] بقى منها شيء أم لا .

(١) الشريفي ٢ — ٢٧٢ وأدب الدنيا والدين ٥٢ .

(٢) أدب الدنيا ، ذى أدب . (٣) أدب الدنيا ، بينا تراه .

(٤) أدب الدنيا ، حتى تراه .

(٥) المرتضى ٢ — ٩٣ والخزاة ٢ — ٤٨٧ ، ٤٨٨ .

اللام

قال^(١) في أخلاق الناس وقد أجاد :

أرى الناس قد أغرؤا بيني وربيّة
وقد لزّموا معنى الخلاف فكلهم
إذا مارأوا خيراً رمّوه بظنّة
وليس امرؤ منهم بناجٍ من الأذى
وإن عاينوا حَبْرًا أديبًا مهذبًا
وإن كان ذا ذهنٍ^(٢) رمّوه بيدعة
وإن كان ذا دينٍ يُسمّوه نَعَجَةً
وإن كان ذا صمتٍ يقولون صورة
وإن كان ذا شرٍّ فويلٌ لأمه
وإن كان ذا أصلٍ يقولون إنما
وإن كان مجهولاً فذلك عندهم
وإن كان ذا مالٍ يقولون ماله
وإن كان ذا فقرٍ فقد ذلٌّ بينهم
وإن قنع المسكين قالوا لقلّة
وإن هو لم يقنع يقولون إنما
وإن يكتسب مالاً يقولوا بهيمة

وغنى إذا ما ميّز الناس عاقل
إلى نحو ما عاب الخليفة مائل
وإن عاينوا شرًّا فكلُّ مُناضل
ولا فيهم عن زلّة مُتغافل
حسبًا يقولوا إنه لمخاتل
وسمّوه زنديقًا وفيه يُجادل
وليس له عقل ولا فيه طائل
ممثلة بالعي بل هو جاهل
لما عنه يضحكى من تضمّ المحافل
يفخّر بالموتى وما هو زائل
كبيض رمالٍ ليس يُعرف مامل
من السُّحت قد رابى وبشّ المآكل
حقيرًا مهيلًا تزدريه الأراذل
وشحّة نفسٍ قد حوتها الأنامل
يُطالب من لم يُعطه ويُقاتل
أتاها من المقدور حظ ونائل

(١) Berlin Landsberg 837, fol 66 ، هذه القصيدة أيضاً دلى عليها صديها الدكتور اشير

واقى لى تصويرها الشمسى ، وهى بالخط العربى فأعابى فى قراءة بعض الكلمات أيضاً .

(٢) الأصل دادين ممحما .

وإن جاد قالوا مُسرفٌ ومبذرٌ
 وإن صاحبَ الغلمانَ قالوا لريبةٍ
 وإن هوىَ النسوانِ سَمَوَةٌ فاجراً
 وإن تابَ قالوا لم يَتُبْ ، منه عادةٌ
 وإن حجَّ قالوا ليس لله حَجُّهُ
 وإن كان بالشرطيِّ والنردِ لاعباً
 وإن كان في كلِّ المذاهبِ نابزاً
 وإن كان مغراماً يقولون أهوج
 وإن يعتلِلَ يوماً يقولوا ، عُقُوبَةٌ
 وإن مات قالوا لم يَمُتْ حَتْفَ أَنفِهِ
 وما الناس إلا جاحد ومُعاند
 فلا تُشْرِكَنَّ حقاً خيفةً قائلٍ
 وقال^(١) :

وقَدْ أَلِفَتْ زُهُرُ النجومِ رِعايَتِي
 يُقَابِلُ بِالتَّسْلِيمِ مِنْهُمْ طَالِعُ
 وقال^(٢) :

إذا رأيتَ امرئاً في حالِ عُسْرَتِهِ
 فلا تُرَجِّ له إن^(٣) يَسْتَفِيدُ غِنًى
 مصافياً لك ما في ودِّهِ دَخَلُ
 فإنَّه بِأَنْتِقَالِ الْحَالِ يَنْتَقِلُ

(١) الأدباء ٦ — ٤٩٠ ومحاضرات الأدباء ٢ — ٤١ .

(٢) المثلث المسحوم ١ — ٢٠ .

(٣) كذا والأولى إذ .

وقال^(١) يعير قبائل قومه من ولد مالك بن فهم ويحرضهم على أخذ ثار من قُتل منهم بالروضة من تنوف :

وَلَهُ نَابَهُ ^(٢) وَخَطْبُ جَلِيلُ	بَلْ رَزَايَا لَهْنٌ عِبْءٌ ثَقِيلُ
بَلْ غَرَامٌ مَبَادَةٌ بَلْ دَهَارِي	مِنْ [عِظَامٌ وَقُوَّةٌ] هُنَّ وَبِيلُ
إِنَّ بِالْقَاعِ مَنْ تَنُوفَ مَحَلًّا	لَيْسَ لِلْمَكْرَمَاتِ عَنْهُ حَوِيلُ
جَالٌ فِيهِ الرَّدَى يُبِيلُ قِدَاحًا	أَحْرَزَتْ خَصْلَهَا وَفَاتَ الْخَلِيلُ
لَمْ تَدْعُ لِلْعُلَا أَكْفُ الْمَنَايَا	مَنْ بِهِ يَغْتَلِي ^(٣) وَلَا يَسْتَطِيلُ
يَا بَنَى مَالِكِ بْنِ فَهْمٍ فَتِيلًا	لَا يُبَارِيهِ فِي الْأَنَامِ قَتِيلُ
أَيُّ عَزٍّ قَدْ قَدَّمُوهُ لِرُمُوحِ	مِنْكُمْ لَمْ يُصَدِّ وَهُوَ ذَلِيلُ
أَيُّ طَرَفٍ مِمَّا إِلَيْكُمْ بِكَيْدِ	لَمْ تَرُدُّوهُ وَهُوَ مِنْكُمْ كَلِيلُ
أَيُّ حَدٍّ كَافَحْتُمُوهُ بِحَدِّ	مِنْكُمْ لَمْ يَدَعُهُ وَهُوَ فَلِيلُ
كُنْتُمْ وَالْكَثِيرُ فِيكُمْ قَلِيلُ	وَالْعَظِيمُ الْخَطِيرُ فِيكُمْ ضَنِيلُ
كُنْتُمْ الْهَامَةُ الَّتِي لَوْ أَزَالَتْ	أَوَّجَهُ الدَّهْرُ لَمْ تَقُلْ : لَا أَزُولُ
كُنْتُمْ أَهْلَ سَطْوَةٍ إِنْ تَصَدَّتْ	مَالَ وَجَّهُ الْحِمَامِ حَيْثُ تَبِيلُ
أَقْلِيلُ عَدِيدُكُمْ فَتَقُولُوا	إِنَّا فِي الْوَعْيِ تَفِيرُ قَلِيلُ

(١) كتاب الأساب للعتبي الصبحي العامي ١٦٢ نسخة للكتبة السلطانية بالقاهرة ، وقد تفصل على بإرسال بل هذه القصيدة أولاً ثم تصويرها الشمسي صدقها الفاضل الأستاذ أحمد أمين رئيس لجنة التأليف والترجمة والنشر مصر ، ثم وجدت القصيدة في تحفة الأعيان ١ — ١٩٨ إلى ٢٠٠ ، وهي هناك أيضاً محرفة بالباه بحيث لا يهتدى منها إلى معنى صحيح ولا يستقيم الوزن ، مواضع كثيرة ، ولم يوفق صاحب التحفة لتصحيح فأوردتها كما وجدت محرفة مع أنه نه على محرفيها ، فصحيحها محمد كامل وعناية نامة حسب وسعي وطاقتي ، ولم أر فائدة في التنبية على تحريفات الأصل إلا نادراً ، وشرحت بعض الكلمات .

(٢) الوله الحزن ، وناه عظم ، والعبء الثقل .

(٣) فاعل يغتلي ضمير للعلا .

أَمْ ضِعَافٌ عَنْ ثَارِكُمْ فَتَلَنُوا مَشَرَبُ الذُّلِّ وَالضَّعِيفِ ذَلِيلُ
 أَمْ نِسَاءٌ يُنْعَى لَهُنَّ بُعُولٌ إِنْ سَرَّ الْمُحْصَنَاتِ الْبُعُولُ
 أَمْ عَيْنِدُ لِرَاشِدٍ^(١) وَلِمُوسَى أَيْ هَذِي الْأَصْنَافُ أَتَمَّ فَقُولُوا
 لَيْسَ يُنْعَى^(٢) لَهَا أَمْرُوهُ وَسَدَنُهُ مِمَّصِيهَا الْوَهْنَانَةُ الْعَطْبُولُ
 لَا وَلَا الْمُحْسِنِ الظُّنُونُ يُرِيبُ السَّدَهْرَ أَنْ سَوْفَ يَنْثَنِي وَيَدُولُ
 يَا بَنِي^(٣) مَالِكٍ عَقَلْتُمْ لِسَانِي كَيْفَ يَمْشِي الْمَقِيدُ الْمَعْقُولُ
 إِنْ سَلَكَكُمْ إِلَى الْفَعَالِ سَبِيلًا وَضَحَّتْ لِي إِلَى الْمَقَالِ سَبِيلُ
 أَوْ تَأَيَّيْتُمْ شُكِلْتُ عَنْ الْجَرِّ يِ وَهَلْ يَبْلُغُ الْمَدَى الْمَشْكُولُ
 أَيْنَ عَنْ ثَارَهَا هُنَا^(٤) فُرُوعُ السَّعِزِ أَمْ أَيْنَ كَهْفُهُ الْمَأْمُولُ
 أَيْنَ مَعْنٍ وَهُمْ إِذَا اسْتَحْمَسَ الْبَأْسُ سَ لِيُوْثُ تَنْجَابُ عَنْهَا الْفُيُولُ
 وَبَنُو جَهَنَّمَ وَهُمْ جَبَلُ الْعَزِّ الَّذِي عَزَّ فَرْعُهُ الْمُسْتَطِيلُ
 أَيْنَ دَعْوَى [بَنِي] سَلِيمَةَ أَطْوَا دَ الْعَالِي فَتْيَانُهَا وَالْكُھُولُ
 وَالْجَرَامِيزُ حِصْنُنَا الْأَمْنُ الرُّكْنُ وَمَنْ فِي الْوَغَى إِلَيْهِ نَوُّولُ
 وَالْعُقَاةُ^(٥) الَّذِينَ يُسْتَدْفَعُ الْيَأْسُ مِنْهُمْ وَهُوَ مُقْمَطَرٌ مَهِيلُ
 وَحُمَامُ حُمَاتِهَا خَبِيرٌ لَا تَمْطَفُ إِلَّا الْمَظْمَرُ الْخُذْلِيلُ
 وَفَرَاهِيدُنَا الَّذِينَ عَلَى الرَّوِّ صَهْ مِنْ خَبْلِهِمْ دِمَاءُ تَسِيلُ

(١) هو راشد بن الصر ، اطرحة الأعيان ١ — ١٩٨ وهو موسى بن موسى مر
 وحوه أهل عمان ، راجع الأسباب للقي الصغاري ١٦٢ ونخبة الأعيان ١٩١ .
 (٢) الضبير للنساء ، واطل وسدت الوهانة ، والهائي وسدة لاصري ، وممصيتها . صوب
 ينزع الخاص .

(٣) البت والذي بعده بن الشريشي ١ — ٢٨٢ .

(٤) حواء ممدودا وبيلة قصرها بن دريد للصروية ، اطر الاشتقاق ٢٩٢

(٥) العقاة ولد العتي وهو الحارث بن مالك ، راجع الاشتقاق ٢٩٣ .

وَحِمَاةُ الزَّمَانِ مِنْ آلِ دُهْمٍ^(١) نَ إِذَا أُبْرِزَ الْبَرَى وَالْحُجُولُ
وَعِمَادِي مِنْ آلِ سَيْدٍ إِذَا مَا شَمَّرَ الْحَرْبُ وَالْمَسَايَا نَزُولُ
وَسَلِيَانُ الْبَاسِلُونَ إِذَا أَبْلَسَ ذُو الْعَدَّةِ وَالنَّجِيدُ الْبَسُولُ
وَشَرِيكَ فِتْيَانِهَا حِينَ لَا يَنْفَعُ إِلَّا الْمَهْنَدُ الْمَسْلُولُ
وَالْمَدَارِيكَ لِلذُّحُولِ بَنُو قَسَمَلٍ إِنْ خَفَتِ أَنْ يَفُوتَ الذُّحُولُ
وَبَنُو الْعَمِّ مِنْ جُدَيْدٍ خُصُوصًا وَعِمَادِي فِي كُلِّ أَمْرٍ نَقِيلُ^(٢)
وَبَنُو ظَالِمٍ يَدِي وَلِسَانِي وَحُسَايَ الْمَهْنَدُ الْمَصْقُولُ
يَا بَنِي مَالِكِ بْنِ فَهْمٍ قَتِيلًا بَدَهَارِيسَ عَزَّهْنُ^(٣) التَّبُولُ
إِنَّ بِالرُّوحَتَيْنِ هَامًا نَزَافًا لَمْ يُقَلِّ مَنْ تَوَى هُنَاكَ قَتِيلُ
أَتَضِيعُ الدَّمَاءُ يَا قَوْمَ فَرَعَا لَا بَوَائِي وَلَا دَمٌ مَطْلُولُ
وَبَطُودِي عُثْمَانَ وَالسِّيفِ مِنْكُمْ عَدَدَ كَاثِرٍ وَعِزٌّ بِجَيْلُ
لَبْنِي السَّامَةِ^(٤) السُّمُوعِ عَلَى الْخَشْفِ بِمَا نَالَكُمْ مِنَ الذِّلِّ نِيلُوا
لَا شِمَازَتْ قُلُوبَهَا وَلَا ضَحَى نَاجِيءِ الْأَهْلِ رَبُّهَا الْمَأْهُولُ
أَقْتَرَضُونَ أَنْ تَسَامُوا الَّذِي سَيِّمُوهُ، عَنْ سَوْمٍ مِثْلَهُ سَتَصُولُوا
يَا ابْنَ خَمَخَامٍ^(٥) لِلْعَلَا شَمَّرِ الذَّيْلُ فَلَا حِينَ أَنْ تَجْرَّ الذُّيُولُ
لَيْسَ شَأْنُ الْمُوتَرَيْنِ مِهَادٌ وَغَنَاءٌ وَمِزْهَرٌ وَشَمُولُ
وَصَبُوحٌ مُبَاكِرٌ وَغَبُوقٌ وَشِوَاءٌ وَدَرَمَكٌ وَنَشِيلُ

(١) بالأصل دهمان والتصحيح من الاشتقاق ١٠٩ .

(٢) بالأصل قميل والمقام بآناه .

(٣) عرهن أى قواهن يعنى الدهاريس ، والتبول جمع تل وهو العداوة والقتل .

(٤) راجع الاشتقاق لجميع هذه القبائل .

(٥) هو الأهيف بن حمام الهلالي ، راجع الأسباب لعتبي ١٦٢ ونخبة الأعيان ٢٢٥ .

إِنَّمَا نُوَبِّهُ إِذَا لَعَنَكَ الْأَظْلَمُ نُوَبُّ السُّجُنَةَ الْمَسْدُودَةَ
وَمِهَادَاهُ تُمَرِّقُ فَوْقَ كَفَلٍ عَرْشُهُ غَيْهَمُ الْبِجَادِ مُثُولٌ^(١)
وَنَدِيمَاهُ دَائِرُ الْحَدِّ عَضْبٌ وَأَمِينٌ^(٢) الْفُصُوصُ نَهْدٌ ذَلِيلٌ
وَأَكِيلَاهُ نَهْدَةٌ أَمْ أُجِيرٌ^(٣) وَالطَّرِيدُ الْعَشَقُّ الْمَذْلُولُ
ذَلِكَ الثَّارُ لَا الَّذِي وَهَلَّتْهُ نَوْمَةُ الصَّبْحِ فَهُوَ رَخْوٌ مَذِيلٌ
يَاسْلِيَانِ^(٤) جَرَدِ الْعِزْمِ قُدَمَا تُدْرِكُ الْوَتَرَ مِنْجَدًا وَهُوَ نَوْلٌ
يَافْرَاهِيدُ أَنْتَ نَجْمُ الْمَسَاعِي أُنْتُمْ الْعُدَّةُ الْحِمَاةُ النَّصُولُ
يَاسَلِيمٌ^(٥) بَنَ مَالِكِ الْمُتَمَتَّى قَدْ هَدَّنَا السَّيِّدَ الْعَمِيدَ الْقَثِيلُ
قَدْ أَوْصَالُهُ - حَلَفْتُ عَيْنًا - لَيْسَ فِيهَا لِمَقْسِمٍ تَحْلِيلُ
لَوْ تَغَاضَتْ عَنْهُ الْمُنُونُ لِأُضْحَى يَهْتَدِي بِالرَّعِيلِ عَنْهُ الرَّعِيلُ
مَا تَضَيَّعُ النَّمَاءُ مَا طَالَ بَنَاهَا فِيهِمْ سَهْمَةٌ^(٦) وَصَبَرُ جَمِيلُ
أَيَّ يَوْمٍ لِرَاشِدٍ وَلُمُوسَى ذَاكَ يَوْمٌ - لَوْ تَعْلَمُونَ - ثَقِيلُ
يَوْمٍ لَا يَنْفَعُ اتِّصَالُ بَقْرَتِي يَوْمٍ لَا الْعِذْرَ عِنْدَهُ مَقْبُولُ
فَلَحَى اللَّهُ مَا نَعَرَ الرَّوْعَ مَنَا حَيْثُ يَسْتَصْحَبُ الضَّئِيلُ الضَّئِيلُ

(١) مصدر مثل يمثّل بمعنى اسم الفاعل .

(٢) العَص كل ملتقى عظمين .

(٣) جمع حُرَّة وهو الصغيرة من كل شيء .

(٤) هو سليمان بن عبد الملك بن لئال سيد بني مالك بن فهم ، انظر الأسباب لعنتي ١٦٢ ونجدة

الأعيان ١٩٤ .

(٥) له يابى بن سليمة بن مالك من قبائل دهران بن كعب فزحم وحذف التاء ، راجع لهم

الاشتقاق ٢٩٢ .

(٦) السهم القراية ، ولعل الأولى همة .

قصد^(١) ابن دريد بعض الوزراء في حاجة فلم يَقْضِها له وظهر له منه ضجر فقال :

لا تَدْخُلَنَّكَ ضَجْرَةٌ مِنْ سَائِلٍ فَلَخَيْرٍ دَهْرِكَ أَنْ تُرَى مَسْئُولًا
لا تَجْبِهَنَّ بِالرَّدِّ وَجْهَ مُؤَمِّلٍ فَبَقَاءِ عَزِّكَ أَنْ تُرَى مَأْمُولًا
وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ عَنْ قَلِيلٍ صَائِرٌ خَبْرًا فَكُنْ خَبْرًا يَرُوقُ جَمِيلًا
وقال^(٢) :

كَمْ حَاقِلٍ آخِرُهُ عَقْلُهُ وَجَاهِلٍ صَدْرُهُ جَهْلُهُ
وقال^(٣) :

جَهِلْتُ فَمَادَيْتَ الْعُلُومَ وَأَهْلَهَا كَذَاكَ يُعَادِي الْعِلْمَ مَنْ هُوَ جَاهِلُهُ
وَمَنْ كَانَ يَهْوَى أَنْ يُرَى مُتَّصِدِّرًا وَيَكْرَهُ لَا أَذْرِي أُصِيبَتْ مَقَاتِلُهُ
وقال^(٤) :

النَّاسُ مِثْلُ زَمَانِهِمْ قَدْ الْحِذَاءُ عَلَى مِثَالِهِ
وَرِجَالُ دَهْرِكَ مِثْلُ دَهْرِكَ فِي تَقَلُّبِهِ وَحَالِهِ
وَكَذَا إِذَا فَسَدَ الزَّمَانُ نَجَرَى الْفَسَادُ عَلَى رِجَالِهِ

الميم

قال^(٥) :

بُنَا لَا بِكَ الْوَصَبُ الْمُؤَلِّمُ وَنَفْسُكَ مِنْ صَرْفِهِ تَسْلَمُ
لَنْ نَالَ جِسْمَكَ نَهْكَ الضَّنَى لَقَدْ ضَنَى الشُّؤْدُدُ الْأَعْظَمُ

(١) أدب الورير للماوردي ٥٥ وأدب الدنيا والدين ١٧٢ والويري ٦ — ١٣٩ .

(٢) روض الأخيار المنتخب من ربيع الأبرار (طبعة مصر ١٣٠٧) ٧٠ .

(٣) ألف ما ١ — ١٩ وأدب الدنيا والدين ٢٠ .

(٤) أدب الدنيا والدين ١١٣ . (٥) القالي ١ — ٣٤ و ٣٥ .

فَلْيُجَابِكَ مِنْ سَقَمٍ عَارِضٍ وَلَكِنْ أَمْكِبَادَنَا تَسَقَمُ
أَنْتَ السَّمَاءُ الَّذِي ظَلَمْنَا إِذَا زَالَ أَعْقَبُهُ الصَّيْلُ
وَأَنْتَ الصَّبَاحُ الَّذِي نَوَّرَهُ بِهِ يَتَجَلَّى الْحَادِثُ الْمُظْلَمُ
وَأَنْتَ الْغَمَامُ الَّذِي سَيَّبَهُ يَنَالُ الثَّرَاءُ بِهِ الْمُعْدِمُ
يَخَاطَبُ عَنْكَ لِسَانُ الْمَلَأِ إِذَا ذُكِرَ الْمُفْضَلُ الْمُنْعَمُ
فَمَنْ نَالَ مِنْ كَرَمٍ رَتَبَةً فَيَوْمُكَ مِنْ دَهْرِهِ أَكْرَمُ
إِذَا مَا تَخَطَّاهُ صَرْفُ الرَّدَى فَرَكْنَ الْمَكَارِمُ لَا يُهْدَمُ
فَبِاللَّهِ أَقْسِمُ رَبُّ الْوَرَى وَلِلَّهِ غَايَةُ مَا يُقْسَمُ
لَوْ أَنَّ السَّمَاءَ سَمَتْ قَطْرَهَا لَكُنْتَ حَيًّا سَيِّبُهُ مُنْجِمُ

وقال^(١):

عَلَى أَيْ رَغْمٍ ظَلْتُ أَغْضَى وَأَكْظِمُ وَعَنْ أَيْ حَزْنٍ بَاتَ دَمْعِي يُتَرَجِّمُ
أَجْدَدُكَ مَا تَنَفَّكَ أَلْسُنُ عِبْرَةٍ تُصْرَحُ عَمَّا كُنْتَ عَنْهُ تُجَنِّمُ
كَأَنَّكَ لَمْ تَرْكَبْ غُرُوبَ فَجَائِعِ شَبَاهُنَّ مِنْ هَاتَا أَحَدٍ وَأَكْلَمُ
بَلَى غَيْرَ أَنَّ الْقَلْبَ يَنْكَوُّهُ الْأَسَى وَلَمْ يَنْجِ الْجَوَى الْمُتَقَدِّمُ
وَكَمْ نَكْبَةٍ زَاخَتْ بِالصَّبْرِ رَكْنَهَا فَلَمْ يُلَفَّ صَبْرِي وَاهِبًا حِينَ يَرْحَمُ
وَلَوْ عَارَضَتْ رَصَوِي بِأَيْسَرِ دَرَّتْهَا لَظَلَّتْ ذُرِّيْ أَقْدَافَهَا تَهْدِمُ
وَقَدْ عَجَمْتَنِي الْحَادِثَاتُ فَصَادَفَتْ صَبُورًا عَلَى مَكْرُوْهَا حِينَ تَعْجُمُ
وَمَنْ يَعْدَمُ الصَّبْرَ الْجَمِيلَ فَإِنَّهُ - وَجَدُكَ - لَا مَنْ يَعْدَمُ الْوَفَرَ مُعْدِمُ
أَمَارِفَةٌ عَنِّي بِوَادِرَ حَسَدُهَا فَجَائِعُ لِلْعَلِيَّاءِ تُوهِي وَتَحْطُمُ

لها كل يوم في حى المجد وطاة
إذا أجشمت جياشة مصيلة
أم الدهر أن لن تستفيق صروفه
وساءلت عن حزم أضيق وهفوة
فلا تشعري لدع الملام فواده
ولم تر ذا حزم وعزم وحكمة
متى دفع المرء الأريب بحيلة
ولو كنت محتالا على القدر الذى
ولكن من تملك عليه أموره
وما كنت أخشى أن تضائل همتي
كان نجيا كان يبعث خاطري
وما كنت أرضى بالدناءة خبطة
وما ألفت ظل الهويئنا صرمتي
ألم تر أن الحر يستغذب المنا
ويقذف بالأجرام بين^(١) بها الردى
سأجعل نفسى للمتالف عرضة
بأرضك فارتع أو إلى القبر فارتحل
تندمت والتفريط بجنى ندامة
يُصانع أو يُغضى العيون على القذى
على أننى - والحكم لله - واثق

تظل لها أسبابه تتجاذم
قفت إثرها دهباء صماء صيلم
مصرفه نحوى فجائع يقسم
أطيعت وقد ينبو الحسام المصمم
فإنك ممن رعت باللوم ألوم
على القدر الجارى عليه يحكم
بوادى ما يقضى عليه فيبرم
نبأى لم أسبق بما هو أحزم
فالكها يمضى القضاء فيحتم
فأضحى على الأجن الصرى أتوم
قرين إسار أو زيف مهوم
ولى بين أطراف الأسته مقدم
وكيف وحداهما من السيف أصرم
تباعده من ذلة وهى علقم
إذا كان فيه المز لا يتلغم
وأقذفها للموت والموت أكرم
فإن غريب القوم لحم مؤضم
ومن ذا على التفريط لا يتندم
ويلدع بالمرى فلا يترمرم
بعزم يفض الخطب والخطب منهم

وَقَلْبٌ لَوْ أَنَّ السِّيفَ هَارِضٌ صَدْرَهُ
إِلَى مِقْوَلٍ تَرْفُضُ عَنْ عَزَمَاتِهِ
صَوَائِبُ يَصْرَعْنَ الْقُلُوبَ كَأَنَّمَا
وَمَا يَدْرِي الْأَعْدَاءُ مِنْ مَتَدَرِ
أَبْلٍ نَجِيدٍ بَيْنَ أَهْنَاءِ سَرْجِهِ
إِذَا الدَّهْرُ أُنْحَى نَحْوَهُ حَتَّى ظَفَرَهُ
وَإِنْ عَصَهُ خُطْبٌ تَلَوَّى بِنَاهُ
وَلَمْ تَرَ مِثْلِي مُغْضِيًا وَهُوَ نَازِرُ
وَبِالشَّعْرِ يُبْدِي الْمَرْءُ صَفْحَةَ عَقْلِهِ
وَسَيَّانٍ مَنْ لَمْ يَمْتِطِ اللَّبُّ شِعْرَهُ
جَوَائِبُ أَرْجَاءِ الْبِلَادِ مُطْلَعَةٌ
أَلَمْ تَرَ مَا أَدَّتْ إِلَيْنَا وَسَيَّرَتْ
هُمْ اقْتَضَبُوا الْأَمْثَالَ صَعْبًا فَيَادُهَا
وَقَالُوا الْهَوَى يَقْظَانُ وَالْعَقْلُ رَاقِدُ
وَتَمَا جَرَى كَالْوَسْمِ فِي الدَّهْرِ قَوْلُهُمْ
وَكَالنَّارِ فِي يَتْسِ الْهَشِيمِ مَقَالُهُمْ
فَقَدْ سَيَّرُوا مَا لَا يُسَيَّرُ مِثْلَهُ
وَقَالَ^(١) :

أَرَى الشَّيْبَ مَذْجَاوَزَتْ خَمْسِينَ دَائِبًا
هُوَ السُّقْمُ إِلَّا أَنَّهُ غَيْرُ مَوْلَمٍ
يَدِبُ دَيْبُ الصَّبْحِ فِي غَسَقِ الظُّلَمِ
وَلَمْ أَرِ مِثْلَ الشَّيْبِ سُقْمًا بِلَا أَلَمٍ

النون

وَأَبْنُ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ قَالَ ^(١):

وَإِذَا قَسَرَّتْ كَلَامَهُ قَدَّرَتْهُ
لَوْ كَانَ شَاهِدَهُ مَعْدٌ خَاطِبًا
لَا قَرَّ كُلُّ طَائِفَةٍ مِنْ بَأَنِهِ
هَادِيَ الْأَنَامِ مِنَ الضَّلَالَةِ وَالْعَمَى
رَبُّ الْعُلُومِ إِذَا أَجَالَ قِدَاحَهُ
ذُو فِطْنَةٍ فِي الْمَشْكَلاتِ وَخَاطِرٍ
وَإِذَا تَفَكَّرَ عَالَمٌ فِي كُتُبِهِ
مُتَبَيِّنًا لِلدِّينِ غَيْرَ مُقَلِّدٍ
أَضْحَتْ وَجْوهُ الْحَقِّ فِي صَفْحَاتِهَا
مِنْ حُجَّةٍ ضَمِنَ الْوَفَاءُ بِنَصْرِهَا
وَدَلَالَةٍ تَجْلُو مَطَالِعُ سَيَرِهَا
حَتَّى تَرَى مُتَبَصِّرًا فِي دِينِهِ
اللَّهُ وَفَّقَهُ اتِّبَاعَ رَسُولِهِ
وَأَمَدَّهُ مِنْ عِنْدِهِ بِمَعُونَةٍ
وَأَرَاهُ بَطْلَانَ الْمَذَاهِبِ قَبْلَهُ
وَقَالَ ^(٢):

أَمِنْ نَحْوِ الْعَقِيقِ شَجَاكَ بَرَقُ
كَأَنَّ وَمِیْضَهُ رَجَعُ الْجُفُونِ

(١) تاريخ بغداد للطيب ٢ — ٧٢ و ٧٣ .

(٢) حاشية ابن الشعرى ١٧١ .

أَيَا بَرْقِ الْعَقِيقِ أَقِمْ فَمَالِي سِوَاكَ عَلَى الصَّبَايَةِ مِنْ مُعِينِ
أَحِنِّ إِلَى الْعَقِيقِ وَمَا كُنِيهِ وَمَا يَخْلُو الْمُتِمِّمُ مِنْ حَنِينِ
وقال^(١) يهجو بعض النحويين :

عَفْظِيرُ^(٢) إِنَّا اخْتَلَفْنَا فِي الْفِعْلِ مِنْ فَاعِلَيْنِ
فَقَالَ قَوْمٌ يُثَنِّي لَجَمْعِنَا الْهَمْزَتَيْنِ
وَقَالَ قَوْمٌ يُعَدِّي بُمُلْتَقَى السَّاكِنَيْنِ
وَأَنْتَ أَعْلَمُ مِنَّا بِذَا وَذَاكَ وَذَيْنِ
لَأَنَّكَ الدَّهْرَ فِعْلٌ يَعْثُلُ مِنْ جِهَتَيْنِ
وقال^(٣) :

صَارَمْتِهِ فَتَوَاصَلْتَ أَحْزَانُهُ وَهَجَرْتِهِ قَهَّاجَرْتَ أَجْفَانُهُ
قَالَتْ تُعَرِّضُ ، مَنْ شَيْطَانٍ بِهِ ، بَلْ أَنْتِ حِينَ مَلَكَتِهِ شَيْطَانُهُ
قَدْ ضَلَّ عَنْهُ فُؤَادُهُ فَاسْتَخْبِرِي عَيْنَيْكَ أَيْنَ مَحَلُّهُ وَمَكَانُهُ

الهَاءُ

قال^(٤) :

اللَّهُ يَعْلَمُ وَالرَّاضِي وَشِيعَتُهُ أَنَّ الْوَزَارَةَ لَفْظٌ أَنْتَ مَعْنَاهُ

(١) ديوان المعاني ٢ — ٢٣٢ .

(٢) كذا ، ولم أجده هذه الكلمة في شيء من كتب اللغة ، ظلم الصواب « عَفْظِيرُ أَوْ شَطِيرُ »
كلاماً بمعنى ، وهو السوء الخلق .

(٣) مصارع العشاق ١٥٠ .

(٤) العكبري ٢ — ٤٥١ ، والبيت عدى لعله من قصيدة في مدح وزير الراصي بالله ، ولم أحد
هذا البيت في الكتب المتداولة غير العكبري ، وهما إشكال ، وهو أن الراصي استعاض في سنة ٣٢٢
ولم يلق بالراصي قبل خلافه ومات ابن دريد في سنة ٣٢١ ، فكيف يصح أن يكون ابن دريد مدح
وزيراً للراصي ، وأيد هذا الإشكال صديقا العلامة كريكو والأستاذ مرجليوث ، ويدان العلامة كريكو
أن الوزير المدح هو هذا البيت هو حامد بن العباس وزير المقتدر ، لكن تأباه نصريح الراصي في البيت ،
فيمكن أن لا يكون عزوه إلى ابن دريد صحيحاً .

الياء

كان هَجَا نَقْطَوِيَّةً^(١) النحويُّ ابنَ دُرَيْدٍ فَأَجَابَهُ^(٢) :

لو أنزل ^(٣) الوَحْيُ عَلَى نَقْطَوِيَّةٍ	لكان ^(٤) ذاك الوَحْيُ سُخْطًا عَلَيْهِ
وشاعِرٌ يُدْعَى بِنَصِفِ اسْمِهِ	مُسْتَاهِلٌ لِلصَّفْعِ فِي أَخْذَعِيَّةٍ
أَفَّا عَلَى النَحْوِ وَأَرْيَابِهِ	قد صار من أَرْيَابِهِ نَقْطَوِيَّةٌ
أحرقه الله بنصف اسمه	وصيِّرَ الباقي صُراخًا عَلَيْهِ

— — — — —

(١) اطر لترجمته البنية ١٨٧ والمتنظم ٦ — ٢٢٧ .

(٢) الأدبا ١ — ٣١١ و ٣١٢ وللرهر ١ — ٥٨ والبيعة ١٨٨ الأبيات ١ و ٢ و ٤ والتزهة ٣٢٨ الثالث والرابع، والصاعتان ٢٤٣ والحراة لابن حجة ٣٦٨ الأول والآخر .

(٣) الصاعتان : لو أوحى النحو إلى فطوة . ما كان هذا النحو يقرأ عليه

(٤) ابن حجة : ما كان هذا العلم يصرى إليه .

آیات شنی

قال^(١) ابن دريد هذه المربعة^(٢) :

[الهزة و] الألف

أَبَقَيْتَ لِي سَقَمًا يَمَازِجُ عِبْرَتِي مَنْ ذَا يَلْدُ مَعَ السَّقَامِ لِقَاءُ
أَشْمَتَ بِي الْأَعْدَاءُ حِينَ هَجَرْتَنِي حَاشَاكَ مِمَّا يُشْمَتُ الْأَعْدَاءُ
أَبْكَيْتَنِي حَتَّى ظَنَنْتُ بِأَنِّي سَيَصِيرُ عَمْرِي مَا حَيَّنْتُ بُكَاءُ
أُخْفِي وَأُعْلِنُ بِاضْطِرَارٍ أَنِّي لَا أَسْتَطِيعُ لِمَا أَجُنُّ خَفَاءُ

الباء

بَقَلْبِي لَدَغٌ مِنْ هَسَاكَ مُبَرِّحٌ نَعَمْ دَامَ ذَاكَ اللَّذَعُ مَا عَشْتُ لِلْقَلْبِ
بِكَ اسْتَحْسَنْتُ نَفْسِي الصَّبَابَةَ وَالصَّبِي وَقَدْ كُنْتُ قَبْلَ الْيَوْمِ أَزْرِي عَلَى الصَّبِّ
بَذَلْتُ لَهُ الدَّمَاعَ الَّذِي كُنْتُ صَائِنًا لِأَدْنَاهُ إِلَّا فِي الْجَلِيلِ مِنَ الْخَطْبِ
بُلَيْتُ بَعْضَ الْحُبِّ وَالْحُبِّ^(٣) مَوْعِدِي مَجَاوِرَةً بَعْدَ الْمَنِيَّةِ فِي التُّرْبِ

(١) التذكرة الطاهرية فالتبذرية ح ٥ ص ٦٧ — ٧٤، ١١ ب من مجموعة ١١٧ بالطاهرة ،
وأتى لي نقل هذه المربعة صديقنا العلامة الميمني حين رجوعه من سفر الممالك الإسلامية .

(٢) قل المربعة عبارة بالأصل ، صها : أخبرني المقيي الخاطط أبو مكر بن العري بإحالة قال أخبرني
أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي قال أخبرني أبو العاسم التوحى قال أخبرني أبو مكر بن شاذان
قال قال أبو مكر محمد بن الحسن بن دريد هذه المربعة وأخبرني بها ، وقال الناقل في آخرها : 'قلت' عن
نسخة تاريخها حسنة وسعة وحسن هجرية .

(٣) وجدت في النقل اختلاف بين الكلمات مكتوبا بمرخ في موضعين من جميع المربعة فأولها
هها : خ والبص .

التاء

تَمَيَّتُ النِّيَّةَ يَوْمَ قَالُوا غَدًا مَجْمُوعُ شَمْلِكُمْ شَتِيتُ
تَعِيشُ صَبَابِي وَيَمُوتُ صَبْرِي وَتَقْسِي لَا تَعِيشُ وَلَا تَمُوتُ
تَرَى آيَ لِي الْأُمَى فَصَدَفْتُ عَنْهُ فَقَالَ إِلَيْكَ ، إِنَّكَ لَا تَقُوتُ
تَكَلَّمَ مَاءُ عَيْنِي عَنْ فُرْوَادِي وَقَلْبِي مِنْ سَجِيَّتِهِ السَّكُوتُ

الشاء

قَوَى بَيْنَ أَثْنَاءِ الْحَشَا مِنْكَ لَوْعَةً يَمِجِدُ بِنَفْسِي شَوْقَهَا وَهُوَ يَمِيتُ
تَلَلْتُ الْهَوَى إِنْ كُنْتُ أَكْرَهُ قَرْبَهُ عَلَى أَنَّهُ الدَّاءُ الَّذِي لَا يُلْبِثُ
تَنَّى قَلْبَهُ لَمَّا ثَنَّتْ عَنْهُ طَرْفَهَا عَلَى مَضَضٍ أَحْشَاؤُهُ مِنْهُ تَقْرُتُ
رَبِّي بِمُحْفُونٍ إِنْ دَعَا مَاءُهَا الْهَوَى بِذِكْرِكَ يَوْمًا أَقْبَلْتُ لَا تُمَكِّثُ

الجيم

جَسَرِيٌّ عَلَى قَتْلِ النُّفُوسِ وَإِنِّه لَيَجْزَعُ مِنْ لَبَسِ الْحَرِيرِ وَيَهْزَجُ
جَرَى خَاطِرُهُ بِالْوَهْمِ يَوْمًا بِحُبِّهِ فَظَلَّ لَوْهِي خَذُهُ يَتَضَرَّجُ
جَالٍ يَنْضُتُّ الطَّرْفَ عَنْهُ جَلَالَةً وَفَعَلَ مِنَ الْبَيْنِ الْمَشْتَتِ أَسْمَجُ
جَلَا وَجْهَهُ لِلَّيْلِ فِي غَسَقِ الدُّجَى فَنَابَ عَنِ الْإِصْبَاحِ وَاللَّيْلِ أَدْعَجُ

الخاء

خَمَاهُ الْكَرَى طَيْفٌ يَهْمُ بِجَفْنِهِ وَيَبِيعُ مَاءَ الْعَيْنِ فَهُوَ سَفُوحُ
حَرَامٌ عَلَى عَيْنِ يُسَامِرُهُ الْبَكَاءُ وَجَفْنٌ رَمَاهُ الْوَجْدُ فَهُوَ قَرِيحُ
حَرَامٌ عَلَى مَاءِ السُّلُوفِ وَاللَّهْوِ خَوَاطِرُ تَغْدُو نَحْوَهُ وَتَرْوَحُ
حَوَى غَايَةَ الْبَلَاوَى فَوَادٌ مُعَذِّبٌ طَوَى عَنْهُ صَدٌّ حَبَّةٌ وَتَرْوَحُ

الخاء

خَامَرَتْ قَلْبَهُ هُمُومٌ تَلْظَتُ نَارُهَا فِي الْحَشَا فليس تَبُوحُ
خَفِيتُ فِي الْفَبِوَادِ ثُمَّ أَذَاعَتْ لِمَسْوَعٍ تَجِيشُ ثُمَّ تَسُوحُ
خَافَ نَأَى الْحَيْبِ فَاسْتَصْرَخَ الدَّمْعَ وَمَاءَ الْجَفُونِ نِعْمَ الصَّرِيحُ
خُنْتُ مَنْ لَوْ دَعَيْتَهُ وَهُوَ مَبْتُ ظَلَّ يُصْنِي مَسَارِعًا وَيَصْبِيحُ

الدال

دَمَا دَمْعَةُ الشَّوْقِ الْمَبْرَحِ دَعْوَةٌ فَأَقْبِلْ لَا يَلَوِي وَلَا يَتَرَدَّدُ
دَمُوعٌ هِيَ الْمَاءُ الزُّلَالِ وَتَحْتَهُ تَضَرُّمٌ وَجَدٍ جَرُّهُ يَتَوَقَّدُ
دَوَاهُ فَوَادٍ أَنْتَ أَعْظَمُ دَائِهِ لِقَاؤُكَ وَالْعَسْدَالُ عَنِّي رُقْدُ
دُنُوتٌ فَكَافَى بِالْدُّنُوتِ تَبَاعُدًا فَحَتَّى مَتَى أَدْنُو إِلَيْهِ وَيَبْعُدُ

الذال

ذَابَ مِنْ فَرَطِ شَوْقِهِ الْقَلْبُ حَتَّى حَادَ ثَمًّا عَرَاهُ وَهُوَ حَنِيدُ
ذُقْتُ طَعْمَ الْهَوَى مَعَ الْهَجْرِ مَرًّا وَهُوَ إِنْ مَازَجَ الْوَصَالَ لَدِيدُ

خَدَّعُ صَبْرِي يَضِيقُ إِن مَارَسَ الشَّوْقُ ق فَصْبِرِي إِلَيْكَ مِنْهُ يَمُودُ
ذَاعَ مَا كُنْتُ كَاتِمًا مِنْ جَوَى الْحُسْبِ الَّذِي ضَمَّه الْفُؤَادُ الْوَقِيدُ

النَّاء

رُبَّ لَيْلٍ أَطَالَه أَلَمُ الشَّوْقِ ق وَفَقَدُ الرُّقَادِ وَهُوَ قَصِيرُ
رَاعَ فِيهِ الْكُرَى تَبَارِيحُ شَوْقٍ وَخِيَالُ جِنَحِ الظَّلَامِ يَزُورُ
رَاقَهُ مَنَظَرُ أَنْارٍ فَأَوْرَى لِسْنَاهُ ضَنْوُ الصَّبَاحِ الْمُتَنِيرُ
رَشًّا يَفْشُلُ الْأَسْوَدَ غَرِيرُ كَيْفَ تُرْدِي الْأَسْوَدَ ظَنِّي غَرِيرُ

النَّاء

زَفَرَاتُ لِلْقَلْبِ فِيهَا إِذَا مَا ضَرَمَتْهَا الْهَمُومُ فِيهِ أَزِيرُ
زَعَمُوا أَنَّ مَنْ يُحِبُّ ذَلِيلُ فَكَذَا كُلُّ مَنْ يُحِبُّ عَزِيرُ
زَارَ تَحْتَ الْكُرَى فَسَهْلٌ أَمْرًا كَانَ - إِنْ رُمْتُ - وَهُوَ صَعْبٌ حَرِيرُ
زَلْتُ^(١) فِي أَمْرِهِ أَكْفَكَ دَمْعًا سَاقَهُ لِلْجَفُونِ شَوْقٌ حَمِيرُ

السين

سِيرَةُ الْوَاقِقِ انْقِيَادُ إِذَا قِيدَ ذُلُولًا وَهُوَ الْجَمُوحُ الشَّرِيسُ
سِيمَ خَسْفًا فَقَالَ إِنْ كَانَ حَظِّي مِنْهُمْ الضِّيمُ فَهُوَ حَظُّ نَفِيسُ
سَاعَدَتْ عَيْنُهُ الْفُؤَادَ بَجَادَتِ فَهِيَ غَرَقَى وَنُورَهَا مَطْمُوسُ
سَيِّمَتْ نَفْسَهُ الْحَيَاةَ وَأَكْدَرِ بِحَيَاةٍ إِذَا اجْتَوَتْهَا النُّفُوسُ

(١) كَذَا وَالصَّوَابُ طَلْتُ .

الشين

شَابَ ماءَ الجفونِ بالدمِ شوقٌ مَلَأَ القلبَ منه فهو يجيشُ
شَقَّهَ الهمُّ فهو نِضْوٌ سقيمٌ أَيْ تَقَسَّ مع الهمومِ تعيشُ
شَقِيتَ بالسَّهادِ مُقْلَةً حَبِّ باتَ والجمرِ تحتَه مفروشُ
شامَ برقًا يحدو الردى خداهُ لورودِ الحمامِ حادٍ كيشُ

الصاد

صوابٌ لعيني أن تصوب دموعها وقد شَكَرْتُ بالظاعنين القلائصُ
صرفتُ إليهم طرفَ عينٍ سخينةٍ وإنسانها في لُجَّةِ الدمعِ فائصُ
صباحًا وقد طالت دُورُنْ شخوصهم فِيساحُ الفياضِ والإكامِ الشواخصُ
سَبَّاكٌ ولا يَنْفَلُبُ عليك وقد بدا شعاعُ مشيبٍ في المَفارِقِ وابصُ

الضاد

ضمانٌ أن يكثفَ مذ تولى وقلبي من تذكَّره مريضُ
ضنيتُ وكيف لا يَضُنِّي حُبَّ يُشَرِّدُ نومه دمعَ يفيضُ
ضميرى مرَّتْ الأعْزانُ دهرى وطرْفى عن سوى سَكْنى غَضِيفُ
ضرامُ الشوقِ فى أثناء قلبي وبين جوانحي جمرَ قَضِيفُ

الطاء

طابَ قَدُّ الحياةِ بعد أناسٍ شَطَّ بى عنهم المحلَّ الشحيطُ
طال من بعدهم مطال همومٍ حظُّ قلبي منها الجوى والنحيطُ

طاف والليل مُدْلِهِمُ الحواشي طيارق للرقاد غنى محيطُ
طوقتي الهيجي يَدُّ لا تجاري عُشر معشارها بشكري محيطُ

الظاء

ظعنوا فني كيف الإله وحفظه لا زلتُ أرى عيهم وأحافظُ
ظلموا ولستُ بحائد عن ظلمهم إلا إليهم فالسوى لي باهظُ
ظني الوفاء مجانباً ومقارباً أبداً الآن مرةً وأغالظُ
ظفرتُ بأوفر حظها عينٌ إذا ظلتُ تَرامقُ حَبَّها وتلاحظُ

العين

عصى ماذليه واعتدته ل الحاجة فرته نزاعاً والمحبة تزوعُ
عرتَه خطوب شرّدت نومَ عينه وليس لعين المستهام هجوعُ
عزاؤك لا تغلب عليه فإنه هو الدهر إن يؤمن فسوف يرّوعُ
عصى ماذليه إذ أطاع حمامه ويعصى الفتى في حبه ويطيعُ

الغين

غابوا فعيشي ناصب من بعدم غابوا فعيشي ناصب من بعدم
غودرتُ بعدم أمير صباية كدأ يُفصّصني الشراب السائغُ
غنتُ فظلّ غناؤها لي شاغلاً لكن لها قلب وعيشك فارغُ
غورية تَعْلُو الغصون كأنما أهدى لها الطوق المؤلف صائغُ

الفاء

فَنَنْ عَلَى دِعْصٍ تَأْتِي فَوْقَهُ بَدْرٌ يُضِيءُ بِهِ الظَّلامَ الْعَاكِفُ
فَاقَتْ مَحَاسِنُهُ وَكُلُّ مُسَرِّبٍ بِالْحُسْنِ عَنْ أَذْنَى مَدَاهِ وَاقِفُ
فَإِذَا بَدَتْ شَمْسُ النَّهَارِ وَوَجْهَهُ رَجَعَتْ وَلَوْنُ النُّورِ مِنْهَا كَاسِفُ
فَرَدُّ الْمَحَاسِنِ لَا يَقُومُ بِوَصْفِهِ أَبَدًا وَإِنْ بَلَغَ النِّهَايَةَ وَاصِفُ

القاف

قَالُوا: صَحَوْتُ، فَقُلْتُ: تَأْبِي لَوْعَةٌ فِي الْقَلْبِ يَلْدَعُ جِرْهَا بِلْ يُحْرِقُ
قُلْتُ مَدَامَهُ فَبُحْنَ بِسِرِّهِ مَنْ ذَا يَقَارِنُهُ الْهُوَى لَا يَقْلُقُ
قَلْبِي الْمَلُومُ عَلَى الْهُوَى بِلْ مَقْلَى بِلْ ذَا وَذَاكَ كَلَامُهَا لِي مُوَبِّقُ
قُلْ مَا بَدَا لَكَ عَازِلًا وَمُنَاصِحًا قَدَرُ الْهُوَى فَاسِيرُهُ لَا يُطْلَقُ

الكاف

كُنْ كَيْفَ شِئْتَ فَإِنِّي لَكَ وَامِقُ أَنْتَ الْمَلِيكَ وَقَلْبِي الْمَمْلُوكُ
كَمْ لَيْلَةٍ قَاسَيْتَهَا بِسَهَادِهَا وَالْقَلْبُ تَحْتَ لَظَى الْهُوَى مُسْبُوكُ
كَبِدٌ تَذُوبٌ وَمَقْلَةٌ مَوْقُوفَةٌ دَرَجُ السَّهَادِ وَدَمْعُهَا مَسْفُوكُ
كَيْفَ التَّخْلُصُ مِنْ مَقَارِنَةِ الْهُوَى وَالْجِسْمُ مَلْتَبِسٌ بِهِ مِنْهَوَكُ

اللام

لَكَ الْعَهْدُ عَهْدُ اللَّهِ إِلَّا يَزَالُ لِي بِذِكْرِكَ أَوْ أَلْقَى النِّيَّةَ شَاغِلُ
لِقَلْبِي مِنْ ذِكْرِكَ فِي كُلِّ خَطَرَةٍ تَلْهَبُ شَوْقِي إِنْ عَدَا لِي قَاتِلُ

لَبِثْتُ نَحْوًا لَوْ تَلَبَّسَ بِالصِّفَا لِأَصْبَحَ مِنْهُ صَلَاحٌ وَهُوَ نَاحِلٌ
لَعَلَّكَ - إِنْ أَمْسَيْتُ رَهْنٌ حَفِيرَةٍ - تَقُولِينَ، جَادَتْهُ الْغَيُوثُ الْهَوَاطِلُ

الميم

مَنْ عَلَى بَرَاخَةٍ مِنْ مَهْجَةٍ قَالُمَاتٍ أُيَسِّرُ مِنْ عَذَابٍ دَائِمٍ
مَالِي سِوَى الزَّمَنِ الْمُعَلَّقِ بِالْمَنَى نَفْسٌ تَرْدُدُ فِي الْفَوَادِ الْهَائِمِ
مَلَكَتْ فَوَادِي وَهِيَ أَغْنَى مَالِكٍ وَتَحَكَّمْتُ وَالْحُبُّ أَجُورُ حَاكِمِ
مَرْسُومَةٍ بِالْحَسَنِ لَكِنْ فَعَلَهَا سَمَّيْتُ كَذَا فَعَلَ الْمَلِكُ الظَّالِمِ

النون

نَمَتَ عَنْ لَيْلٍ مُذْنَفٍ حَيْرَانٍ نَوْمُهُ نَازِحٌ عَنْ الْأَجْفَانِ
نَعِمْتُ بِالْكَرَى جَفَوْنُكَ لَمَّا سَمَّ الْقَلْبُ مِنْ جَوَى الْأَحْزَانِ
نَالِي مِنْكَ مَالٍ أَلْبَسَ الطَّوْ دُ بِهِ ظِلٌّ وَاهٍ الْأَرْكَانِ
نَظَرِي خَاشِعٌ وَقَلْبِي كَتُومٌ وَدُمُوعِي تَبُوحٌ بِالْكُتَمَانِ

لواو

وَعِيشِكَ لَا زِلْتُ حِلْفُ الضَّنَا وَلَا أَلْتَامَ بِعَدِكَ لِلْقَلْبِ لَهْوُ
وَدُونَ مَزَارِكٍ لِلْيَعْمَلَاتِ إِذَا مَا ابْتَدَلْنَ ذَمِيلٌ وَشَدُوْ
وَمَّا يَزِيدُ بِكُمْ لَوْعَةً^(١) وَلَوْعِ الْعَوَازِلِ^(٢) وَالْعَذْلُ لَعُوْ
وَقَيْتُ بِنَفْسِي صُرُوفَ الرَّدَى وَكُلَّ زَمَانِي صُرُوفَ وَنَبُوْ

(١) خ صوة .

(٢) الأصل ولوع العذل مصححا .

الهاء

هنيئاً لعينك وردُ الكرى إذا الليل أُرْدَفَ من جانبيه
 هل الحب لي منصفٌ مرّةً فيُعْذِي رقادى على مقلتيه
 هوأى رقيب على فما يُعْطَفُ قلبي إلا عليه
 هو البدر يُدركنى ضوءه ولا أستطيع وصولاً إليه

اللام ألف

لا تُصْغِينَ^(١) فى الهوى لمن عذلاً [بل] واسقيانى سُقَيْتاً نهلاً
 لا والذى مَلَكَ الهوى جسدى ما هَجَعْتُ مقلتاى إذ رحلاً
 لا زال طيف له يؤرّقنى يَطْرُق عَنى الكرى إذا نزلاً
 لا صبر عمن إذا تصوّر لى رأيتُ بدر السماء قد أفلاً

الياء

يُرْجَى اصطبارى وأى اصطبار يكون لقلبٍ عَمِيدٍ جرى
 يَقُولُ إذا ما الهوى شَفَّهَ لَقَدْ خَصَّ قَلْبى بداء دوى
 يَبْتَئُ على مثل جمر الغضا وإن بات فوق مهادٍ وطى
 ينام الخَلِيُّ وما للشَجِيحِ رقادٌ إذا طال نوم الخَلِي

(١) كذا والصواب « لا تصميا » صيغة التثنية بقرينة واسقيانى بما مر .

[وقال^(١) في] ما يذكر من الأعضاء ولا يؤث :

بأسائلها عما يذكر في الفتى لا غيره^(٢) عن صادق لك مخبر
رأس الفتى وجيئه ومقده^(٣) والشعر منه وأتفه والمنخر
والبطن والقم ثم طفر بسده ثاب وتحد بالحياء معصفر
والثدي والشبر المديد وتاجذ والباع والذقن الذي لا ينكر
هذي الجوارح لا تؤثها فما فيه لها حظ إذا مات ذكر

[وقال في] ما يؤث ولا يذكر من الأعضاء :

الساق والأذن والفخذان والكبد والقتب والضلع العوجاء والمضد
والرجل والكف والعجز التي عرفت والعين والعقب المجدولة الأحد
والسن والكروش والفرثي إلى قدم من بعدها ورك معروفة ويد
ثم الشمال ويمنها وإصبعها ثم الكراع ومنها يكمل العدد
إحدى وعشرين لا تذكر يدخلها طرا وتأنثها في النحو يعتقد

[قال] ومما يذكر من الأعضاء ويؤث :

وهذي ثمانى جارحات عدتها تؤث أحيانا وحيث تذكر
لسان الفتى والعنق والإبط والقفا وعاتقه والمثن والضرس يذكر
وعند ذراع المرء تم حسابها فأنت وذكر أنت في ذا مخبر
كذا كل نحوى حكى في كتابه سوى سيبويه فهو عنهم مؤخر

(١) Paris Arabe 792 fol. 133 وهذه الآيات أيضا أوقفني عليها صديق الدكتور إشير

واقفى لي تصورهما ، وعزأها المستشرق الألماني بروكلان في كتابه ١ — ١١٢ إلى ابن دريد ولا أدري
كيف عرف أنها له ولم تسب إلى قائل في الأصل .

(٢) الأصل لا غيره .

(٣) هذه الكلمة مشكوكة في الأصل ، والمقد منتهى منت الشعر من مؤخر الرأس أو جانب القفا

راجع المخصص ١ — ٥٩ والجمهرة ٢ — ٣٣٨ .

يرى أن تأنيث التذاع هو الذي أتى ويرى التذكير في ذاك منكراً

وقال^(١) في حرب وقعت بقرب مسجد دماسنة ثمانين ومائتين :

لا يفوت الموت ، من حذر -	إن وقاه الغاب والغيل -
مفرغ الأكتاف ذو لبد	مترص الأوصال مجدول
إن دهرأ فل حدم	حده لا بد مفلول
ما بكم إن هم قتلوا	صبرهم للقتل تفضيل
إنما الحرب أئتجت أن قد	نالهم قوم أراذيل
نالهم من لا يحصه	في كرام القوم تحصيل
عبد قن ، قد تصادرهم	منهم سود تنايل
فأوا أن يهربوا طرا	فيه فوز ثم تهيل
كان شيخ لا طخا بدم	ترعت عنه السراويل
قبل ، والمقدار يحرسه	فجبا والسرج مبلول

(١) تحفة الأعيان ١ - ٢٢٢ ، وهذه الأبيات محررة هناك غاية التحريف بحيث لا يصح على أكثرها إطلاق البيت لعدم استقامة الوزن ولا يفهم لبعضها معنى صحيح ، والصح من صاحب النحلة أوردها كما وجدها ولم تكن تصحيحها ، فأردت رد كل بيت إلى الوزن والمعنى غير مبال بصير كبير أو قليل ، ولا بد لي منها من أن أبوح بما يحتلج في صدرى من أن ما نرى في أيدي الغائبين من كلام ابن دريد ولم يصل إلى العلماء فهو معلم علامة التحريف كما رأينا سالفاً في القصيدة العائية واللامية ، ولعل سبب ذلك تناول الجهال له .

فهرس القوافى

(المهزة والألف)	تُصَبُّ ٤١	مطروذ ٦٥
الإمساء ٦٤	(ت)	العُضد ١٢٤
لقاء ١١٥	شَتِيتُ ١١٦	طالب صيد ١٣
النَجلاء ٢٨	(ث)	البعاد ٦٦
الآلاء ٢٨	يَعِثُ ١١٦	عَبِيدُهُ ٦٥
المهواء ٢٩	الدمائث ٤٢	(ذ)
أو غدا ٢٣	(ج)	حنيد ١١٧
السفا ٢٣	يهرج ١١٦	(ر)
غما ٢١	(ح)	البذرا ٦٧
قد ضفا ٨	قبيح ١٢	العصر ٦٦
ماشكا ١٤	صالح ٢١	أثر ٧٣
وحوى ٢٣	سفوح ١١٧	قصير ١١٨
(ب)	(خ)	ينخير ١٢٤
أصعب ٣٨	تبوخ ١١٧	تذكر ١٢٤
قلب ٣٨	(د)	(ز)
الحوبًا ٣٨	السهاد ٦٥	الفرائز ٦٩
والترب ١٥	يتجدد ١٥	أزير ١١٨
صاحب ٤٠	يتردد ١١٧	(س)
الطيب ٤٠	الورد ٦٥	الشريس ١١٨
لاقلب ١١٥		جلاسى ٧٠
بقارته ٤١		

البَاكِ ٩٨	دُمُوعًا ٧٩	جَنَسُهُ ٧٠
(ل)	نَزُوعٌ ١٣٠	(ش)
مُنْفَلٌ ٩٤	مَعَهُ ٧٩	يَجِيشُ ١١٩
عَاقِلٌ ٩٩	(غ)	(ص)
نُسَائِلُ ١٠٠	رَانِعٌ ١٢٠	الْقَلَائِصُ ١١٩
دَخَلُ ١٠٠	(ف)	الْحَصَا ٢٤
ثَقِيلٌ ١٠١	السَّجُوفُ ٧٩	شَخْصِي ٧٠
الْفِيلُ ١٢٥	الْعَاكِفُ ١٢١	مَحْيَصٌ ٧١
شَاغِلٌ ١٢١	تَنُوقًا ٨٢	(ض)
مَسْئُولًا ١٠٥	(ق)	مَنْهَضٌ ٧١
نَهَلًا ١٢٣	يَحْرِقُ ١٢١	مَرِيضٌ ١١٩
جَاهِلٌ ١٠٥	لَمْ تَشْرِقِ ٨٦	(ط)
جَاهِلَةٌ ١٠٥	نَرْجِسٍ وَشَقَاتِقِ ٨٦	أَطِيطُ ٧٢
الَّيْلَةُ ٩٧	بِالْخِرَاقِ ٨٧	شَحِيطُ ١١٩
مِثَالُهُ ١٠٥	المِهْرَاقِ ٨٦	(ظ)
(م)	نَصْفَهَا وَشَقَاتِقِ ٨٧	أَرْعَاطُ ٧٦
النَّصِيمُ ٧٥	مَعْتَرِقُ ٨٧	أَحَاطُ ١٢٠
تَسْلَمُ ١٠٥	قَالَ بَرَقَ ٨٨	(ع)
يَتَرَجَّمُ ١٠٦	رَامِقَهُ ٩٨	رَوَادِعُ ٧٧
دَائِمٌ ١٢٢	(ك)	
الظُّلْمُ ١٠٨	الْمُلُوكُ ١٢١	
(ن)	السَّكَاكِ ٢	
حَنِيفِي ٢٥		

جانبیه ١٢٣	(و)	حبوب ٦٤
(ی)	لحوق ١٢٢	الجفون ١٠٩
جری ١٢٣	(هـ)	سحبان ١٠٩
علیه ١١١	معناه ١١٠	فعلین ١١٠
		الأجنان ١٢٢
		أجفانه ١١٠

فهرس أسماء الرجال والنساء والقبائل

(ح)	أحمد بن حاتم أو محمد بن	(أ)
أبو حاتم السجستاني ١٤٥ و ١٩ و ٧٥	أبي زرعة ٨٧	إبراهيم بن محمد بن عرفة
حارث ١	أبو بكر بن العربي الحافظ ١١٥	(نقطويه) ٢٠
الحارث بن حلزة ٦٤ و ٥	بجزج ٦١	أحمد بن إسماعيل الساماني ٩
الحارثي ٦٠	بهان ٧٥	أحمد بن محمد بن رستم بن أبي
حاضر ١	(ت)	علي ٣٨
ابن حبيب ٢٦	التنوخني القاضي أو القاسم	أحمد بن يوسف الأزرق ٥
حجر بن أحمد أبو أحمد	١١٥ و ٢٣ و ١٥	أبو أحمد ١١
الجويمي ٨٦ و ٨٧	التوزي ٥	آدم عليه السلام ١٢
الحسن (بن دريد) ١	(ج)	إرم ٦٦
الحسين (بن دريد) ٣ و ٤	الجبائي ١٥	الأزد ١ و ٢ و ٧ و ٤ و ٨ و ٥
وه ٧١ و ٥	جحظة البرمكي ١٥	أسد ١
حمام ١٠٢	جديد ١٠٣	إسماعيل بن عبد الله
حامى ٢ و ١	الجراميز ١٠٢	الليكالي أو العباس ٨ و ٩
حمزة بن يوسف ٢٠	جرو ١	١٠ و ٢٢ و ٢٣ و ٢٧
حمير ٧١	جعفر ٦٢	الأشناداني ٤ و ٥
حنتم ٢ و ١	بنو جهضم ١٠٢	الأصمعي ١٤ و ١٧
(خ)	جيضر ٧١	(ب)
ابن خالويه ٢٧		الباهلي أو نصر
الخطيب البغدادي ٣ و ٦		

أبو خلاط ٧١	زهران ١	السيوطي ٣ و ٦ و ٢٠ و ٢٥
خلف الأحمر ١٩	الزيادي ٥	(ش)
ابن خلكان ٣ و ٦ و ١٥ و ٢٣	زيد ١	ابن شاذان أبو بكر ٢٧ و ١١٥
الخليل بن أحمد ١٧ و ٢٤	أبو زيد ١٧	الشامي محمد بن إدريس
ابن خنخام ١٠٣	(س)	١٨ و ٧٧ و ٧٨ و ١٠٩
(د)	بنو السامة ١٠٣	شريك ١٠٣
المدارطني ٢٠	سبأ ١	شمس بن عمرو بن غام ٤٤
ابن داود ٤١	السبكي ١٨	(ط)
دريد ١	سحبان ١٠٩	ابن أبي طاهر ٤١
دهان ١٠٣	سعيد بن مهال ٨٤	أبو الطيب القنوي ١٩
دوس ١	السكاسك ٢	(ظ)
(ذ)	سلة ١	بنو ظالم ١٠٣
أبو ذر الهروي ٢٠	بنو سليمة ١٠٢	(ع)
(ر)	سليم بن مالك ١٠٤	عاد ٦٦
راشد ٨٥ و ١٠٢ و ١٠٤	سليمان ١٠٣ و ١٠٤	عاهان بن كعب ٧٥
الراضي ١١٠	سليمان بن الحسن الوزير ٧٠	عباد بن عمرو الكرماني ٢٤
ربيع ٦٤	سليمان بن يوسف بن جمال ٦٣	عبد الله ١
الرصافي ١٢	الصمعي ٦٣	عبد الله بن عمارة بن هارون
الرماني ٢٧	سويد بن سراة ٨٤	أو ابن وثيمة بن موسى
الرياشي ٧٥	سهل بن أحمد بن عبد الله	القارسي ٦٧
(ز)	الديباجي أبو محمد ٤٢	عبد الله بن محمد بن ميكال
الزجاجي ٢٧	صبيويه ١٢٤	٨ و ٩ و ١٠ و ٢٢
	آل سييد ١٠٣	
	السيراقي ١٢ و ٢٧	

<p>كلاب بن قيس ٦٣ كننة ٦٢ كهلان ١</p>	<p>(غ) عائم ١ غزوان ٧٤ الغوث ١</p>	<p>عبد الرحمن ابن أخى الأصمى ١٩ و ٥ عبد القيس ٦٤ عقاهية ١</p>
<p>(ل) اللبو ٦٤</p>	<p>(ف) القُجج ٧٣ فراheid ١٠٢ و ١٠٤ أبو القرج الأصفهاني ٢٧ أبو القرج بن حفص ٧١ القرزدق ٦٤ فهم ١ و ٨٥</p>	<p>المعتيك ٨٢ عُدثان ١ عدى ١ العسكري الحسن بن عبد الله ٢٧ المقاة ١٠٢ على بن اسمعيل ٢٦ على [بن أبي طالب] ٧٣ على بن عيسى أبو الحسن ٦٩ على بن محمد بن أحمد ٧</p>
<p>(م) للازنى ١٧ مالك بن فهم ١ و ٢ و ١٠١ ١٠٢ و ١٠٣ المبارك بن عبد الجبار أبو الحسين الصيرفي ١١٥ المبرد ١٧</p>	<p>(ق) القالي أبو على ١٤ و ٢٥ و ٢٧ القتبي — ابن قتيبة ٢٦ و ٤١ قحطان ١ و ٨٢ و ١٠٩ القروط ٦٢ بنو قسمل ١٠٣ القناوى ضياء الدين ٨٧</p>	<p>عدي ١ العسكري الحسن بن عبد الله ٢٧ المقاة ١٠٢ على بن اسمعيل ٢٦ على [بن أبي طالب] ٧٣ على بن عيسى أبو الحسن ٦٩ على بن محمد بن أحمد ٧ على بن محمد الخواري ١٠ على بن محمد صاحب الزنج ١٩ عمر بن شاهين أبو حفص ٢٠ عمر بن محمد بن يوسف القاضي أبو الحسين ٦٦ عمرو بن العاص ٢ عمرو بن مالك ١ و ٦٢ السمور ٦٤ عياذ بن عمرو بن الحليس ن جار بن زيد بن منظور بن زيد بن وارث ٤٧</p>
<p>مذحج ٢ المرزباني ٣ و ٦ و ١٥ و ٢٧ المسعودي ١٩ و ٢٢ المعتصم ٣</p>	<p>(ك) كعب ١</p>	<p>عدي ١ العسكري الحسن بن عبد الله ٢٧ المقاة ١٠٢ على بن اسمعيل ٢٦ على [بن أبي طالب] ٧٣ على بن عيسى أبو الحسن ٦٩ على بن محمد بن أحمد ٧ على بن محمد الخواري ١٠ على بن محمد صاحب الزنج ١٩ عمر بن شاهين أبو حفص ٢٠ عمر بن محمد بن يوسف القاضي أبو الحسين ٦٦ عمرو بن العاص ٢ عمرو بن مالك ١ و ٦٢ السمور ٦٤ عياذ بن عمرو بن الحليس ن جار بن زيد بن منظور بن زيد بن وارث ٤٧</p>

(هـ)	ابن النديم ٦٣	بنو معد ٦٤
أبو هلال ١١	نصر بن الأزد ١	معسر ١٧
هناة ١٠٢	نصر بن زهران ٤٤	معن ١٠٢
(ي)	نصر بن النبال ٨٤	المقتدر بالله ٨ و ٩ و ١٠
ياقوت ١٨ و ٦	أبو نصر بن أحمد اليكالي ٤١	ابن مقلة الوزير ٢٧
اليحمد ٨٢	نقطويه ١١١ و ٢٤	مسلم ٦١
يحيى بن عبد الوهاب	نقيل ١٠٣	أبو منصور الأزهرى ١٩ و ٢٠
البصرى الكاتب ٧٥		موسى ٧٤ و ١٠٢ و ١٠٤
ان يحيى ٨٧	(و)	(ن)
يشجب ١		
يعرب ١	واسم ١	نبت ١

فهرس أسماء الأماكن والبقاع والأودية والجبال والأنهار

رضوى ١٠٦	جزيرة ابن عمر ٧٦	(أ)
الروضة ٨٢ و ٨٣ و ٨٥ و ١٠١	جُوَيْمُ أَبِي أَحْمَد ٨٦	الأبرق ٨٨
الروضتين ١٠٣	(ح)	الألجيات أو أمجيات أو
(ز)	الحبل ٦١	أمج ٨١
زهران ٨٧	حَتَّى ٦٣	أنقاء ٤٤
(س)	حُجُون ٦٤	الأهواز ٩٨ و ١٠٩
سُفْد سمرقند ٤١	الحراثث ٦٤	أياث ٥٩
سَكَّة صالح ٢	حماما ٢	(ب)
السوق الجديدة ١٥	(خ)	البحرين ٥٢
سوق السلاح ١٥	خت ٦٣	البذا ٣٣
السيف ١٠٣	خراسان ٨ و ٩	رك الغماد ٦٦
(ش)	الخرجان ٤٤	البصرة ٢ و ٣ و ٤ و ٦ و ٧ و ٢٤
الشارع الأعظم ١٥	الخيزران (المقبرة) ١٥	و ٨٧
شعب بَوَّان ٤١	(د)	نغداد ٦ و ٧ و ٩ و ١٠ و ١٥ و ٢٤
(ع)	دامث ٦٣	(ت)
العباسية (المقبرة) ١٥	الدائرات ٦١	تنوف ٨٢ و ١٠١
	(ر)	(ج)
	الرس ٨٨	جرائر البحر ٧٦ و ٧٧

<p>(م)</p> <p>مأرب ٢</p> <p>مارث ٦٣</p> <p>ماعر ٤٤</p> <p>المباعث ٥٢</p> <p>مدينة السلام انظر بغداد</p>	<p>(ق)</p> <p>القناع ٤٤</p> <p>القناعت ٤٤</p>	<p>عشت ٥٢</p> <p>القيق ١٠٩ و ١١٠</p> <p>عاب ٢ و ٣ و ٦ و ٧ و ٨ و ١٣</p> <p>٥٢ و ٦٣ و ٧٣ و ١٠٣</p> <p>القميرين ٨٨</p> <p>الغناكت ٤٤</p>
<p>(ن)</p> <p>نهر الأبله ٤١</p> <p>نهر وان بغداد ٤١</p> <p>نوبهار بلخ ٤١</p> <p>نيسابور ٨</p>	<p>(ك)</p> <p>كراء ٣٣</p> <p>كرمان ٢٤</p> <p>(ل)</p> <p>اللو ٤٤ و ٤٧ و ٥٧</p>	<p>(غ)</p> <p>غوطة دمشق ٤١</p> <p>(ف)</p> <p>فارس ٦ و ١٣ و ٢٣ و ٤١</p>

فهرس الكتب التي جرى بها الإلماع في التاليسق

(أ)	تاريخ ابن الأثير	(ذ)
أدب الدنيا والدين للهاوردي	تاريخ بغداد للخطيب	ذيل زهر الآداب
أدب الوزير	تاريخ ابن خلدون	(ر)
الاشتقاق لابن دريد	تجارب الأمم لابن مسكويه	رحلة ابن بطوطة
الإصابة	تحفة الأعيان	روض الأخيار
الأصمعيات	تذكرة الحفاظ	الروض الأنف
الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني	التذكرة الطاهرية	(ج)
الألفاظ	(ج)	جمهرة اللغة لابن دريد
ألف با للبلوي	(ح)	سمط اللآلي
الأمالى للزجاجي	الحلمة لابن الشجري	السيرة لابن هشام
الأمالى للقال	(خ)	(ش)
الأمالى للرتضي	خزاة الأدب لابن حجة	شدرات الذهب
الأنساب للسماعي	خزاة الأدب لعبد القادر	الشرح الجلي على بيتي للوصلي
الأنساب للعتبي	البغدادى	شرح مقصورة حازم
(ب)	(د)	شرح للقصورة الهريدي
بنية الوعاة	ديوان الفرزدق	شرح نهج البلاغة لابن
(ت)	ديوان للمعاني	أبي الحديد
تاج العروس		الشريشي شرح الحريري
		الشهاب القدس

<p>مسالك الأبصار مصارع العشاق معاهد التنصيص معجم الأدباء معجم الشعراء مناقب الشامي</p>	<p>(ل) الآلى شرح أمالى قالى لب الباب لسان العرب لسان الميزان</p>	<p>(ص) صفة جزيرة العرب صلة تاريخ الطبرى (ط) طبقات الشامية للسبكى</p>
<p>(ن) نثار الأزهار نزهة الألباء نهاية الأرب للنويرى</p>	<p>(م) مجلة الجمع العلمى العربى بدمشق مجلة للشرق محاضرات الأدباء المحمدون من الشعراء مختصر كتاب العلم المختص مراصد الاطلاع مرآة الجنان</p>	<p>(ع) الكبرى شرح ديوان المتنبي (غ) التفران لأبى الصلاء للمرمى الغيث المسجم شرح لامية المعجم</p>
<p>(و) الواحدى شرح ديوان المتنبي الوزراء لهلل الصابى وفيات الأعيان</p>	<p>(هـ) مروج الذهب للمسعودى المزهر</p>	<p>(ف) القهرست لابن النديم موات الوفيات</p>

الخطأ والصواب

وقعت في الكتاب أثناء الطبع بعض أخطاء يسيرة ثبتت هنا أهمها :

الصفحة	المطر	الخطأ	الصواب
١	١١	(١)	(٢)
»	١٢	والأدزد	الأدرد
٤	٢	أغمض في	أغمض عن
»	الحاشية رقم ٣	ص ٣٥	ص ٧١
٥	٨	فيسابق	فيسابق
٧	الحاشية رقم ٤	(٤)	(٣)
»	» رقم ٣	(٣)	(٤)
١٠	» رقم ١	لب الباب	لب الباب
١٣	١١	فأحكمت	أحكمت
»	لحاشية رة ١	٤١١	٤٩١
١٨	»	(مصر ١٢٧٨)	(مصر ١٢٧٨) ١ — ١٦٤
»	» رقم ٢	الطائبة ١ — ١٦٤	الطائبة —
٢٠	٢	يوثق	يوثق
»	٩	قد جاوز	جاوز
٢١	الحاشية رقم ٢	(ص ١٨ و ١٩ من	(ص ٤٨ و ٤٩ من هذه
٢٢	١٦	هذه المجموعة)	المجموعة)
»	الحاشية رقم ١	الغاية كقصيدته	الغاية في الشهرة كقصيدته
		ص ٣٣	ص ٦٨

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٢٤	الحاشية رقم ٤	(٤) للزهر ١ — ٥٩ و ٥٨	(٤) في الجمهرة : عننت القرص وأعنته الخ فعلى هذا يصبح مَعْنٌ ولا يرد الشق الأول من الطعن
(٢٥)	الحاشية رقم ١	في الجمهرة الخ	الزهر ١ — ٥٩ و ٥٨
٢٧	» » ١٠	ص ٨٥ في	ص ١١٥ من
٣٠	١٤	المدور	المدود
»	١٥	الشرحان	X
»	٢٠	والمدود	والممدود
٣٢	١٦	السطية	العطية
٣٥	الحاشية رقم ٨	بياض	ع بياض
٣٦	» » ٣	(٣)	(١)
»	» »	استقامة النى	استقامة المعنى
»	» » ٤	(٤)	(٢)
»	» » ٥	(٥)	(٣)
»	» » ٦	(٦)	(٤)
»	» » ٧	(٧)	(٥)
٣٧	١	الجِراء	الجِراء
»	٢	الفِذاء	الفِذاء
٤١	١٤	تَصَبُّ	تَصَبُّ
٤٤	١١	(٩)	(٧)
»	١٥	الربع	الربع
»	الحاشية رقم ١	طالخرجين	ب فالخرجين

الاصواب	الخطأ	السطر	
م ولما ينل	ولما ينل	الحاشية رقم ٥	٤٤
(٢٧)	(١٧)	١٤	٤٥
لما نزلنا	لما نزلنا	١٤	٤٥
حكما فيها	حكما فيها	١٨	٤٦
النق	والن	٢٠	٤٦
لم يطعمهن	لم يطعمهن	٢٤	٤٦
الأحداث	الأحداث	٧	٤٨
وإصره	وإصره	١٤	٤٨
مصصة	مصصة	١٠	٤٩
(٣٦)	(٢٦)	١٧	٤٩
م له	له	الحاشية رقم ١	٤٩
غير دأث	غير دأث	١	٥٠
الدأث	الراث	٦	٥٠
تلاث	ثلاث	٩	٥١
نمأغث	نمأغث	٢	٥٤
غاسقات	غاسقات	١	٥٥
المغبر	للمغبر	١٦	٥٦
مدل	مدل	٢	٥٨
عطافه	عطافه	٥	٥٨
الغبائث	الغبائث	الحاشية رقم ٣	٦٢
الوزر العقل	الوزر العقل	١٨	٦٣
حازم	حازم	الحاشية رقم ٥	٦٥
برك	نرك	١ ٥ ٥	٦٦
مناويناك	مناويناك	١	٦٧

الصفحة	السطر	الخطأ	المصواب
٦٧	الحاشية رقم ٨	أبقت	أبقيت
٦٨	١١	والتنا	والتنا
»	الحاشية رقم ٤	٨٢ب	٧٢ب
٦٩	•	أنستر	أنستر
٧١	١	خلاط	حلاط
»	٥	(٦)	(٤)
»	٧	(٧)	(٥)
»	الحاشية رقم (٧)	(٧)	(١)
»	(٤)	(٤)	(٢)
»	(٥)	(٥)	(٣)
»	(٦)	(٦)	(٤)
»	(٧)	(٧)	(٥)
٧٢	١٣	هرس	مرس
٧٣	١٤	الشرح	الشرح (والأرقام للأبيات)
٧٤	٣	٣٩	٢٩
»	١٤	يغال	يقال
٧٥	الحاشية رقم ٤	Mersh	MARSH
»	»	fri	fol
٧٧	٢	قال	قال (١)
٧٧	الحاشية رقم ١	يا رحبك	يا رحنك
٧٨	١٤	(٣)	(١٣)
٧٩	»	سجف وسجف	سجف وسجف
٨١	١٢	الشرح	حل الكلمات

الخطأ	السطر	الاصواب
٢٩	٣	٨٢
٣٠	٤	»
٣٢	٦	»
حل الكلمات	١٣	»
الأزد	١٢	٨٣
حكيم	١٣	»
قد كمالك النجج ^(٤)	٥	٨٤
محيفا ^(٥)	٧	»
راشد	٥	٨٥
لا تهللن	الحاشية رقم ٧	»
Leiden	»	٨٧
وهذه القصيدة أيضاً	الحاشية رقم ٧	٨٧
التمر	» رقم ١	٩٠
والرُهْدَن	٥	٩١
للمُستَبِقِل	٢	٩٤
إذا قل	١٨	٩٤
الصامِر	١٠	٩٦
ضَحْن	٩	٩٧
واللعة	الحاشية رقم ١	»
والراطاء	١٢	٩٨
وهي أيضاً	الحاشية رقم ١	١٠١
صاحب التحفة أيضاً للتصحيح	»	»
المعالي	١٢	١٠٢
اليأس	١٤	»

الصواب	الخطأ	السطر	الصفحة
بِزَع	بِزَع	الحاشية رقم ٢	١٠٢
نَقِيل	نَقِيل	٦	١٠٣
قَلُوبُهَا	قَلُوبُهَا	١٣	»
تُجَرَّة	تُجَرَّة	١٥	»
المَوْتَرِينَ	المَوْتَرِينَ	١٦	»
قَدْ أَوْصَلَهُ	قَدْ أَوْصَلَهُ	٩	١٠٤
جَرَوْهُوَ الصَّغِيرَ	جَرَوْهُوَ الصَّغِيرَةَ	الحاشية رقم ٣	»
الصَّبَابَةِ	الصَّبَابَةِ	١	١١٠
وَقَالَ (٢)	وَقَالَ (٢)	٩	»
عَظِيمٌ	عَظِيمٌ	الحاشية رقم ٢	»